يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣٫٥٠ ل.إ • אל-איתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,50

الجمعة ٢٤ شباط ١٩٧٨ ، ١٧ ربيع الاول ١٣٩٨ ، العدد ٨٢/٣٤ VOL. 82/34 — 24.2.1978

مستشار الملك حسين يلتقى بالوزير عميت !

تل ابيب — لمراسلنا — كشف وزير المواصلات والاتصال ، منير عميت ، في تصريح له اول امس الاربعاء ، النقاب عن لقاء اجراه مع احد مستشارى الملك حسين فقال : « في هذا الاسبوع زارني في مكتبي مستشار الملك حسين واقترح على ان نتحدث عن اطار للتعاون بين بلدينا » . واضاف الوزير معلقا على هذا اللقاء : « لماذا نصرف نصف مليار ليرة لبناء مطار في ايلات بينما من الممكن استخدام مطار العقبة.. حتى قبل ان يحل السلام؟!» .

السادات يغطي على فشله السياسي بتصعيد الحملة على الفلسطينيين وعلى قبرص

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — استغل الرئيس المصري انور السادات مشاعر الحزن والالم التي رافقت جنازة المغاوير (الكوماندو) المصريين الذين ذهبوا ضحية المغامرة غير المسؤولة في مطار لارنكا (قبرص) ليصعد تحريضه على الشعب العربي الفلسطيني ويبرر استبعاده منظمة التحرير الفلسطينية عن المشاركة في بحث مستقبل الشعب العربي الفلسطيني والغاء اعترافه بها .

ففى الكلمة التى القاها السادات بعد الجنازة التى سار في طليعتها وسط هتاف غوغائى : « لا فلسطين بعد اليوم » و «الموت للفلسطينيين» ، قال السادات : على الفلسطينيين ان يدركوا ان مصر سترد بعنف يزيد عشرة اضعاف على كل ضربة تتلقاها !! وان الفلسطينيين يؤجرون خدماتهم كقتلة مجرمين بينما مصر تدافع عن فلسطين في كل مكان !!

وتجاهل ان منظمة التحرير الفلسطينية شجبت جريمة قتل الكاتب يوسف السباعي وخطف الطائرة القبرصية ورجال منظمة التضامن الاسيوى الافريقي ، دون تحفظ ، وان الشعب الفلسطيني مثله مثل سائر الشعوب العربية يشارك احزان عائلات الضحايا المغاوير الذين دفعهم الى حتفهم سلوك المسؤولين المصريين الاهوج .

وخطورة هذا التحريض الساداتي تزداد حدة وبعدا لما واكبه من حملات صحفية هوجاء ومحمومة على الشعب الفلسطيني ومنظمته الشرعية الوحيدة .. فقد بلغت الوقاحة ببعض الصحف المصرية حد دعوة المنظمة الى حل نفسها بعد ان برهنت على انها غير مسؤولة .. وكتبت بعض الصحف ان مصر تدافع عن الفلسطينيين بينما هم يقضون لياليهم في المقاصف والكبريهات!!

وفي الوقت نفسه كشف السادات حالة التوتر بين مصر وقبرص فقطع العلاقات الدبلوماسية بين القطرين . واعلن انه يسحب اعترافه بالرئيس القبرصي كبريانو . وقبل ذلك رفض اقتراح كبريانو بعقد اجتماع معه ما لم تسلم الحكومة القبرصية المجرمين ، قتلة يوسف السباعي .

وعقبت وكالات الانباء الامريكية على هذه الخطوة فكتبت انها قد تكون مقدمة لاعتراف السادات « بحكومة » القبارصة الاتراك التى لم يعترف بها غير تركيا .. وحتى تركيا اعترفت بها بتحفظ . وتركت الباب مفتوحا للمفاوضات في سبيل تسوية المشكلة القبرصية بحيث يحافظ الحل على وحدة البلاد واستقلالها وسيادتها .

واتضح الان ان المغاوير المصريين خرقوا سيادة قبرص بهبوطهم بطائرتهم العمودية في مطار لارنكا ورفضوا الاقتناع بعدم جدوى لجوئهم الى العنف ، بل هاجموا الطائرة المخطوفة بشكل عشوائى ، على الرغم من ان الرئيس القبرصي كان في المطار وان المسؤولين القبارصة كانوا قد توصلوا الى اقناع الخاطفين بتسليم انفسهما واخلاء سبيل المخطوفين .

وتؤكد الاحداث ان الامر الذى صدر للمغاوير كان يقضى بقتل كل من في الطائرة المخطوفة ، لا انقاذ المخطوفين واعتقال القاتلين .. وصرح قائد الطائرة المخطوفة سام ميلينغ ، امس الاول ، ان جميع الاشخاص كانوا سيقتلون لو ان المغاوير المصريين تمكنوا من اقتحام الطائرة . واضاف ان شعورى هو انهم لو تمكنوا من الصعود الى الطائرة لكان قتل كل من فيها سواء برصاص المصريين او برصاص الرجلين المسلحين ، او برصاص الجانبين .

وفي محاولة لتشديد التوتر بين حكام مصر ومنظمة التحرير نشرت « واشنطن بوست » ، يوم الاربعاء الماضى ، ان افرادا من المقاومة الفلسطينية شاركوا الحرس القبرصي في مقاومة المغاوير المصريين . ولكن الحكومة القبرصية نفت النبا جملة وتفصيلا . كما نفته المنظمة .

هذا ونددت الصحف العربية بالغارة المصرية على قبرص وبذيولها وكتبت « السفير » ان الردود المصرية تهدف الى تحويل النقمة الشعبية في مصر ضد الفلسطينيين .. اما «الرأى العام» الكويتية فكتبت ان من اختار ان يكون حمامة ازاء اسرائيل لا يمكن ان يلعب دور الصقر في قبرص . واجمعت الصحف العربية على مشاركة عائلات الضحايا والشعب المصرى احزانها على سقوط المغاوير صرعى القتال في مطار لارنكا . ولكن معظمها ابرز ان

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

لقاء الزعماء العرب والسوفييت يرسخ الصداقة السوفييتية العربية ويخلق أفضل الظروف لتسوية أزمة الشرق الأوسط

موسكو — دمشق — عبر البيان السوفييتي — السوري المشترك ، الذى صدر مساء امس الخميس في اعقاب انتهاء الزيارة الرسمية التى قام بها الرئيس حافظ الاسد الى الاتحاد السوفييتي ، عن اهمية تطوير وتدعيم الصداقة بين البلدين ، والتصدى لكل محاولة تهدف الى ضرب الصداقة العربية — السوفييتية . واكد فيه الطرف السورى على ضرورة مشاركة الاتحاد السوفييتي في جميع مراحل التسوية في الشرق الاوسط على اساس مقررات منظمة الامم المتحدة .

وقد ندد الجانبان باستمرار احتلال اسرائيل للاراضى العربية ، برفضها لحقوق الشعب العربى الفلسطيني العادلة . وادان الجانبان المباحثات الانفرادية بين مصر واسرائيل التى تحبط التسوية الشاملة للنزاع في المنطقة على اساس عادل . وابرزا الاهمية الخاصة ، في هذه الظروف ، لتنسيق العمل وتوحيد جميع القوى الدمقراطية العربية ، كعامل حاسم في النضال من اجل ازالة اثار العدوان وتحقيق الحقوق الشرعية العادلة للشعب العربى الفلسطيني وضمان احلال السلام العادل على اساس جلاء جميع القوات الاسرائيلية عن المناطق العربية المحتلة وتلبية حقوق الشعب العربى الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم وفق قرارات هيئة الامم المتحدة . واكدا على ضرورة مشاركة جميع الاطراف المعنية في سبيل التوصل الى السلام العادل بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

وقد ثمن الاتحاد السوفييتي عاليا الدور الايجابى للدول العربية التقدمية ولمنظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمرى جبهة الصمود والتصدى المنعقدين في طرابلس والجزائر .

وقد اظهر البيان التوافق التام في وجهات نظر الجانبين في القضايا الدولية الاخرى التى تم بحثها .

وكانت المباحثات السوفييتية — السورية قد ابتدات بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضى في الكرملين . وفي اليوم نفسه اقامت الحكومة السوفييتية مأدبة عشاء تكريما للوفد السورى الذى يرئسه حافظ الاسد . والقى الرفيق ليونيد برجنيف كلمة رحب بها بالوفد السورى الضيف وعبر فيها عن رغبة الجانبين في تدعيم علاقات الصداقة والتعاون بينهما .

موقف ثابت ومبدئى

وتطرق الرفيق ليونيد برجنيف الى موقف الاتحاد السوفييتي من مسالة تسوية النزاع في الشرق الاوسط فقال: يعرف الجميع وجهة النظر التى نتمسك بها دائما في مسالة التسوية في الشرق الاوسط . فنحن نرى ان التسوية يجب ان تتضمن انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية التى احتلت عام ١٩٦٧ ، وتلبية حقوق الشعب العربى الفلسطيني الثابتة ، خصوصا ، حقه في تقرير مصيره بنفسه ، بما في ذلك انشاء دولته ، وضمان استقلال وامن جميع دول المنطقة . وقد اصبح واضحا للجميع الان ان القيادة المصرية بسلوكها طريق الصفقات الانفرادية مع اسرائيل ، ومن طرف واحد ، اصبحت تتخلى عن المواقف العربية الواحد تلو الاخر . ونتيجة لذلك لحق ضرر جسيم بنضال العرب من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلى ، كما القيت جانبا قضية تسوية ازمة الشرق الاوسط .

وتساءل الرفيق ليونيد برجنيف — ألم يحن الوقت بعد للكف عن المناورات السياسية في الشرق الاوسط ، المناورات اللامبدئية والخطرة على مصالح العرب ، ولاعادة قضية التسوية الى مؤتمر جنيف ؟!

فالعودة الى مؤتمر جنيف يتفق ، بلا شك ، مع مصالح شعوب الشرق الاوسط الحقيقية . وسيكون مساهمة قوية في تنقية المناخ الدولى . وثمن الرفيق ليونيد برجنيف عاليا دور سوريا في جبهة الصمود والتصدى للاستسلام، وقرارات مؤتمرى الجبهة في طرابلس — والجزائر لانها اوجدت الدعم اللازم لتصدى الشعوب العربية لسياسة الاستسلام والتنازل عن المصالح العربية .

كلمة حافظ الاسد

وشكر الرئيس السورى حافظ الاسد ، في كلمته الجوابية ، الاتحاد السوفييتي ، حكومة وشعبا وحزبا ، على الاستقبال الحار والودي الذي استقبل به الوفد السورى . وقال : « لا شك ان الطرفين واثقان من ان تطوير الصداقة وتدعيم التعاون بين بلدينا في شتى الميادين يخدمان مصالح شعبينا ويتفقان مع الاهداف والمبادىء النبيلة المشتركة التى نسعى لتحقيقها. وقد اكدت تجربة الماضى صحة هذه الامور » .

— البقية على ص ٨ ع ٢ —



ليونيد برجنيف

حافظ الاسد

توطيد العلاقات السوفييتية — الليبية

موسكو — عاد عبد السلام جلود ، عضو الامانة العامة لمؤتمر الشعب العام في الجماهيرية العربية الليبية ، من موسكو الى بلاده بعد ان اجرى مباحثات مع الزعماء السوفييت انتهت ببيان مشترك .

وقد ثمن جلود عاليا مواقف الاتحاد السوفييتي من النزاع في الشرق الاوسط وتأييده الشعب العربى الفلسطيني في نضاله من اجل حقوقه .

وسننشر في العدد القادم استعراضا لهذه الزيارة ونتائجها .



عبد السلام جلود

مهمة أثرتون كسب الوقت الى حين زيارة بيغن الى واشنطن

ديان : لا نرفض بحث تقسيم الضفة

القدس — لمكاتب « الاتحاد » السياسي — صرح الفرد اثرتون مبعوث الرئيس الامريكي كارتر ، عند وصوله الى القاهرة ليباحث المسؤولين فيها بشأن « اعلان مبادىء التسوية » ، انه يقوم بانجاز وعد كارتر في اثناء مباحثاته مع الرئيس المصري انور السادات في واشنطن بانه سيحافظ على استمرارية المفاوضات بين مصر واسرائيل . واضاف ان مهمته للتوفيق بين القطرين ستحتاج الى اسابيع ..

وكان اثرتون ، الذي وصل الى تل — ابيب ، يوم الثلاثاء الماضي ، قد اجتمع مع رئيس وزراء اسرائيل بيغن ووزير خارجيتها ديان ووزير دفاعها عيزر فايتسمان ونائب رئيس الوزراء يدين وباحثهم حول اعلان المبادىء لينقل رأيهم الى المسؤولين المصريين .

وصرح بيغن ان حكومته تنتظر رد مصر على مقترحاتها بشان (المبادىء).. ولهذا لم تحقق مباحثات اثرتون مع المسؤولين الاسرائيليين اي تقدم ، خصوصا وان اثرتون حاول اقناعهم بقبول « صيغة اسوان » التي تنص على ان تشمل « المبادىء » حق الفلسطينيين في المشاركة في تقرير مستقبلهم .

واشارت المحافل الامريكية الى ان نشاط اثرتون الحالي يعتبر تمهيدا لزيارة بيغن في الولايات المتحدة التي تقرر ان تتم في الشهر القادم .. حتى ذلك الحين سيواصل تنقله بين القاهرة والقدس .

وهناك ما يشير الى انحكام اسرائيل يبحثون الان في تعديل « مشروع السلام» الذيعرضوه على السادات.. وهم يتجهون الى الدعوة الى تعديلات اقليمية في سيناء تغير الحدود الدولية بحيث تصبح مشارف رفح جزءامن اسرائيل فلا تعود الى السيادة المصرية كما اقترح بيغن في الماضي .

كذلك يظهر ان حكام اسرائيل يفكرون في تقسيم الضفة الغربية المحتلة بينهم وبين الاردن كسبيل « لحل » المشكلة الفلسطينية . فقد صرح ديان ، في لجنة الخارجية الامن في الكنيست ، ان اسرائيل ما كانت ترفض رأسا اقتراح الدول العربية الدفاع الفعال عن منجزات الاشتراكية تقسيم « يهودا والسامرة » ! (الضفة الغربية) .

وواضح ان هذه الفكرة ليست جديدة كما ان هدفها ليس خافيا . فهي تقوم على حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على تربة وطنه .

اوستينوف في عيد الجيش السوفييتي الستين :

هدف الاتحاد السوفييتي القضاء على خطر الحرب



اوستينوف

موسكو — لمراسلتنا الخاصة روت لوبنتش — احتفلت الشعوب السوفييتية رسميا وشعبيا امس الخميس ، بالعيد الستين لتأسيس الجيش السوفييتي . وشاركت في هذه الاحتفالات وفود عسكرية من الدول الاشتراكية الصديقة والرئيس السوري حافظ الاسد .

وحيا الرفيق ليونيد برجنيف ، باسم قيادة الحزب والدولة ، في اجتماع احتفالى عقد في الكرملين ، امس الاول الاربعاء ، الجيش السوفييتي في عيده. وقرأ تحية اللجنة المركزية منوها بان الجيش يتمتع بحب الشعب اللامحدود.

واعلن الرفيق برجنيف رئيس مجلس الدفاع السوفييتي « ان جوهر سياسة الاتحاد السوفييتي العسكرية هي والتحرر القومى والسلام وقال ولن تكون جيوش الاتحاد السوفييتي البادئة بالعدوان وبسباق التسلح » .

واضاف « ان الاتحاد السوفييتي يدعو الى السلم والامن والى مواصلة عملية الانفراج » .

والقى ديمترى اوستينوف ، وزير الدفاع السوفييتي ، كلمة في هذا الاجتماع الاحتفالى ، اعلن فيها : ان بعض القوى في العالم تحاول احباط عملية الانفراج وتصعد سباق التسلح وتصنع انواع جديدة من الاسلحة الفتاكة وتعزز الكتل العدوانية . وفي هذه الظروف يعير الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومةالسوفييتية اهتماما كبيرا لتدعيم قوة البلاد الدفاعية ، ويعملان على ان تملك القوات المسلحة السوفييتية المجيدة كل ما هو ضرورى للقيام بالمهمات الملقاة على عاتقها .

واعلن المارشال اوستينوف : ان الاتحاد السوفييتي لن يتسلح قط من اجل التسلح ، وان كل ما يفعله السوفييتيون في المجال العسكرى يفعلونه لكي يدافعوا عن انفسهم واصدقاءهم الاشتراكيين ولكى يمنعوا العدوان .

وتعرض المارشال اوستينوف في كلمته الى تاريخ الجيش السوفييتي واهمية انتصاره على الفاشية هذا النصر ، الذى كان درسا تاريخيا قاسيا لكل من يحاول اعادة النظر في نتائج هذه الحرب او من اللعب في النار .

وقال : اننا بحاجة الى سلام لنحقق هدفنا العظيم . وبفضل نضال الاتحاد السوفييتي اصبح الانفراج الدولى حقيقة واقعة في ايامنا . والهدف النهائى هو القضاء نهائيا على خطر الحرب النووية والعمل على تثبيت المتغيرات في العلاقات الدولية فيالعالم، وتعميق وتدعيم الانفراج وجعل هذه العملية لا رجعة فيها ووقف سباق التسلح .

وحذر ديمترى اوستينوف القوى المعادية للانفراج ، التى تحاول جر العالم الى حافة انفجار الحرب بل تعمل على توسيع الكتل العدوانية

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

النائب طوبي في الكنيست :

التضامن مع الثورة الاثيوبية يستدعي النضال ضد سياسة حكام اسرائيل في أفريقيا

القدس — لمراسل «الاتحاد» البرلمانى — شجب النائب توفيق طوبى سياسة حكومة اسرائيل في جنوب افريقيا . وقال ان تصريح ديان حول تزويد اثيوبيا بالمساعدات العسكرية ما هو الا استفزاز هدفه تشويه سمعة النظام الثورى التقدمى المعادى للاستعمار في اثيوبيا . وكان يتحدث في الجلسة التى عقدتها الكنيست ، اول امس الاربعاء ، للبحث في تصريح وزير الخارجية ديان ، الى التليفزيون السويسرى قبل اسبوعين وزعم فيه ان حكومته تقدم مساعدة عسكرية لاثيوبيا .

واكد النائب طوبى ان من يدعم النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، كما انعكس ذلك في الزيارة الاخيرة لوزير المالية ايرليخ الى جنوب افريقيا، يقف بالطبيعة ضد تحرر كل شعب من شعوب افريقيا وضد تقدمه الاجتماعى.

وناقش تصريح ديان ومحاولاته تبرير هذا التصريح فقال ان امرا واحدا واضحا هو ان تصريح ديان لم يأت عفويا وانما استهدف استفزاز الثورة الاثيوبية التقدمية واثارة المزيد من التحريض الامبريالى والعربى الرجعى ضد نظام اثيوبيا التقدمى المعادى للامبريالية وللرجعية . واضاف ان هذا التصريح جاء ليشكل سلاحا في ايدى اعداء الثورة الاثيوبية ليبرروا بواسطته المزيد من التدخل تاييدا للغزو الصومالى للارض الاثيوبية .

واعلن عن تضامن القوى التقدمية والمناهضة للامبريالية في اسرائيل مع الثورة الاثيوبية وتمنى لها النجاح في صد العدوان الاستعماري — الرجعي وفي حل مشاكلها الداخلية بما يضمن تمكين جميع شعوب اثيوبيا من ممارسة حقها في تقرير المصير في اطار دولة تقدمية مستقلة اشتراكية .

وقال النائب طوبي ان حكومة اسرائيل ، التي تساند النظام العنصري في جنوب افريقيا وتساعد الاستعمار الجديد ضد التحرر القومي في القارة الافريقية ، تنشط في الوقت نفسه ضد قوى التقدم في اثيوبيا . واكد ان اصدقاء الثورة الاثيوبية واصدقاء جميع الشعوب في افريقيا المتحررة من اسرائيل يضعون في مقدمة مهامهم النضال ضدنهج حكومةاسرائيل المؤيد للعنصرية وللاستعمار الجديد في افريقيا . وهذه هي ايضا مصلحة شعب اسرائيل الحقيقية .

وكان النقاش حول الموضوع قد جرى بطلب من النائبين سريد (المعراخ) ونوف (داش) . واتهم سريد ديان بعدم المسؤولية . وان تصريحه ادى الى قيام الحكومة الاثيوبية بطرد الاسرائيليين الموجودين فياثيوبيا وبقطع العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل ، الامر الذي أضر بمصالح اسرائيل القومية . وطالب سريد باقالة ديان من منصبه . وكان ديان قد ادعى في رده على النقاش انهاراد بهذا التصريح توضيح حجم المساعدة التي قدمتها حكومته لاثيوبيا وذلك لابعاد الشبهات حول حجم المساعدة ولتفنيد المزاعم حول دعم عسكري اسرائيلي ضخم لاثيوبيا . فما ارسل الى اثيوبيا كان كميات صغيرة من الاسلحة .

ما عجز عنه الاحتلال يحاول فرضه على رؤساء البلديات!

القدس — لمراسلنا — اثار الخبر الذى نشرته صحيفة «هآرتس» ، يوم الاربعاء الماضى ، عن تحميل وزير الامن والحاكم العسكرى العام للضفة الغربية المحتلة مسؤولية الامن في الضفة الى رؤساء البلديات موجة من الدهشة والاستغراب بين سكان المناطق العربية المحتلة .

فمن المعروف ان سلطات الاحتلال كانت تمنع رؤساء البلديات في الضفة المحتلة من التدخل في شؤون النظام العام والامور السياسية . فما الذى غير موقفها الان ؟ وهل تريد سلطات الاحتلال ان تلقي على عاتق رؤساء البلديات الوطنيين في الضفة المحتلة بمهمة قمع نضال جماهير الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال وممارساته الكولونيالية العنصرية !

هذا وكانت «هآرتس» قد ذكرت في خبرها ان وزير الامن عيزر فايتسمان ابلغ رئيس بلدية رام الله ، السيد كريم خلف ، انه يرى فيه مسؤولا عن استمرار عمليات القتل ومخالفة «النظام العام» في رام الله !!! وذكرت ان الحاكم العسكرى العام للضفة ، دافيد هفوئيل ، ابلغ التحذير نفسه لرئيس بلدية نابلس بالوكالة ، السيد ظافر المصرى .

منظمة الوحدة الافريقية تشجب الاتفاق مع السلطات العنصرية في روديسيا

طرابلس — ادان المجلس الوزارى لمنظمة الوحدة الافريقية المنعقدة حاليا في العاصمة الليبية اتفاقية التسوية الداخلية في روديسيا التى عقدت في سالسبورى في الاسبوع الماضى بين نظام ايان سميث العنصرى وبين من يطلق عليهم اسم المعتدلين الافارقة ، وذلك بعيدا عن الارادة الحقيقية للشعب الروديسى وحركته الوطنية .

وجدير بالذكر ان زعماء النظام العنصرى اقروا هذه الاتفاقية لانها لا تعطى المواطنين الافارقة حقهم في تقرير المصير واقالة نظامهم الاستقلالى وتبقى السيادة الحقيقية في ايدى البيض تحت شعار نقل السلطة الى المواطنين السود .

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان مؤتمر وزراء الخارجية الافريقيين سيتخذ جميع الاجراءات العملية الضرورية للرد على هذا التحدى الجديد .

هذا واكد المؤتمر ان الجبهة الوطنية في زمبابوى هى الممثل الشرعى الوحيد للافريقيين في روديسيا .

وناقش المؤتمر ايضا الوضع في جنوب افريقيا ومنطقة القرن الافريقي وكذلك القضايا المتعلقة بتعزيز الكفاح ضد العنصرية والامبريالية .

هذا وكانت مصر قد انسحبت من هذا الاجتماع احتجاجا على كلمة الافتتاح التى القاها معمر القذافى الرئيس الليبى وقال فيها ان مصر خرقت قرار مقاطعة اسرائيل اقتصاديا لانها سمحت بمرور السفن الاسرائيلية عبر قناة السويس .

حظر امريكى ضد ليبيا

واشنطن — اعلنت الحكومة الامريكية حظرا يمنع بموجبه تزويد الجماهيرية الليبية بوسائل النقل الجوى وقطع الغيار ، كما تمنع عنها المساعدة على صيانة طائرات النقل الليبية من صنع امريكى .

واعلن الناطق بلسان الخارجية الامريكية هودنغ كارتر ان وزارته اوصت وزارة التجارة الامريكية بايقاف تسليم طائرتى ركاب من طراز بوينغ ٧٢٧ كانت ليبيا قد تعاقدت على شرائهما من شركة (لوكهيد) الامريكية .

اما الحجة التى تذرعت بها الولايات المتحدة لاعلان هذا الحظر فكان قلق امريكا ازاء المساعدات المزعومة التى تقدمها ليبيا لخاطفي الطائرات ..

وجدير بالذكر ان هذا الحظر جاء بعد رفض ليبيا السماح لمختطفي الطائرة القبرصية بالهبوط في مطاراتها . فهل يفهم من هذا ان هذا الموقف بالذات ازعج الولايات المتحدة ؟ .

كلمة الاتحاد

حذار من خطر القواعد الامريكية في سيناء

اذاعت المجلة الامريكية « يو اس نيوز اند ورلد ربورت » قبل ايام ان الرئيس الامريكي كارتر سيقترح اقامة قاعدة جوية امريكية في سيناء تكون بديلا عن المطارات والمستوطنات الاسرائيلية .

واضافت ان كارتر يريد بهذا الاقتراح تحطيم الجمود الذي يسود المفاوضات المصرية الاسرائيلية .. فهو يرد على ادعاء حكام اسرائيل بان المطارات والمستوطنات في سيناء ضرورية لحماية « امن » البلاد ، ويرضي الرئيس السادات الذي يرفض بقاء تلك المنشآت علىارض مصر بعد عودة السيادة القومية عليها .

ومع ان مسؤولا كبيرا في الادارة الامريكية صرح انه لا يعلم اذا كان كارتر سيطرح هذه الفكرة ، الا انه اضاف : ليس من المستبعد ان تتخذ الولايات المتحدة خطوات عملية من اجل حل قضية المستوطنات والمطارات العسكرية في سيناء على اعتبار انها العقبة الوحيدة امام تحقيق السلام بين مصر واسرائيل .

والحقيقة ان هذا الاقتراح ينسجم تماما مع خطوة الولايات المتحدة في عام ١٩٧٥ حين اقامت مراكز انذار الكترونية كجزء من اتفاق فصل القوات الثاني بين مصر واسرائيل في سيناء ، بموافقة بل بطلب من الطرفين .

كما انهذه الخطوة تتفق مع سياسة الولايات المتحدة الراهنة القائمة على بناء قواعد عسكرية جديدة في شرق البحر الابيض المتوسط ، لصيانة مواقعها الامبريالية ومصالحها الاحتكارية الكبيرة .

وليس من قبيل المصادفة ان تذيع المجلة الامريكية هذا الاقتراح في وقت اكد فيه وزير الحربية الامريكية ، هارولد براون، ان الامن في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج العربي ، التي هي مصدر النفط امر حيوي بالنسبة الىالولايات المتحدة اسوة بأمنحلف شمال الاطلسي وحلفاء الولايات المتحدة في القارة الاسيوية .

لقد نبه المؤتمر العالمي لامن وسلام وتعاون اقطار حوض البحر الابيض المتوسط ، الذي عقد في اثينا في النصف الاول من هذا الشهر ، الى اخطار توسيع القواعد الامريكية والاطلسية في المنطقة . كما نبه الى اخطار بناء قواعد جديدة واقحام دول اخرى في الاحلاف العدوانية الحالية .

واضاف ان الشرق الاوسط والخليج العربي هماأكبر مصدر للنفط في العالم . ولذلك لا يمكن فصل هذه المنطقة عن امن الولايات المتحدة وامن حلف شمال الاطلسي ..

واقتراح بناء قواعد امريكية في سيناء يؤكد صدق هذا التحذير وضرورة مقاومة تسرب القوات العسكرية الامريكية والاطلسية الى منطقة كانت تخلو منها .

ولذلك كانت الضرورة الحيوية ، ضرورة صيانة السلاموتحقيق تسوية عادلةومقيمة لازمة الشرقالاوسط، تستدعي الوقوف بصلابة وبحزم امام هذا المخطط بغية اجهاضه .

ضيف الشهر — مع الفنان عبد عابدي في رحلته الرائدة

فنان من صميم الشعب . عرف مرارة التشرد واللجوء ، وعانى ما عاناه الشعب وكافح بريشته كما كافح الشعراء بقصائدهم . اكسبه انتماؤه الشيوعي وضوح الرؤية ، فجند ريشته وموهبته في خدمة الشعب .

أجرى اللقاء وأعدّه : حنا ابراهيم



ماذا يمنع ان يكون للنبي كرامة في وطنه ؟!

عندما احتفل الرسام عبد عابدي في السادس عشر من الشهر الحالي بعيد ميلاده السادس والثلاثين لم يدر بخلده ان هيئة تحرير « الاتحاد » ستستضيفه بعد ايام ليصبح ضيف الشهر الثالث . ولعله اعتقد ان ضيف الشهر يجب ان يكون من الذين تجاوزوا الخامسة والستين او الثمانين من العمر ومروا على مراحل مختلفة طويلة وشاقة من الكفاح .

بالطبع نحن لا نقلد مجلة « الموعد » او غيرها حين تتعرض لحياة فنان وتتطرق الى التفاصيل الخاصة التي لا تهم الجمهور بكثير او قليل . بل نهتم بالامور المشتركة بين حياة وانتاج ضيوفنا وبين عامة الشعب . فنحن نريد ان نلقي الضوء على ملامح مسيرة حياة الضيف والتي هي في الواقع جزء من مسيرة كفاح الشعب بشكل عام . وليكن في ذلك تكريم للضيف فمن قال انه لا يجوز تكريم انسان في وطنه ؟ ما دمنا لا ننتظر من صحف اخرى ان تقوم بذلك ؟

تأخر عبد عابدي عن الموعد اكثر من نصف ساعة . ولكنه لم يكن من نوع التأخر الذي يتعمده الشاعرون بأهميتهم . كان ذلك بسبب انشغاله في النصب التذكاري لشهداء يوم الارض الذي يعكف عليه جاهدا لانجازه في الوقت المحدد . والذي زاره حيث يعمل في قولبة ذلك النصب الضخم يجد له عذرا .

اعتذر عن التأخر وهو يجفف يديه . وجلسنا نتحدث حول فنجان من القهوة .

مصادر الالتزام

ولعله من نافلة القول تكرار ان عبد عابدي فنان ملتزم ، فذلك امر يعرفه كل من سمع به او اطلع على لوحاته واعماله . اما كيف اصبح فنانا ملتزما فذلك يعود الى جملة من الظروف والاسباب شرحها كما يلي قال :

« لم يكن التزامي صدفة . ولعل منبتي الاجتماعي ساهم بالتأكيد في تقرير اتجاهي . ولدت في حيفا في ١٦/٢/٤٢ لعائلة شعبية . ولا يذكر الاحياء في الاسرة ان كان للعائلة موطن اخر غير حيفا . فجدي ، لابي ، ولد في حيفا . ولا نعرف اكثر من ذلك ، اذ لا نحتفظ بشجرة للعائلة شان الاسر الارستقراطية ! وكان جدي صيادا . وكان صيد السمك احد مهنتين تعاطتهما الاسرة في ذلك الوقت . اما المهنة الثانية فكانت « الدقاقة » ونقش الحجارة . ولعلي تأثرت بالمهنتين معا . فنشأت على حب البحر والرسم .

وابي عمل منذ صغره في صيد الاسماك . وعندما نشبت الحرب العالمية الاولى حالفه الحظ فلم يرسل الى جبهات القتال لانه عمل سائق عربة لدى القائمقام التركي . وبحكم عمله سافر وتجول كثيرا . وطالما حدثنا عن تلك الايام التي يحتفظ بذاكرته بالكثير من احداثها .

اما امي فهي من قرية كفر لام . وعمها كان عبد الرحمن الحاج الذي رئس بلدية حيفا لفترة ما في سنوات الثلاثين .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى غير والدي مهنته . وفتح خانا للخيول والعربات في شارع العراق . ولكن هذه المهنة التي كانت رائجة في اول عهد الانتداب البريطاني ما لبث ان اعتراها الكساد نتيجة للتطور الصناعي وحلول السيارة محل العربات والخيول . وما عتم ان صفى والدي خانه في اوائل الخمسينات .

اما عائلتنا فلم تكن كبيرة نسبيا . لي اخ وثلاث شقيقات واحدة منهن لا تزال لاجئة في سوريا » .

● س : معروف انك تلقيت تعليمك في المانيا الدمقراطية فهل لك ان تشرح لنا طرفا من حياتك قبل سفرك وكيف بدأت حياتك الدراسية والعملية ؟

● ج « تلقيت تعليمي الابتدائي في مدرسة الاخوة في حيفا . كنت تلميذا عاديا . احب مواضيع دون غيرها . كنت اميل الى الانشاء والكتابة . اذكر مرة اني كتبت موضوعا تقليديا جوابا على سؤال المعلم « ايةمهنة ستختار » . تصورت نفسي فنانا او رساما كبيرا يبلغ حدا من الشهرة يؤهله لنيل جائزة نوبل (لم اكن اعرف ان جائزة نوبل لا تمنح للرسامين) ورحت اصور نفسي ، بسذاجة الطفل وانا اقسم الجائزة النقدية باكملها على الطلاب الفقراء الموهوبين .

ولكن ظروف العائلة المالية لم تكن لتسمح لي بمتابعة تعليمي الثانوي والجامعي فيما بعد . وكان علي ان اكسب قوتي من العمل . وعملت حدادا . ولكني لم اتخل عن احلامي الفنية . فالتحقت بمدرسة مسائية . كنت ادرك ان الهواية وحدها لن تجعل من اي انسان فنانا ذا شان . وكان لا بد من التحصيل والتعلم .

كان عمري آنذاك ١٦ سنة . وتوفر لي في المدرسة المسائية تلك وهي تابعة للهستدروت ظروف مواتية ومعلمون اكفاء مثل الرسام ابراهام ياسكل والنحات كافري من نهلال » .

● س : ما هي اعمالك الاولى وبماذا تأثرت ؟

● : « كانت اللوحة الاولى التي رسمتها تصور امرأة تبيع البيض والى جانبها طفلها بملابس ممزقة يطالبها بان تشتري له ملابس جديدة للعيد .

في اللوحة الثانية صورت الولد وقد ظفر بثياب جديدة ، وهو واقف امام اراجيح العيد بقلب كسير ، لانه لم يكن يملك القروش اللازمة لدفع اجرة الارجوحة .

وبالتأكيد كنت متأثرا بما عانيته في طفولتي من تشرد وفقر ، شأن الاغلبية الساحقة من ابناء هذا الشعب الذي مر بواحدة من افدح النكبات ولا يزال يعاني آثارها الرهيبة حتى اليوم .

فقد كانت عائلتنا بين العائلات التي شردت من حيفا عام ١٩٤٨ . وانتهى بنا المطاف الى دمشق الشام حيث وجدنا مأوى لنا في احد الجوامع . كنت في حدود السابعة من العمر . ولكن ما رأيته وشاهدته وما مررت به من تجارب لا تزال منقوشة في ذاكرتي بوضوح رهيب . وقد طبعت هذه الفترة بطابعها القاسي جميع اعمالي فيما بعد » .

● س : ولكن لوحاتك لا تعكس الكآبة والتشاؤم فهي الى جانب تصوير الجوانب المأساوية يشع فيها التفاؤل ايضا .

● ج : « هذا بفضل التأثيرات التي انطبعت في نفسي بعد عودتي مع العائلة من سوريا في عام ١٩٥١ في نطاق نظام جمع شمل العائلات .

ولم يكد يستقر بي المقام في حيفا حتى انتسبت الى حركة الطلائع الشيوعية في حيفا عام ١٩٥٢ . وبعد ذلك بسنتين انتسبت الى حركة الشبيبة الشيوعية . وعندما بلغت سن الرجولة اصبحت عضوا في الحزب الشيوعي الاسرائيلي . وفي الحزب تثقفت نظريا وعمليا . لقد عشت في تلك الفترة التي كانت تجري فيها ملاحقة العمال العرب . فبالاضافة الى انظمة التصاريح العسكرية ، كان العمال العرب يطردون من اماكن عملهم ، تحت اشراف زعماء الهستدروت ، بحجة انهم غير منظمين ، وبقصد استبدالهم بعمال يهود .

وقد دأبت في ذلك الوقت على كتابة مذكرات اودعتها مشاعري وانطباعاتي . ولم انقطع عن الرسم . كنت اشعر بالحاح بضرورة تصوير مأساة شعبنا من ناحية وكفاحه من ناحية اخرى . ولم تكن الكلمة وحدها كافية . كان الشعر الكفاحي في مكان الصدارة . في حين كان فن الرسم لا يزال يحبو . وقررت ما بيني وبين نفسي ان اجعل الفن والرسم وجهتي الرئيسية . خصوصا بعد ان نجح اول معرض لي اقمته في تل ابيب في نادي الحزب عام ١٩٦٢ . وقد كنت راضيا بما كتبه الزائرون في سجل المعرض من مديح اكسبني ثقة بالنفس وتشجيعا . حتى ان رساما اسرائيليا بارزا آنذاك مثل شمعون صبار كتب عن المعرض .

ويجب الاعتراف بالجميل لصحف الحزب الشيوعي وخصوصا للغد التي نشرت رسومي ولوحاتي . وكان الرفيق ابراهيم مالك اول من كتب عن انتاجي منوها بموهبة واعدة ولافتا الانظار الي ومطالبا بتطوير موهبتي .

ولم يبخل علي الحزب الشيوعي بالمساعدة . وحينما طلبت ان تتاح لي الفرصة لمتابعة الدراسة في بلد اشتراكي كان لي ذلك . وفي اواخر عام ١٩٦٤ سافرت الى المانيا الدمقراطية لاجد نفسي امام تحد جديد لا يخلو من تعقيدات .

جابهني السؤال المقرر : كيف يمكن الحصول على الثقافة التي اريدها بحيث اربط الماضي بالمستقبل ، خصوصا وانه لم يتح لي من قبل الالتحاق بمدرسة ثانوية . وكنت اعرف ما ينتظرني من جد وجهد . ولكن الممكنات الهائلة التي يتيحها بلد اشتراكي ، مع جهد ملائم اقوم به ، كانت كفيلة بتذليل المصاعب . وفي مدينة درسدن تغلبت على التعقيدات . واكملت دراستي الثانوية وتعلمت اللغة الالمانية . وساعدتني كثيرا مكتبتها الفنية المشهورة والتحقت بمعهد الفنون الجميلة . ووضعت رجلي بثبات على الطريق الصحيح .

وفي المانيا الدمقراطية تحسست الجمالية في تراثنا وتعرفت اليه وعشقته . ودرست الفنون الاسلامية وطريقة تطبيق المفاهيم الجمالية عليها . ساعدني في ذلك انتمائي الفكري ووضوح الرؤيا لدي .

ولم نلبث ، نحن الطلاب الاجانب في درسدن ، ان اقمنا معرضا لاعمالنا . وكتب ابراهيم مالك ، وكان يدرس آنذاك في المانيا الديمقراطية ، عن المعرض الى مجلة « الجديد » .

● س : هل كان عملك وتعليمك مقصورا على الرسم ؟

● ج : « لا . لقد ركزت في دراستي على موضوع الرسم « الجرافي » (بالابيض والاسود) ورسوم الحائط على اعتبار ان هذه اداة تعبير كفاحية يمكن الرد بواسطتها بسرعة على الاحداث وعكسها بشكل يدخل الى كل بيت ، الامر الذي يساعد في كفاح شعبنا . ودرست الفلسفة وعلم الجمال .

كذلك لم يكن عبثا اختياري الرسم الحائطي (البنورامي) . فرسوم الحائط ايضا ، هي اداة تساعد على نقل الفن الى الجماهير . وهو امر له دلالته في بلاد لم تتعود جماهيرها الذهاب الى المتاحف .

وهذه الرسوم لا تقوم ، بالطبع ، مقام المتاحف ولا تغني عنها ، ولكنها نوع من المتحف الذي يمكن ان تشاهده الجماهير بشكل يومي دون عناء .

وليس صدفة ان تكون هذه الاداة من الكفاح عبر الفن قد بدأت في بلد مثل المكسيك حيث الكفاح هو خبز الجماهير اليومي . وقد اكد الرسام المكسيكي سيكورس اهمية رسوم الحائط كعامل نضالي يخرج الفن من برجه العاجي الى الجماهير صاحبته الشرعية .

ومع كل هذا ينبغي ان نأخذ في الحساب ان شعوبنا تجابه مشكلة ثقافية تتمثل في حرمانها من استمرارية حضارية لعدة قرون في ظل الحكم التركي المظلم . وفوق ذلك فان الحضارة العربية الاسلامية لم تكن تشجع الرسم بالمعنى الذي نفهمه اليوم . ثم جاء عهد الظلام في ظل الحكم التركي ليجمد التطور الحضاري بل يعيده الى وراء .

كذلك درست اسلوب اقامة النصب التذكارية . وفي المانيا بدأت تصميم نصب تذكاري يرمز للتضامن بين الشعوب » .

● س : ما هي مدرستك الفنية ؟

● ج : « بعد الحصول على شهادة في موضوعي الجرافيك ورسوم الحائط ، رحت احاول ، منذ عودتي الى الوطن تطبيق ما تعلمته وبلورته بشكل اصيل على واقعنا الموضوعي . وكنت احس بالتناقض الذي نعاني منه . فمن ناحية لدينا شعر اصيل ذو شهرة ذائعة ولغة جميلة وكتاب مرموقون ، ومن ناحية اخرى لم يكن فن الرسم على هذا المستوى .

ومضيت احاول ان اجعل الفن يلحق بالركب قدر استطاعتي . واعتقد انني ، وزملائي ، قطعنا مشوارا لا بأس به » .

● س : ما هي المواضيع الاساسية التي تعالجها في رسومك ولوحاتك ؟

● ج : « هي المواضيع نفسها التي يتعرض لها زملائي من الكتاب والشعراء والتي تهم شعبنا الصامد والمكافح ، مع اختلاف الاداة . اي المضامين نفسها مع اختلاف الوسائل .

وعليه كانت لوحاتي الاولى تعكس الفزع . فالطفل يظهر جانب من وجهه بينما يختفي الجانب الاخر خلف امه » .

● س : بمن تأثرت من الرسامين ، محليين وغير محليين ؟

● : « من الرسامين غير المحليين ولكنهم فلسطينيون تأثرت باسماعيل شموط وابراهيم هزيمة . والاول يهتم بتصوير الواقع بكل حدته معطيا المشاهد تصور الحل حسب تأثره . واما الثاني فيغلب على رسوماته الحنين .

ولكني حاولت ، من جانبي ولعل في هذا الاختلاف بيني وبينهما ، تصوير اللاجئين ، ليس في اوضاعهم الملموسة فقط ، بل وفي حركتهم المستمرة وتطلعاتهم بحثا عن حل ومكان .

وليس هنالك رسامون محليون ذوو مدرسة يمكن التأثر بها . وانا اعمل على ايجاد مدرسة رسم محلية . وهي كما ترون ، مشوار طويل » .

● س : ما رأيك في الحركة الفنية في البلاد ؟

● ج « من الظواهر المفرحة ان هناك اقبالا على الرسم كرد فعل طبيعي على الجفاف في الماضي . وهناك رسامون شبان يرسمون بشكل صحيح ويبشرون بمستقبل حسن مثل خليل ريان من طمرة وانيس ابو ركن من عسفيا واديب كمال من دالية الكرمل ومروان ابو الهيجا من طمرة وظاهر زيداني من الناصرة . والاخير انهى دراسته في المانيا الدمقراطية .

ومن دواعي سروري وفخري انني ساهمت في مساعدة بعض الرسامين الشبان الموهوبين مثل كمال ملحم من كفرياسيف وسعاد نصر وتيريز نصر من حيفا وسلمان سكس من كفر ياسيف » .

● س : ما هي آخر اعمالك ؟

● ج : « اقوم حاليا ببناء النصب التذكاري لشهداء يوم الارض الذي عملت في تصميمه بالاشتراك مع الرسام العبري المعروف جرشون كنسبل وسيزاح الستار عن هذا النصب في الذكرى السنوية الثانية ليوم الارض في ٣٠ آذار ١٩٧٨ » .

✶

وعبد عابدي كفنان شعبي لم يقتصر عمله على لوحات ورسوم حائط . فقد صمم عددا كبيرا من الملصقات التي اسهمت في معركة الحزب الانتخابية ومعارك الشعب المختلفة . ونحن نتمنى له المزيد من النجاح في حياته العملية ، لانها بالتالي ، خدمة لقضية هذا الشعب ، وخدمة للسلام والاشتراكية .

ولا نرى بأسا في ان يشتهر الفنان في حياته . فبالاضافة الى كون ذلك ثمنا ادبيا لجهوده فلا بد ان تكون دافعا له للمزيد من العطاء . والشعب هو الرابح في نهاية الامر .

« الوجه الذي لن انساه.. » – (عام ١٩٦٩)



تصميم لنصب « التضامن بين الشعوب »
[كلية الفنون الجميلة – درسدن ، عام ١٩٧٠]





النصب التذكاري لشهداء يوم الارض (تصميم مصغر ١/٥ – عام ١٩٧٦) – (مصنوع من الالومنيوم)

فرع موحد للشيوعيين في ابو سنان وكفر ياسيف

الجماهير الديمقراطية في القريتين ترحب بالخطوة الهامة

أبو سنان – لمراسلنا – بفرح وحماس احتفل أعضاء الحزب الشيوعي في ابو سنان وكفر ياسيف الشقيقتين باقامة فرع موحد لهم ، وذلك في اجتماع خاص عقدوه ، في نادي ابو سنان ، مساء السبت ١٨\٢\٧٨ .

ترأس الاجتماع وافتتحه الرفيق خليل خوري ، سكرتير فرع ابو سنان ، وعضو لجنة منطقة عكا الحزبية واقدم الشيوعيين في القريتين . وبكلمات مؤثرة عبر الرفيق خليل عن الفرح الذي يملأ قلبه – قلب الشيوعي المؤسس الباني عندما يرى ثمار كدحه الثوري على مدى ثلاثة عقود ، بدأها وحيدا .

ثم اعطى حق الكلام لسكرتير منطقة عكا الحزبية ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب ، الرفيق جمال موسى . فالقى كلمة سياسية عميقة ربط فيها ماضي كفاح الشيوعيين في الجليل بكفاحهم اللاحق والمستمر ، منذ التصدي لمؤامرة تشريد الشعب العربي الفلسطيني عام ١٩٤٨ الى مقاومة سياسة الترحيل والاضطهاد وسلب الارض التي تعرض لها جزؤه الباقي ، مدللا على صحة وصدق سياسة الشيوعيين وحزبهم الاممي فيما يتعلق بحل القضية الفلسطينية .

واكد الرفيق جمال موسى على مستلزمات عمل الانسان الشيوعي الذي يكافح لتغيير المجتمع في خضم مظالم النظام الرأسمالي وسيطرة سياسة

– البقية على صفحة ٧ ع ٦ –

أعفاء عائلات كثيرة الاولاد من ضريبة البلدية في عكا

عكا – لمراسلنا – اقر مجلس بلدية عكا في جلسته يوم ٥–٢–٧٨ تدريجا للدخول المعفية من ضريبة البلدية على النحو التالي :

* الدخل الادنى اللازم لاعالة شخصين هو ١٨٠٠ ليرة . وهو معفى تماما من ضريبة البلدية .

* مقابل كل معال اضافي يعفى مبلغ ٥٠٠ ليرة أخرى من الدخل الشهري من الضريبة .

* اذا زاد دخل العائلة عن الحد المذكور أعلاه بمبلغ لا يتجاوز ٧٥٠ ليرة يعفى من ٧٥٪ من الضريبة .

* واذا زاد الدخل الشهري عن الحد المعفى بمبلغ لا يتجاوز ١٥٠٠ ليرة يعفى من ٥٠ بالمئة من الضريبة .

* والزيادة عن الحد المعفى حتى مبلغ ٢٢٥٠ ليرة تعفى العائلة من ٢٥ بالمئة من الضريبة .

ولهذا الغرض تعتبر مخصصات التأمين القومي من الدخل .

ويشمل عدد أفراد العائلة الاولاد الذين لا تزيد أعمارهم عن ١٨ سنة .

وتقرر ان تعفى كل عائلة يزيد عدد أفرادها عن العشرة من ضريبة البلدية .

اضراب السجناء في طولكرم مستمر

القدس – لمراسلنا الخاص – اصدرت المحكمة العسكرية سلسلة من الاحكام الجديدة ضد اربعة سجناء عرب بتهمة « الاعتداء على سجانين » . فحكمت بالسجن الفعلي لمدة سنتين على كل من بهجات مصطفى ومعين عبد الفتاح خير الله ولمدة سنة على عدوان مصطفى أمين هندي ولمدة ثمانية اشهر على مازن يوسف .

وكانت النيابة العامة للحكم العسكري قد وجهت تهمة اخرى للسجناء الاربعة وهي « اقامة محكمة ثورية داخل السجن واتخاذ قرار بقتل احد السجناء بتهمة التعاون مع سلطات الاحتلال » . وقد دافع عن المتهمين المحامي عبد عسلي ففند التهمة واثبت ان السلطات الصقتها بالمتهمين بهدف الانتقام منهم . وبرأت المحكمة المتهمين وادانتهم بتهمة « الاعتداء على السجانين » فقط !

هذا وعلم مراسلنا الخاص ان السجناء في سجن طولكرم العسكري يواصلون اضرابهم عن العمل والزيارات احتجاجا على ظروف اعتقالهم المزرية ومعاملة السلطات الوحشية لهم .

وبالمقابل تقوم سلطات السجن بمحاولات لكسر اضرابهم بالقوة . وقد زجت بقادة الاضراب في زنازين منفردة وارسلت بعضهم الى زنازين اخرى في سجون الاحتلال المختلفة .

تهنئات

● الى الرفيق صالح عطا الله وعروسه رينا بمناسبة الخطوبة . والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة – بركا

● الى الصديق محمد سليم كريم بالمولود البكر زيدان .

● والى الصديق ماهر رؤوف جرايسي وزوجته وعموم افراد العائلة بالمولود البكر رؤوف .

اعضاء الحزب والشبيبة – كفركنا

● الى الرفيق ابراهيم مصطفى بكرى وزوجته صفية بالمولود الجديد اياد

اعضاء الحزب والشبيبة – البعنة

تصدّع في الائتلاف بعد فشل الحكومة

بقلم : يهودا اونغر
عن الزميلة "زوهديرخ"

مع توقف المحادثات بين حكومتي مصر واسرائيل وقعت ثلاثة احداث في مجالات مختلفة تشير الى تضعضع مكانة حكومة الليكود وعدم ثقة الشعب بها . ومع انه لا توجد علاقة مباشرة بين الاحداث الثلاثة الا انه لا يمكن الفصل بينها وبين فشل خط الحكومة السياسي الذي لا يبرز فقط في تفجير المحادثات مع حكومة مصر .

١ ـ في الحقل السياسي : تؤكد رسالة الطلاب الثانويين الى رئيس الحكومة ، بصدق وبساطة ، ان السياسة الحكومية عادت من عبث ايام «مهرجانات السادات» الى ارض الواقع . واظهرت الرسالة ان هذه السياسة لن تؤدي الى السلام ، انما الى اراقة الدماء . وردود الفعل الايجابية والتلقائية الكثيرة على هذه الرسالة مشجعة للغاية بعكس ردود الفعل المعارضة التي نظمت من قبل المؤسسات الحكومية .

٢ ـ في الدفاع عن الديمقراطية : كانت اصوات الاحتجاج الكثيرة التي اسمعتها اوساط شعبية اسرائيلية واسعة بغض النظر عن انتماءاتها الحزبية ضد قرار وزير المعارف بعدم السماح بعرض فيلم خربة خزعة في التلفزيون ، كانت ضربة قاسية موجهة ضد نوايا الحكومة الرامية الى تضييق الحريات الشخصية والدمقراطية .

٣ ـ في السياسة الاقتصادية : ان موجة الاضرابات ، ومنها اضراب البحارة ، والمطالبة برفع الاجور تعني التعبير عن عدم ثقة العمال والموظفين بالحكومة . وهكذا ، فان سياسة الحكومة الاقتصادية التي من مظاهرها الغلاء المستمر ، وابطال السوبسيديا على الحاجيات الاساسية جدا والبطالة هي سياسة معادية للعمال .

وينعكس تضعضع مكانة الحكومة في عدم الاستقرار في العلاقات بين الاحزاب التي تشكل الحكومة وفي داخلها . ويبرز تصدع الائتلاف في تهرب اعضاء الكنيست من التصويت في جلسات الكنيست ولجانها ، وفي تنظيم مجموعات من بين اعضاء الكنيست من الائتلاف للضغط في مجالات مختلفة لا يتفقون فيها مع سياسة الحكومة ومواقفها .

وقد وصلت الامور الى حد كان فيه اعضاء الائتلاف اقلية في التصويت (في النقاش حول تجنيد البنات المتدينات) . ودلالة اخرى لهذا الوضع السيء وهو ان رئيس الائتلاف عضو الكنيست كوربو (حيروت) دعا الى اجتماع خاص لاعضاء الائتلاف (خصوصا داش ـ القائمة الدمقراطية للتغيير) من اجل الحفاظ على الطاعة الائتلافية . حتى انه طلب تغيير الاتفاقية الائتلافية بشكل يمنع مثل هذا الانحراف .

واليكم بعض الاحداث التي تعبر عن هذه الاحتكاكات في سفينة الائتلاف :

★ الثلاثي غيئولا كوهين ، موشي شمير والراب دروكمن يظهرون علنا ضد الحكومة ، اذ يعرضون مواقف متطرفة جدا بالنسبة لما يتعلق بالسلام ، والاراضي المحتلة والاستيطان .

★ نائب رئيس حكومة وزعيم داش يغئال يدين اقترح في برنامج تلفزيوني تبادلا بالاراضي بين مصر واسرائيل في سيناء والنقب . والهدف من اقتراحه : عدم ارجاع مشارف رفح . وهذا «الالحاد» كان يكفي لان تستنكره ادارة الليكود التي اجتمعت خصيصا لهذا الغرض حسب طلب موشي شمير وغيئولا كوهين .

★ اعلنت المفدال عن عدم اشتراكها في لجنة تغيير طريقة الانتخابات ، التي كانت داش معنية جدا فيها . (لتنفيذ ما تبقى من برنامجها الانتخابي بعد ان فقدته عند انضمامها الى الحكومة) كرد فعل على تصويت داش بشأن البنات المتدينات بعكس موقف الاغلبية في الائتلاف .

★ اعلن عضوا كنيست من الحزب الليبرالي في الليكود عن معارضتهما لخطوات الحكومة بشأن الاستيطان في شيلو .

★ في النقاش الذي جرى في لجنة العمل والرفاهية (٧٨/١/٢٥) حول زيادة المخصصات للعائلات المتعددة الاولاد صوت عضو الكنيست العزبيلي (داش) وروبين (المفدال) ضد اقتراح الحكومة وساهما في اسقاطه في التصويت الاول . وكذلك انسحب من اللجنة عضوان من الحيروت (كوهين وقصاب) بسبب هذا الاقتراح الذي يحدد المساعدات لهذه العائلات رغم الوعود التي اسمعت بعد «الانقلاب» الاقتصادي . وخلال النقاش وجه العزبيلي التهم لاعضاء الائتلاف بانهم يساعدون المصدرين وليس الفقراء .

★ قررت اغودات يسرائيل من الائتلاف اذا لم تتوقف اعمال التنقيب عن النفط في اشدود ايام السبت . والمعروف عن هذا الحزب انه يدرك بسرعة خطر «غرق السفينة» وعندها تكون المبررات جاهزة ليتركها . (كما حدث مع حكومة التجمع التي سقطت بسبب وصول ثلاث طائرات مساء الجمعة) . بالاضافة الى هذه الظواهر اقيمت ثلاث مجموعات من اعضاء الكنيست لتشكل مجموعات ضغط :

الاولى : لمنع ازاحة مستوطنات في الاراضي المحتلة اذا عقدت اتفاقيات سلام . وهي مؤلفة من : غروبر وديكسل (ليكود) اليعازار افطيبي (مفدال) مع بعض اعضاء التجمع روزوليو ، يادلين ، زكاي ، شاشان اربيلي المؤزيلنو ، عاموس هداد وحتى امري رون (مبام) .

الثانية ويطلق عليها اسم «المخلصين لارض اسرائيل» غيئولا كوهين ، موشي شمير ودروكمن .

الثالثة : اعضاء كنيست من الطوائف الشرقية الذين يدعون بانهم سيعملون من اجل المضطهدين (اكثر مما تعمله الحكومة) وهم : كوهين ، قصاب ويتسحاقي (ليكود) والعزبيلي (داش) .

ان كل هذا يثبت ان الائتلاف الحكومي لا يقوم على اسس ثابتة وخصوصا من ناحية سياسية . وان كل تضعضع جدي قد يؤدي الى حل الحكومة او التغيير في تركيبها .

عن هذا الاحتمال كتب الصحفي ايشد ، المقرب من ديان وبيرس في جريدة دافار (٢٠ ـ ٢) ان فشل المفاوضات السياسية مع مصر او انهيار سياسة الحكومة الاقتصادية ستؤدي الى تغييرات في الخارطة السياسية في البلاد ، وبضمنها في الائتلاف الحكومي وينتظر ايشد فرصة كهذه (ليس في القريب) ليقوم ائتلاف يقف في مركزه التجمع والليكود . هذه هي رغبة هذا الصحفي اليميني ، وهو يرى امكانية ذلك مع تحسين العلاقات بين بيغن وبيرس . ومن اجل تحقيق هدفه هاجم هذا الصحفي وزير الحربية عيزر وايزمن ووصفه بانه يتآمر (مع داش والليبراليين) على مناحيم بيغن . وفي المقابل يدافع في «دافار» عن بيغن وديان وشارون .

يجب الانتباه لما لم يفكر به هذا الصحفي ، على الاقل للمدى البعيد . لانه لا يعرف اية مؤتمرات تنظم من وراء الكواليس . ولكن واضح ، ان اسرائيل لن تنقذها هذه المؤامرات او غيرها والتي يديرها زعماء يمينيون متطرفون . ان ما ينقذها هو تغيير السياسة الحالية الى سياسة سلام .

لتكف السلطات عن معاملتها الوحشية للمواطنة الامريكية الشابة تاري فلينر

تل ابيب ـ لمراسل خاص ـ حكم على المواطنة الامريكية الشابة تاري فلينر من تكساس ، قبل حوالي شهر ونصف الشهر ، بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة ارتكابها لمخالفات تضر بأمن الدولة . وقد جرت محاكمة تاري فلينر في سرية تامة ، لم يسبق لها مثيل ، الامر الذي اثار ضجة كبيرة في الولايات المتحدة الامريكية . وفسره العديدون بقولهم ان السرية جاءت لمنع معرفة الحقائق عن الحادث لكي تصعب اجراء حملة من اجل اطلاق سراحها في وطنها امريكا .

وقدمت محاميتها فيليتسيا لانغر استئنافا على هذا الحكم القاسي ، لمحكمة العدل العليا في الوقت الذي تنتظر فيه تاري سماع الاستئناف في سجن نفي ـ ترتسا . ولم يفكر رجال الشين ـ بيت بترك تاري في هدوء ، بعد ان القي عليها مثل هذا الحكم القاسي في الوقت الذي منعت فيه حتى والدتها من حضور المحكمة ، بل اتصل بها هؤلاء في التاسع من شباط في سجنها واقترحوا عليها «صفقة» ـ ان تدلي بمعلومات لقاء تخفيف الحكم الصادر ضدها . وعندما رفضت تاري هذه «الصفقة» ادخلت الى زنزانة انفرادية مظلمة وبدون ماء على امل ان يدفعها هذا الامر الى الموافقة على طلب رجال الشين ـ بيت .

وطلبت تاري مقابلة موكلتها والقنصل الامريكي الا ان رجال الشين ـ بيت اجابوها بقولهم : انها اذا لم تدل بالمعلومات ، كما يرغبون ، فستنتقل الى مكان اخر وستمنع طول خمس سنوات من مقابلة اي انسان . وضربوا لها مثلا حادث بريجيتا شولصت (التي اختطفت من كينيا وطوال سنة ونصف السنة لم يعرف احد عنها شيئا) . وقيل لها : ان مصيرها سيكون اسوأ بكثير . وفعلا ، وبعد يوم من احتجازها في الزنزانة ، وصلت الشرطة ، وكان لديها امر بنقلها الى مكان سري لم تخبر به . والمرة الثانية طلبت مقابلة محاميتها . وفي هذه المرة اتصلت سلطات السجن بمكتب فيليتسيا لانغر ، ولكن في هذه الاثناء ، سحبت تاري بالقوة ، ووسط رفضها وصراخها الذي اثار السجن ، الى سيارة الشرطة ونقلت الى زنزانة انفرادية الى سجن الياجور (الجلمة) .

وعندما وصلت محاميتها في ١٤ شباط الى سجن نيفي ـ ترتسا اعلمت ان تاري ليست موجودة وان لا احد يعرف اين هي . واوقفت السفارة الامريكية على خطورة الوضع . وفعلا ، في المساء نفسه اعلمت تاري بمكان احتجازها وقام القنصل الامريكي ومساعده بزيارتها في السجن ، واستمعا الى حديثها عن الامها وتصرفات رجال الشين بيت المشينة معها .

وروت تاري الغاضبة لمحاميتها ، التي زارتها في ١٥ شباط ، ان المحققين يضغطون عليها لبيع معلومات ليست لديها . ويهددونها بانهم سيحضرون صديقها وسيعذبونه امامها . وفعلا قام المحققون بمسرحة اصوات صارخة قرب زنزانتها لكي تتكلم .. ولا تزال المواطنة الامريكية السجينة تاري في زنزانة انفرادية .

ان هذه القضية ـ الفضيحة ـ التي وصلت تفاصيلها الى عائلة تاري في الولايات المتحدة الامريكية القلقة على مصيرها تشير مجددا الى اساليب اذرع السلطة العليا التي ترافقها عملية انتهاك لحقوق الانسان بالاضافة الى تحد واضح لمواطنين اجانب .

انفجار في الجامعة العبرية ومقتل شاب عربي

حملة تحريض شنيعة على الطلاب العرب

القدس ـ لمراسلنا ـ لم ينشر حتى الان اسم الشاب العربي الذي قتل ولا اسم الشابة العربية التي اصيبت بجراح في انفجار عبوة ناسفة ظهر يوم الاحد الماضي بالقرب من مبنى الادارة في حرم الجامعة العبرية في القدس .

ولكن مراسل « عتيم » سارع ، وقبل معرفة نتائج التحقيق ، الى الزعم بأن ضحيتي الانفجار هما من الضفة الغربية وان العبوة انفجرت بين ايديهما وهما يحضرانها لعمل تخريبي !

واكتشفت قوات الشرطة التي هرعت بسرعة الى مكان الحادث عبوة ناسفة اخرى لم تنفجر . فلم خبيري الشرطة بابطال مفعولها . كما قامت الشرطة بحملة تفتيش واسعة النطاق .

وسارعت منظمة الطلاب في الجامعة التي يسيطر عليها « الليكود » الى اصدار بيان شديد اللهجة نددت فيه بادارة الجامعة لاهمالها الاجراءات الامنية من ناحية ولانها لم تصغ لتحذيرات منظمة الطلاب وحولت الجامعة ، على حد تعبيرهم ، الى دفيئة يتربى فيها مؤيدو جبهة « الرفض » .

واستغلت هذه اللجنة مواقف بعض الطلاب العرب التي اعتبرتها متطرفة ، في حين كانت ردا على سياسة الاضطهاد ، لتقول في بيانها ان الجامعة العبرية أصبحت وكرا للتحريض على كيان دولة اسرائيل والشعب اليهودي . وبلغت حد اتهام ادارة الجامعة بانها تشجع حرية التعبير في الجامعة مما ادى الى قيام مجموعات طلابية تشكل خطرا على قيام دولة اسرائيل !

ويبدو أن زعامة الطلاب الليكودية ستستغل هذا الحادث لشن حملة على الطلاب العرب ككل . اذ انها دعت الحكومة في بيانها الى « طرد جميع الطلاب الذين يبدون اى تعاطف ، وباى شكل ، مع الذين يهددون حياة سكان اسرائيل » .

متعاونون مع الاحتلال يرفضون الاشتراك في حفل استقبال !

القدس ـ لمراسلنا ـ امتنع عدد من المتعاونين مع الاحتلال عن حضور حفل استقبال نظمه الحاكم العسكرى في اريحا لوزير الصحة اليعزر شوستاك يوم الاربعاء الماضي . وذكرت صحيفة « يديعوت أحرونوت » التي نشرت الخبر ان المدعوين المذكورين بعثوا برسالة اعتذار الى الحاكم العسكرى قالوا فيها بانهم يخافون الاشتراك في حفلات علنية كهذه . ويذكر ان الاحتلال الاسرائيلي لا يزال مصرا على تطبيق نظام التامين الصحى المتبع في اسرائيل على سكان المناطق المحتلة على الرغم من معارضتهم الشديدة . وقد جاءت زيارة الوزير من اجل « اقناع » المواطنين بهذا التنظيم . هذا ويأتي تطبيق نظام التامين الصحى على المناطق المحتلة ضمن المخطط الاحتلالي لتطبيق القوانين الاسرائيلية عليها تمهيدا لضمها .

ملاحقات ومخالفات تعسفية ضد سائقي سيارات الاجرة من كفر ياسيف وجوارها

كفر ياسيف ـ لمراسلنا ـ خلال الاسبوعين الاخيرين قامت شرطة السير في مدينة عكا ومراقبو السير التابعون لبلدية المدينة بملاحقات يومية مشددة ضد سائقي التكسيات القادمين من كفر ياسيف والقرى المجاورة لها ، لمنعهم من ايقاف سياراتهم ، لانزال أو لاخذ المسافرين ، في المحطات المتعارف عليها طيلة السنوات الماضية .

وقامت الشرطة والمراقبون بفرض غرامات مالية باهظة على جميع السائقين تقريبا . وروى بعض السائقين انه تسلم مخالفة في البريد دون ان يصادفه أحد مراقبي السير على اية محطة . وان مراقبي السير اكتفوا في بعض الاحيان بتسجيل رقم السيارة في اثناء مرورها في شارع عكا الرئيسي وأرسلوا المخالفة على هذا الاساس .

وهذه ليست أول مرة تجرى فيها هذه الملاحقة والمخالفات التعسفية . فشرطة السير ومراقبوه من بلدية عكا يقومون بمثلها بين الحين والآخر منذ ثلاث سنوات . وقد اتخذ مجلس كفر ياسيف المحلي قرارا قبل ثلاث سنوات بان يسعى للحصول على محطة مناسبة لسيارات كفر ياسيف في عكا ، ولكن ادارة المجلس المتهادنة لم تنفذ القرار حتى اليوم !

ولقد توجهت الكتلة الشيوعية في المجلس برسالة الى ادارة المجلس تطالبها بتنفيذ القرار ، فورا ، من اجل تجنيب سائقي سيارات كفر ياسيف وجمهور المسافرين فيها هذه المضايقات التي لا مبرر لها .

والسؤال الذي يطرحه سائقو كفر ياسيف وأهلها على بلدية عكا : هل هكذا هو حسن الجوار ؟ ام ان صندوق البلدية يغتني من سلب تعب السائقين عن طريق المخالفات التعسفية ؟! أم ان الهدف قطع العلاقات التاريخية القائمة بين عكا وقراها كاحدى الوسائل لتفريغ عكا من عربها ؟! أم كل ذلك خدمة لشركة « ايجد » او شركة تاكسيات عكا ؟

ارتفاع جديد في اسعار الوقود

تل ابيب ـ قررت اللجنة الوزارية لشؤون الوقود رفع اسعار الوقود بنسبة ٨ ـ ٢٨٪ .

وادعت ان قرارها هذا يأتي بسبب الهبوط المستمر في قيمة الليرة الاسرائيلية . ولم تقرر اللجنة رفع اسعار النفط (الكاز) لانه يستهلك للتدفئة في الشتاء !!

ويتوقع المراقبون ان رفع اسعار الوقود سيؤدي الى ارتفاع في معظم اسعار الحاجيات الصناعية واسعار استهلاك المياه والكهرباء .

وفيما يلي قائمة بالاسعار الجديدة :

- بنزين ٨٣ ـ ٦،٠٥ ليرة لليتر الواحد .
- بنزين ٩٤ ـ ٧ ليرات لليتر الواحد .
- سولر ـ ٢،٨٠ ليرة لليتر الواحد .
- غاز للاستهلاك البيتي ـ ٨٧ ليرة للاسطوانة الواحدة .

حركة النساء الدمقراطيات

على شرف الثامن من آذار ـ يوم المرأة العالمي

احتفالات

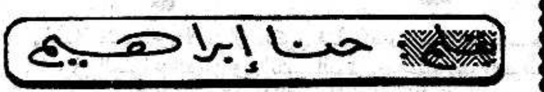
- عبلين ـ الاحد ٢/٢٦ الساعة ٢،٠٠ بعد الظهر ـ يتكلم سعدى حاج ومها عبده ولطفية شومر .
- سخنين ـ الاحد ٢/٢٦ الساعة ١١،٣٠ ظهرا ـ يتكلم : مجدية ابو يونس وسميرة دراوشة واوديت نمر .
- طمرة ـ الاثنين ٢/٢٧ الساعة ١١،٣٠ ظهرا ـ يتكلم : فاطمة عثمان وفاطمة دياب وهناء زريق .
- كابول ـ الثلاثاء ٢/٢٨ الساعة ١٢،٠٠ ظهرا ـ يتكلم : آمنة حمادة ولبيبة ديب وسامية حكيم .
- كوكب ـ الثلاثاء ٢/٢٨ الساعة ١٢،٠٠ ظهرا ـ يتكلم : مريم حاج واوديت نمر .
- عرابة ـ الخميس ٣/٢ الساعة ٢،٠٠ بعد الظهر ـ يتكلم شفيقة نعامنة ورؤوفة عبد الخالق .
- دير حنا ـ الجمعة ٣/٣ الساعة ١٠،٠٠ صباحا ـ يتكلم : فاطمة دهش وانيسة جبران وسلوى سروجي .

عشر سنوات على وفاة حسن بكرى

في ذكرى خل وفي

مرت عشر سنوات على وفاة الرفيق خالد الذكر حسن بكري . ولكن حسن بكري ما مات . ليس فقط لانه خلف ابناء وبنانا جديرين بحمل اسمه ، بل لانه ترك آثارا لا يمكن ان تمحى في افئدة عارفيه وفي كل زوايا واودية الحياة . الف شيء يذكرنا به ، وفي كل يوم . حتى يخيل الي احيانا انها لن تكون عجيبة لو انتفض حيا يرزق .

ولا ازال اذكر ، كما لو في الامس ، لقاءنا الجدي الاول . كان ذلك في ليلة غير مقمرة من خريف ١٩٤٨ . كان الوقت يقارب منتصف الليل . وكانت التعليمات الا نبدأ بتوزيع منشور الاحزاب الشيوعية في العراق وسوريا ولبنان وعصبة التحرر الوطني الفلسطينية بصدد المؤامرة الامبريالية على فلسطين ، قبل منتصف الليل . كانت القرية هادئة ولم يكن فيها من اثر لجنود « جيش الانقاذ » . وابتدأت في توزيع المنشور ابكر من المقرر . فقد كان علي التوجه الى قرية اخرى . وحين كنت



عائدا من الزقاق الاخير فوجئت برجلين في احد المنعطفات وقد جمع كل منهما عددا من النشرات التي كان نسيم الليل يعبث بها ويتفحصانها على ضوء ثقاب بانده‌اش . ولم يكن ممكنا ان امر بهما دون ان يعرفاني . وعرفتهما . وكان احدهما حسن بكرى . ونمت تلك الليلة مطمئنا . اذ لم يخطر لي ببال ان حسن بكري يمكن ان يشي بي . وعندما قدمت تقريرا في اليوم التالي وافقني الرفاق على تقديري . مع اننا كنا نعرف مدى الصداقة الحميمة التي كانت تربط حسن بكري بقائد الفوج واسمه ضيف الله الروسان . ورحنا نتقصى ردود الفعل .

قيل لنا ان احدهم دخل على قائد الفوج يحمل منشورا قدمه قائلا انظر ما فعل الشيوعيون . وأمر القائد احد الحاضرين بقراءة المنشور بصوت عال . وقبل ان ينتهي القارىء اوقفه قائلا بغير اكتراث : وماذا في ذلك . كل ما يقولونه حق . وانتهر جالب المنشور وصرفه وكان شيئا لم يكن . وبعد ايام معدودات نقل ضيف الله الى مكان بعيد . ولكن تلك حكاية اخرى .

ربما يبدو للبعض انني اقوم بواجبي في الوفاء لذكرى رفيقي في الكتابة عنه لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته . اما انا فاشعر بانى قد اسيء اليه اذا مررت بذكراه مر الكرام . ولست ازعم ان مقالا يستطيع ان يلم بجميع نواحي تلك الشخصية الفذة .

وقد ادرك الحكم العسكري في حينه اهمية وجود رجل مثل حسن بكرى في الحزب الشيوعي فراح يضايقه بكل الوسائل المتاحة له . ومرت ايام صعبة لم يكن فيها حسن يملك شروى نقير . ولكن ذلك لم يفت في عضده ولم يفقده ابتسامته الابدية ومعنويته العالية وتفاؤله الدائم . ولم يكن سلاح الاغراء اوفر حظا . واعتبر العروض المغرية التي قدمت اليه مقابل انسحابه من الحزب الشيوعي اهانة رد على اصحابها ردا لائقا ..

ولا يمكن الكتابة عن معركة الدفاع عن الاراضي دون ذكر الدور الهام الذي اضطلع به حسن بكري . فباشتراكه المباشر والفعال عقد ، في عام ١٩٥٤ ، اول مؤتمر للدفاع عن اراضي الجليل في تاريخ عرب البلاد . وكان مؤتمرا ناجحا جدا ، اعددنا له باتقان وسرية تامة . ولم يتح للحاكم العسكري واعوانه فرصة لمنعه . لانهم لم يسمعوا به الا وهو منعقد . اما المحاولات التالية فكان الحكم العسكري يفشلها باغلاق القرية ومحاصرتها بالجنود واعتقال اعضاء لجان الدفاع عن الاراضي .

وكان لحسن نصيبه الوافر من اوسمة الاعتقال والاقامة الجبرية واثبات الوجود ثلاث مرات في اليوم الواحد .

كان حسن بكري شيوعيا بالسليقة حتى قبل ان يقرأ كتابا في الماركسية ـ اللينينية . وكثيرا ما كان يذكرني بتشبايف بطل الدفاع عن الجمهورية السوفييتية الفتية الذي لم يخرج من اية اكاديمية عسكرية ولكنه كان قائدا عسكريا فذا نادر المثال .

واليوم يبرز ضريح حسن بكرى في مكان من مقبرة البعنة لا تخطئه العين . وكثيرا ما تجد رجلا يقرأ الفاتحة الى جواره . ودون أن تسأله يروح ويروى لك حكاية معروف اسداه اليه الراحل يتذكره طيلة عمره حتى آلى على نفسه ان يقرأ الفاتحة لروحه كلما مر بالمقبرة . ولا تلبث ان تكتشف ان ذلك الرجل ليس الوحيد .

وقد تعجب ان يستطيع رجل في ظل تناقضات عائلية وحزبية وسياسية في قرانا ان يظفر باحترام وحب الجميع . ولكن ذلك تحقق لحسن بكري دون ان يحيد عن مبدئه قيد انملة ، بل لانه التزم ، وبشكل بدا طبيعيا جدا ، بخلق قويم ومبدأ مستقيم .

رافقته ذات مرة الى مكان ما حيث استدان ٥٠٠ ليرة ليدفع ثمن رخصة محجر . واكملنا المشوار الى الناصرة . وفي مكتب الحزب عرض عليه الرفيق غسان حبيب ان يساعد رفيقا شابا لا يستطيع دفع ثمن تذكرة الى مهرجان الشبيبة العالمي في فيينا . فلم يتردد . ولم يذكر ان المبلغ في جيبه قرض استدانه لتوه بل دفع مئة ليرة تبرعا ونسيها على الفور . حتى ليصدق عليه قول الشاعر

ولو لم يكن في كفه غير روحه — لجاد بها فليتق الله سائله

ولكن الكرم كان صفة واحدة من صفات حميدة كثيرة تحلى بها حسن بكري ، لا اعرف ان كان كتاب كامل كافيا لابرازها بصدق .

وهون وجدي ان هذه الصفات لم تمت . ولا يمكن ان تموت . وانه لما يثلج الفؤاد ان تراها تنمو وتترعرع في اكثر من مكان ، لتنقص المستحيلات الى اثنتين : الغول والعنقاء . واما الاخلاء الاوفياء فهم كثر . وان كان من معنى لحياتنا فهو اننا نحاول ان نكون منهم .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
قسم الطلاب القطري

يوم دراسي قطري / حيفا

الجمعة / السبت ٢٤ و ٢٥ شباط ١٩٧٨
في نادي الحزب ـ درج الموارنة

■ المحاضرة الافتتاحية في الساعة ٧،٣٠ من مساء الجمعة ٢/٢٤ ■
[السبت ٢/٢٥ الساعة ١٠،٠٠ صباحا]

المواضيع :

- ■ الصهيونية : ايديولوجية وممارسة ـ المحاضر : دكتور وولف ايرليخ
- ■ القضية الفلسطينية وحق تقرير المصير ـ المحاضر : دكتور اميل توما
- ■ الشيوعيون والجبهة ـ المحاضر : زاهي كركبي

المراجع :

- ■ كتاب المؤتمر ال ١٦ للحزب ـ الفصل « حول المسألة اليهودية والصهيونية في ايامنا » .
- ■ كتاب المؤتمر ال ١٧ للحزب ـ الفصول « من اجل سلام عادل وثابت ـ من اجل حقوق الشعوب » و « الوضع في المناطق المحتلة والنضال ضد الاضطهاد » .
- ■ كتاب المؤتمر ال ١٨ للحزب ـ فصل من القرارات « من اجل برنامج سلام عادل وواقعي ومن اجل اوسع جبهة سلام »

[يرجى مراجعة المواد المذكورة اعلاه قبل اليوم الدراسي] .

تعزيات

- الى آل نصار في عرابة بوفاة المرحوم محمود نمر نصار .
- الى آل دراوشه في عرابه بوفاة المأسوف على شبابه عثمان علي دراوشه .
- الى الرفيقين سليمان وتركي قراقرة واخوانهم بوفاة الوالدة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ عرابة

- الى رفيقنا محمود تعدان من قرية جت ، المثلث بوفاة الوالد محمد نمر ذيب تعدان وتد .

الحزب والاصدقاء في قرية المرجة



"نتوء" رفح!

«اطلق النار اولا وتكلم ثانيا» هذه كانت شرعة رعاة البقر الامريكيين — وهم رمز المستوطنين — الذين رجعوا من شرق الولايات المتحدة ليستوطنوا غربها على حساب الهنود الحمر — اصحاب البلاد الاصليين .

وحكام اسرائيل صاغوا شرعة عصرية مماثلة فاعلنوا : «اخلق الحقائق المنتهية اولا ثم فتش عن المعاذير لتبريرها» .

اما رعاة البقر — او المستوطنون الامريكيون — فلم يتقيدوا بقوانين دولية فانذاك كانت شرعة الغاب تسود العلاقات الدولية بدون قيد .

واما حكام اسرائيل فقرروا ، بغض النظر عن التطورات التى وقعت بين المرحلتين ، ان لا صلة بين شرعتهم والقانون الدولي ، ولعلهم فى هذا تمسكوا بالمفاهيم المشتركة التى توحد بين المستوطنين الكولونياليين عبر الازمنة والمراحل .

واعرب عن رايهم وزير الخارجية ديان حين اعلن فى نيوزويك مستهزئا : اننا على كل حال لا نعيش فى عالم يسوده القانون الدولي (١) . واراد بذلك ان يفحم زميله الامريكى فانس الذى قال ان المستوطنات الاسرائيلية (الكولونيالية) فى المناطق العربية المحتلة غير قانونية ويجب ان لا تكون هناك .

والان لنعود الى معاذير الاستيطان الاسرائيلى الكولونيالى فى مشارف رفح — وهو موضوع الحوار بين حكام اسرائيل ومصر .

مؤخرا نشرت دائرة الاعلام فى وزارة الخارجية الاسرائيلية عرضا عن اهمية هذا الاستيطان « لامن اسرائيل » !!

وكان من الطبيعى ان يتسم عرض القضية بمفاهيم « امنية » ويتمحور حول « نتوء رفح » ، فهذا هو الاصطلاح « العلمى » حين يجرى الحديث بمفاهيم عسكرية .

وحسب هذا العرض التاريخى — الذى يعتمد على الاحداث التي جرت خلال الالفي سنة الماضية — يمر «النتوء» عبر « طريق البحر » أو كما اطلق عليه الرومان «فيا ماريس» ، وكان دائما طريق التجارة والغزو بين بلاد النيل والهلال الخصيب .

ولانه كان طريق الغزو من مصر الى الهلال الخصيب — واسرائيل فى جنوب الهلال الخصيب — فلا بد لاسرائيل من ان تحتله حتى تضمن « أمنها » !

ولكن العرض التاريخى لا يتوقف عند ذلك .. وواضعوه اكدوا « بالبراهين الموضوعية » ! ان مصر ، منذ قيام دولة اسرائيل استخدمت هذا « النتوء » لتعتدى على اسرائيل .

واذا كانت اسرائيل قد بادرت الى العدوان على مصر ، بالتعاون مع بريطانيا وفرنسا فى عام ١٩٥٦ لتطيح بالحكم الوطنى الناصرى الذى امم شركة قناة السويس فذلك لان الجيش المصرى كان يستعد لمهاجمة اسرائيل من «نتوء رفح»!!

وحتى الهجوم الغادر الذى قامت به القوات الاسرائيلية على مصر فى حرب حزيران ١٩٦٧ كان حربا مانعة لتحول دون استخدام الجيوش المصرية « نتوء رفح » لغزو اسرائيل (كذا) ..

ثم لولا « نتوء رفح » لما كان فى وسع اسرائيل ان تصمد فى حرب اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ وتنقذ نفسها من الابادة .

وعلى هذا الضوء يصبح « نتوء رفح » ، او الاستيطان الاسرائيلى الكولونيالى فى مشارف رفح من صلب بناء اسرائيل الدفاعي وبدونه لا أمل فى الاستقرار والسلام .

ثم لماذا هذه الضجة على « نتوء رفح » .. فهو يمثل ٢ بالمئة فقط من مساحة صحراء سيناء وعشر بالمئة من مساحة مصر .. وقد اقامت اسرائيل المستوطنات فى منطقة جرداء غير آهلة بالسكان .

بداهة ان استهتار حكام اسرائيل بعقول الناس اصبح من ملامح سياستهم الذائعة الصيت او سيئة الصيت .. وهم يعتقدون ان الراى العام نسى كيف اجلوا بوحشية فظة آلاف العرب من هذه المنطقة وهدموا مساكنهم وردموا آبارهم وسيجوا اراضيهم وقذفوا بهم الى الصحراء دون ماوى او قوت .

ولكن هذا الاستهتار لا يغير الحقائق .. وشرعتهم ليست شرعة الشعوب .. بل شرعة الشعوب هي قرارات الامم المتحدة التي ادانت استيطانهم الكولونيالي ودعت الى تصفيته .

(١) حتى «الجروزلم بوست» لم تتحمل هذا التصريح فانتقدته فى افتتاحية نشرتها فى ١٠ شباط ١٩٧٨ فى اعقاب تصريحه .

(ابن خلدون)

حفنة من رمال النقب المحرقة

مأساة فلسطين لا تزال تتكرر امام اعيننا بابشع صورها ، فى الصراع الدائر فى النقب اليوم بين عشرات الالوف من البدو وبين اصحاب سياسة الاستيلاء على الارض وتشريد اصحابها .

وقد شكلت السلطة لهذه الغاية قوات « الكوماندو » (الدوريات الخضراء) للاغارة على مضارب البدو لهدمها ولقتل الماشية وطردها من المراعى .

لقد كشف العدوان على بدو النقب عن حقيقة فريدة من نوعها الا وهى ان كل وزارة فى اسرائيل هى وزارة حرب ضد العرب .

وهكذا فان وزارتى الداخلية والزراعة قد اعلنتا الحرب على بدو النقب باستخدام الكوماندو الخضراء لتشتيت ماشية البدو وقتلها جوعا وظمأ وبالتالى هدم مساكن البدو بتشريدهم عن الارض وذلك بتنسيق مع وزارة الشرطة .

وتركز « الكوماندو الخضراء » هجومها على قطعان الغنم وهى ناتل ، للفتك بها ، فى هذا الفصل ، قبل الوضع او تجويعها . فوزارة الداخلية لا تنقصها الخبرة فى الحرب الاستراتيجية ايضا .

وسجلت وزارة الداخلية اسماء مشهورة من الجنرالات فى محاربة الاقلية العربية فى اسرائيل ، اصبحت اشهر من نار على علم . فبعد الجنرال كينغ فى الجليل المنهمك فى هدم بيوت العرب ، لمع اسم السيد اسحق فريدمان ، حاكم لواء الجنوب وبطل مذابح الغنم فى النقب .

— تربية الماشية باوامر من العدو —

بحثت ادارة وزارة الداخلية تقريرا عجيبا غريبا يقول واضعوه ان هناك فئة من البدو تخدم اغراض جهات معادية للدولة . وان هذه الجهات تشجع البدو على الاستيلاء على اراضى الدولة فى النقب . واضاف اصحاب هذا التقرير ان هذه الجهات المعادية تعمل من خلف الحدود لخلق توتر ومصادمات بين السلطات والبدو . وتشجع هذه الجهات البدو على البناء غير المرخص خلافا للقانون ، خصوصا فى مواقع تقوم الحكومة بتطويرها للمصلحة العامة . وهكذا يزعم واضعو التقرير ان هذه الجهات دفعت البدو لزيادة حجم مواشيهم ، مع العلم انهم يدركون ان ليس فى الدولة مراع لهذه المواشي !!

قبل شهور ، اكتشف جنرالات وزارة الداخلية وادارة اراضى اسرائيل فى الجليل ، ان سكانه العرب يتلقون المساعدات من صندوق « كيرن كاييمت العرب » باموال من الخارج لبناء البيوت والتوسع على اراضى الدولة فى الجليل ، وذلك تمهيدا لعملية نسف البيوت كما جرى فى قرية مجد الكروم .

وقد اصبحت الان عملية الاستيلاء على اراضى العرب تجرى بحجة مقاومة « اموال التخريب » المتسللة من الخارج لتشجيع استيطان العرب على اراضى الدولة .

— حاكم لواء الجنوب يخشى جيوش الغنم —

يقول السيد اسحق فريدمان ، حاكم لواء الجنوب ، ان هناك اقلية كبيرة بين البدو البالغ عددهم ٤٠ الف نسمة ، تعمل لمصلحة جهات معادية للدولة («هآرتس» ١٩—٢—٧٨) .

وينعكس هذا التعاون ، فى نظر السيد فريدمان ، « بمحاولات البدو الاستيلاء على اراضى الدولة فى النقب ، والبناء غير المرخص الذى ازداد بعد حرب « رمضان » ، وبانتشار العمار فى مواقع يجب تطويرها ولم يسكنها البدو سابقا » .

متى تكون الارض ارضي ومتى تصبح ملكا للدولة ؟

حكومة اسرائيل ترى ان بقاء العرب على الارض مئات السنين لا يجعلها ملكا لهم . وفى اللحظة التى تختار فيها ادارة اراضى اسرائيل تسجيلها فى سجل اراضى الدولة يعتبر صاحبها الشرعى الحقيقى معتديا على الارض ... فهذا هو تفسير اقوال السيد فريدمان بأن بدو النقب يعتدون على ارض الدولة على الرغم من ان وجودهم على هذه الارض استمر قبل ان تولد دولة اسرائيل بالف سنة على الاقل .

وليس اعتداء البدو على ارض الدولة وحده هو الذى يزعج جنرالات وزارة الداخلية وحماة الطبيعة التى يراسها الجنرال ابراهم يوفه ، بل الماشية ايضا التى يقوم « الكوماندو الاخضر » بتشريدها مثلما يشرد اصحابها .

يقول السيد فريدمان ، وكأنه يتحدث عن مؤامرة خطيرة ضد امن الدولة ان مواشى البدو تضاعفت فى السنوات الخمس الاخيرة (٤) اضعاف اى زادت من ٦٠ الفا الى ٢٥٠ الفا من الضان . وهذه المواشى فى حاجة الى المراعى . والحكومة تخشى هذه الزيادة ! ومن الجدير بالذكر ان اريك شارون ، وزير الزراعة ، يملك الوفا من الماشية !

فأين المؤامرة ؟

المؤامرة فى نظر حاكم لواء الجنوب هى ان هذه الزيادة ليست عفوية .

ففى المثلث بئر السبع — ديمونة — عراد ، تعتزم الدولة ، على حد قوله ، تخصيص ٤٠ الف دونم بحجة اقامة مطار دولى فى النقب . وفى هذه المنطقة بالذات اقام البدو عشرات المبانى .

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة كانت قبل ١٠ سنوات ونيف قد لطشت من اراضى قبيلة ابى ربيعة اكثر من ١٠ آلاف دونم لاقامة بلدة عراد .

ويرى السيد فريدمان فى تكاثر الماشية ومضارب البدو مؤامرة تقوم بها عناصر معادية للدولة بين البدو تعمل فى خدمة جهات معادية للدولة عبر الحدود . وهو يشعر « بأن تمويل بناء البيوت بصورة غير مشروعة ليس دائما من مصادر محلية مستقلة » .

— خذ مليونى ليرة واسكت —

فى المفاوضات الطويلة لاغراء البدو بالتخلى عن اراضيهم ، اعلن الشيخ حماد ابو ربيعة ، ان احد الوسطاء عرض عليه مليونى ليرة ليشترى سكوته . وينفى مشايخ البدو بشدة اتهامات حاكم لواء الجنوب لهم . ويؤكدون ان قضية اراضى النقب ليست جديدة . ففى النقب لم تكن هناك سجلات تسوية والملكية على الارض لم تسجل فى كواشين . هكذا كان فى العهد التركى وفى ايام الانتداب . وهكذا بقى الوضع فى عهد اسرائيل .

— البقية على صفحة ٦ —

صليبا خميس

اعتبارات امريكية

قررت الحكومة الامريكية فى منتصف الشهر الجارى بيع كميات كبيرة من الطائرات العسكرية لكل من اسرائيل ومصر والعربية السعودية . وبموجب هذا القرار ستتلقى اسرائيل ٧٥ طائرة « ف ١٦ » و ١٥ طائرة « ف ١٥ » (بقيمة ١،٩ مليار دولار) ، والسعودية ٦٠ طائرة « ف ١٥ » (بقيمة ٢،٥ مليار دولار وتشمل التدريب والصيانة) ، ومصر ٥٠ طائرة « ف ٥ اى » (بقيمة ٤٠٠ مليون دولار) .

وطائرة « ف ١٥ » تسير بسرعة ٢٠٠٠ كيلومتر فى الساعة وبامكانها ان تصل ، حسب تصريحات المسؤولين الاسرائيليين ، من قاعدة « طابوق » فى السعودية الى ايلات — مثلا — التى تبعد عنها ٢٠٠ كيلو متر فى غضون ست دقائق . كذلك بامكانها أن تحمل ٦ آلاف كيلوغرام من القذائف والصواريخ لاطلاقها من اعالى الجو الى الارض . وهى مزودة بجهاز رادار متطور يمكنها من اكتشاف طائرات العدو وتعقبها من مسافات بعيدة ، وبحاسب الكترونى مركزى فى وسعها التحكم فى اطلاق النار بشكل فعال .

ويقول الخبراء ان « ف ١٥ » مزودة بمجموعة من الاجهزة الالكترونية المضللة التى بامكانها ان تربك أجهزة رادار العدو وتتستر على تحركات القوات المهاجمة .

وطائرات « ف ١٥ » تتفوق كثيرا جدا على طائرات « ف ٥ اى » التى ستزود بها مصر والتى هى من النوع القصير المدى وغير المتطور .

ومع ان طائرات « ف ١٥ » بدات تصل الى اسرائيل منذ عدة اشهر الا انها لن تبدأ فى الوصول الى السعودية الا فى نهاية ١٩٨١ !

***

لقد دافع الرئيس الامريكى كارتر بشدة عن قرار الحكومة الامريكية بيع الطائرات الحربية الى مصر والعربية السعودية ، وذلك امام الهجوم الشديد الذي تعرض له هذا القرار من جانب حكام اسرائيل والاوساط الصهيونية الموالية لهم فى الولايات المتحدة .. ووصف كارتر السعودية بأنها « حليف من أمتن حلفائنا ، وصديق من أصدق أصدقائنا وشركائنا اقتصاديا » ! وقال عن مصر انها « صديق من اصدق اصدقائنا وحلفائنا . انها قطعت علاقاتها الوثيقة مع الاتحاد السوفييتى واصبحت فى الواقع حليفا لنا » !

واضاف كارتر : « ان السعودية هى حليفنا وصديقنا . ومصر حليفنا وصديقنا . واسرائيل حليفنا وصديقنا » .

وقال إن « أمن مصر يتعرض لتهديدات أخرى ، وإن الاتحاد السوفييتي يشحن الان كميات كبيرة من الاسلحة الى منطقة الشرق الاوسط ؛ والى منطقة البحر الاحمر — اثيوبيا ، سوريا ، العراق ، ليبيا — اننا لا نستطيع ان نتخلى عن أصدقائنا . لذلك لا أعتقد بأننا نخطىء اذا ضمنا لهم الاستقرار وحق الدفاع عن أنفسهم فى المنطقة ببيعنا لهم السلاح » .

***

لقد جاء قرار الحكومة الامريكية بتزويد الاسلحة لاسرائيل ومصر والسعودية لتوطيد مواقع « اصدقائها » و « حلفائها » فى هذه البلدان . وللتغطية على فشل السادات فى مباحثاته الانفرادية مع حكام اسرائيل للتوصل الى « حل شامل » لازمة النزاع فى الشرق الاوسط ، ولانقاذه من العزلة التى اصابته ، ولصد الخطر عن نظامحكمه المتعفن .

ويحاول حكام اسرائيل الان ، الذين يدركون تماما ابعاد الالاعيب الامريكية ، إثارة حملة من التهويل والتخويف من نتائج بيع الاسلحة الامريكية لمصر والسعودية على « أمن اسرائيل » . وهم يستهدفون من وراء ذلك توجيه مزيد من الضغط على نظام حكم السادات لاجباره على الموافقة على بقاء قواعدهم الجوية فى سيناء — واقامة قواعد جديدة اذا أمكن — فى حالة التوصل الى صلح منفرد بين اسرائيل ومصر .

وتمشيا مع حملة التهويل والتخويف هذه أعلن وزير الخارجية الاسرائيلى موشه ديان ان الطائرات الامريكية المقاتلة من نوع « ف ١٥ » التى تنوى الولايات المتحدة بيعها للمملكة السعودية ستجبر اسرائيل على اعادة النظر فى كل مقترحاتها السابقة الخاصة « بحدود اسرائيل الدفاعية » .

وقال ديان ان طائرات « ف ١٥ » فى السعودية بامكانها ان « تغطى السماء الاسرائيلية » . وهذا — على حد قوله — سيزيد حاجات اسرائيل الى قواعد جوية دائمة فى سيناء . واضاف إن بيع هذه الطائرات للسعودية سيغير كل الصورة العسكرية فى اسرائيل فيما يتعلق « بالحدود الدفاعية » .

وفى بداية هذا الاسبوع كرر رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن اقوال وزير خارجيته ولكنه أضاف ان اسرائيل لن « تسحب » مقترحاتها فيما يتعلق « بالسلام » فى سيناء ولكنها يمكن ان « تصححها » !

***

وهكذا .. فان « الحدود الدفاعية » التى يطالب بها حكام اسرائيل يمكن ان تطول أو تقصر وذلك حسب نوع الاسلحة التى تمتلكها الدول العربية المجاورة !! فاذا وضع السعوديون ، مثلا ، طائرات « ف ١٥ » فى قاعدة « الطابوق » التى تبعد عن ايلات ٢٠٠ كيلومتر فسينقل حكام اسرائيل « حدود بلادهم » الى « الطابوق » نفسها . واذا تجرأوا ونقلوها الى قاعدتى « الجوارف » و « الطوارف » اللتين تبعدان مسافة ٤٠٠ كيلومتر الى الشرق من ايلات فسيطالب هؤلاء الحكام بنقل « حدود بلادهم » الى هاتين القاعدتين ! وما على العرب اذا ارادوا ان يعرفوا « حدودهم » مع اسرائيل إلا أن ينبذوا كل الاسلحة العصرية التى يمتلكونها ، ويتسلحوا، كما فى عهد الجاهلية ، بالسيف والرمح ، والقوس والنشاب ، ويركبوا فرسهم الاصيل التى هى أفضل ألف مرة من طائرة « ف ١٥ » وحتى من طائرة « ف ١٦ » !! وعندها فقط سينام الاسرائيليون مطمئنين على « حدودهم » وواثقين من ان كل تحرك للقوات العربية فى الصحراء سيصل الى مسامعهم قبل ثلاثة اشهر !! على الاقل ! من وصول هذه القوات الى « الحدود الاسرائيلية » !!

***

قال وزير الخارجية الامريكى فانس ان قرار الحكومة الامريكية بيع الطائرات العسكرية لكل من السعودية ومصر بالاضافة الى اسرائيل « يتفق مع سياستنا القائمة على ان بيع السلاح يخدم امننا القومى وأمن اصدقائنا المقربين » .

وهذا معناه ان سياسة الولايات المتحدة تستهدف فى الاساس خدمة مصالحها الامبريالية . فاذا لم تنفع « مبادرة السادات السلمية » ، مثلا ، فى خدمة هذه المصالح فلا مانع لديها من زيادة سباق التسلح فى المنطقة لمضاعفة ارباح تجار الاسلحة الامريكيين ، ما دامت الدول التى ستتزود بالاسلحة الامريكية ستعمل على جر عربة « الامن الامريكى » ، ولو ادى سباق التسلح هذا الى حرب جديدة مدمرة فى الشرق الاوسط .

***

إن الولايات المتحدة التى فشلت حتى الان فى ضمان مصالحها فى المنطقة عن طريق « السياسة » ستسعى ، ولا شك ، الى ضمان هذه المصالح عن طريق الحرب . (الم يقل لينين ان الحرب هى استمرار للسياسة بوسائل اخرى عنيفة ؟) ولذلك فهي تزود « اصدقاءها » و « حلفاءها » العرب والاسرائيليين بمزيد من الاسلحة من أجل اعدادهم للحرب القادمة . ولا يهم الولايات المتحدة كم من الدماء البريئة التى ستسفك فى هذه الحرب ما دامت ستضمن « الامن الامريكى » الى جانب الارباح الطائلة !

إن واجبنا الان ، وقبل فوات الاوان ، أن نعمل على منع هذه الحرب . فلتتوحد كل العناصر العاقلة فى النضال لمنع الحرب وتحقيق سلام عادل ودائم .

علي عاشور

مقابلة مع رئيس الحكومة عن « الإجرام المنظم »

■ سؤال : هل يوجد فى اسرائيل اجرام منظم ؟

■ جواب : غريب أمركم أيها الصحفيون .. لماذا تجعلون من كل شىء تافه قضية .. مثلما فعلتم « بخربة خزعة » .. فى التلفزيون يوجد اجرام منظم .. اما عندنا فلا .. لا .. اعوذ بالله .

■ سؤال : ولكن تقرير لجنة شيمرون يثبت انه يوجد اجرام منظم جدا .

■ جواب : أريد ان اسألكم .. بحياة الله .. هل سمعتم عن منظمة للمجرمين .. هل توجد جمعية أو منظمة او شركة او حزب للمجرمين .. م.ض. . نحن لا نسمح بتنظيم كهذا .. اعوذ بالله .. يوجد بيننا اتفاق قومى (كونسينزوز لئومى) ان لا نعترف بمنظمة للاجرام ..

■ سؤال : لجنة شيمرون تتهم الشرطة بالتقصير !

■ جواب : اننا نعتز بالشرطة .. ونفتخر بها .. انها اعظم شرطة فى العالم .. الا تقراون الصحف .. انهم يلاحقون المجرمين فى تل ابيب ... هل بقى عاهرات فى تل ابيب .. هل يتعاطى احد الحشيش فى هذه الدولة .. لا .. لا .. الشرطة تقوم اليوم بواجبها على احسن وجه .. لشرطة اسرائيل تاريخ حافل بالمجد والبطولة .. خصوصا فى الجليل والمثلث .

■ سؤال : ما رايك فى الجرائم التى يقوم بها موظفون كبار ؟

■ جواب : انت تعلم يا صديقى .. اننا اليوم نصفى كل اوساخ « التجمع » (المعراخ) .

■ سؤال : ولكن يهوشوع بن تسيون اكبر حرامى . وانتم اطلقتم سراحه ! هل اطلقتم سراحه لانه من « الليكود » ؟

■ لا .. غير صحيح .. اطلقنا سراحه لانه مريض لا غير .. اطلقنا سراحه بدوافع انسانية .

■ سؤال : ولكنه سرق ٤٧ مليون دولار .

■ جواب : هذا خارج الموضوع فالقضية قضية انسانية لا مالية .

■ سؤال : ما رايك فى تقرير لجنة شيمرون ؟

■ جواب : انه عظيم .. هذا انجاز من انجازات حكومتنا . حكومة « الليكود » .. سنحتفل به فى الذكرى الثلاثين لاستقلال الدولة .

■ سؤال : ولكنه يجلب لنا العار !

■ جواب : لا .. لا .. نحن دولة دمقراطية متقدمة مثلنا مثل كل دولة دمقراطية — الولايات المتحدة ، المانيا الغربية ، فرنسا ، بريطانيا .. كل هذه الدول تتمتع بمثل هذه الميزات .

■ سؤال : ولكن هذا اجرام !

■ جواب : لا يختلف وضعنا عن وضع الولايات المتحدة .. هل تريد ان نشبه الدول الشيوعية ، هذا لن يكون ابدا .

■ سؤال : ولكن هذا الاجرام يشكل خطرا على امن الدولة !

■ جواب : سندافع عن أمن الدولة دائما وسنحافظ على امنها .. وستزودنا امريكا بالاسلحة .. لقد طلبت من صديقى كارتر صفقة أسلحة عظيمة جدا .. وكما تعلم سيصلنا قريبا ٧٥ طائرة «اف ١٦» و ١٠ «اف ١٥» و ٧ اف كوجاك .. و ٢٠ اف ستارسكىوهاتش و ٣ اف هاواى ٥ .

سلمان ناطور

الاغتيال فى نيقوسيا والتحريض على الفلسطينيين

وجهان لعملة واحدة

يواصل نظام السادات الاستسلامي ، ومنذ ان قام ارهابيين باغتيال يوسف السباعي فى نيقوسيا ، تحريضه الدموي على الشعب الفلسطيني . ودفع هذا النظام ببعض ابواقه لأن تهتف « الموت للفلسطينيين » ! « ولا فلسطين بعد اليوم » . والنظام الساداتي ، الذي لا يمثل الشعب المصري وتطلعاته ، يتخذ من اغتيال يوسف السباعي « قميص عثمان » ليستمر فى اندفاعه ، الذي بدأه بمبادرته ، نحو هاوية التسوية الانفرادية التي ادت به الى العزلة عن القوى الوطنية العربية ، وحولته الى اداة استعمارية فى افريقيا .

ولكي تتضح الصورة امامنا لا بد من القول ان منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، شجبت هذه العملية الارهابية والمدسوسة ، واتهمت الايدي التي تحركها ، اجهزة الاستخبارات العميلة الامبريالية والصهيونية ، بانها تستهدف من خلالها تنفيذ اغراضها الشريرة فى ضرب نضالات الشعوب الافرو — اسيوية وتفتيت التضامن فيما بينها . . واعلنت ان الممارسات التي وجهت ضد وفد المنظمة هدفت الى الاساءة الى نضال الشعب الفلسطيني .

ولفتة صغيرة الى الوراء تثبت صحة تقديرات منظمة التحرير الفلسطينية حول هذا الموضوع . اذ كانت مثل هذه العمليات المشبوهة ، فى الماضي ، خير معين لحكام اسرائيل والقوى الرجعية الاخرى للخروج من مآزقها . عملية « ايلول الاسود » فى السودان بعد اسقاط حكام اسرائيل للطائرة المدنية الليبية مثلا .

الا ان نظام السادات لا يحكم المنطق فى تصرفاته ويستمر فى تحريضه ضد الشعب الفلسطيني . وتبرز هناك عملية التوافق مع دعاية حكام اسرائيل التي تبثها سموما فى الاثير ومن على صفحات الورق . فبعد ان تحرض جريدة « الانباء » ما طاب لها التحريض تكتب فى افتتاحيتها (الاحد ١٩ شباط الجاري) — « هذه هي حقيقة منظمات الارهاب التي تطلق على نفسها الاسماء الطنانة الرنانة المطعمة بكلمات الوطنية والقومية والمقاومة تذر بها الرماد فى اعين الذين قد تخدعهم مثل هذه الاسماء والمسميات، وتتخذ منها ستارا ترتكب وراءه احط الجرائم والموبقات .. » . وتخلص «الانباء» الى القول «ان العالم المتحضر مدعو الى نبذ الارهابيين ومنظماتهم نبذ النواة ، ومدعو الى تجنيد كل ما يملك من طاقات لمكافحة آفة الارهاب وملاحقة الارهابيين ووضع حد لجرائمهم » (المصدر ذاته) .

وواضح من هذا الاقتباس ان « الانباء » تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية منظمة ارهابية يجب القضاء عليها وملاحقتها . اي محاربتها بعمليات ارهابية كتلك التي نفذت فى بيروت وضد المخيمات الفلسطينية . و« الانباء » فى هذا تتفق اتفاقا تاما مع الاصوات النشاز فى مصر التي هتفت « الموت للفلسطينيين » !

ان هذا التوافق فى استغلال « قميص عثمان » (اغتيال السباعي فى نيقوسيا) بين حكام مصر واسرائيل ينمو على تربة العداء للقضية الفلسطينية العادلة ولحقوق الشعب الفلسطيني . فالمباحثات الانفرادية الاستسلامية لم تنجح فى القضاء على هذه الحقوق وهذه القضية . وبدل ان يستخلص السادات العبرة من هذا الامر يندفع فى عدائه قدما ضد الشعب الفلسطيني الذي استنكر هذه الجريمة وكان على استعداد لارسال مقاتليه لتحرير المحتجزين . وما جاءت عملية القرصنة المصرية فى مطار لارنكا ، التي تعتبر انتهاكا لحرمة دولة مستقلة، الا استمرارا لهذاالمنطق المقلوب واندفاعا فى فصم علاقات مصر مع الانظمة الوطنية فى العالم .

وما محاولات الدعاية الغربية والرجعية فى العالمالترويج الكذبة الكبيرة ان قوات الصاعقة المصرية هي التي حررت المحتجزين الا تغطية لهذا الاعتداء السافر على حرمة جزيرة قبرص . فالحقيقة ان الارهابيين سلما انفسهما للسلطات القبرصية بعد ان تم اعتقال فرقة الصاعقة المصرية ، والتي ادعت الحكومة المصرية ان طائرتهم تقل وزيرا مصريا .

وكان وزير الداخلية القبرصي قد اوضح للملحق العسكري فى السفارة المصرية ان بلاده ترفض انزال اي جندي من الطائرة المصرية وان كل جندي ينزل سيمنع من وصول الطائرة التي تقل الارهابيين والمختطفين لان قبرص غير مستعدة لقبول اي خرق لسيادتها .

وواضح ان هذه الفعلة التي ارتكبها النظام المصري فى مطار لارنكا تتناقض مع قرار الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة الاخير بصدد مثل هذه الحالات . فالقرار يمنع اية دولة اجنبية من التدخل فى امور تتعلق بسيادة عضو فى هيئة الامم المتحدة. وما سحب مصر لمبعوثها الدبلماسيين منقبرص بحجة « قيام قبرص بعمل غير ودى تجاه مصر » الا استمرارا لمنطق « ضربني وبكى سبقني واشتكى » . واهدف فصم العلاقات مع القوى الوطنية والتحررية فى العالم اجمع وليس فقط فى العالم العربي .

وكما يظهر فان الغاء « الحاجز النفسى » الذى تحدث عنه السادات قد تم بالفعل . فها هو يخطو الخطوات نفسها فى لارنكا التي نفذها حكام اسرائيل فى عينتيبه !

عفيف سالم



مفيد قويقس
تراب الجليل

يا تراب الجليل انت المطاع
ان اتاك الباغون والاطماع
وطني انت آمري وأميري
افتصغي لغيرك الاسماع
حسبوا رفعي اليدين انقيادا
وهو مني لأجل أرضي ضباع(1)
والذي يكن للأرض عشقا
ذائد عن حياضها مناع
ان تصفق به الجوانب ظلت
واسعات بحبها الأضلاع
يا تراب الجليل فلتبق نارا
يكتوي من حرورها الرضاع(2)
ومنارا من هديه ونضالا
نيرا يهتدي به من ضاعوا
ان صفعنا وجه المذل بظلمه
فلأنا كف وانت ذراع
لن يداوي جراحنا ذو خنوع
بالدنانير يشترى ويباع
لن نصافي الحكام والأرض تشكو
خسىء الحاكمون والاتباع
كل طعم دون الكرامة مر
وهي بالذات ما يريد الجياع

(1) رفع الايدى فى الصلاة (2) اللئيم.

قصة سوفييتية
القادم
بقلم : فاسيلي شوكشين

جلس على الكرسى الجديد قبالة رئيسمجلس القرية رجل ليس كبيرا فى السن ، أشيب الشعر ، نحيف ، فى بزة رائعة فاتحة اللون ، واخذ يجيب على الاسئلة بمرح .

— ولكن لو سافرت الى الجنوب مثلا ؟ الى المصح ...

— فى المصحات سقم .

— يا لك من انسان عجيب !

— هل كنت فى المصح ؟

— كنت . يعجبني .

— اما انا فلا يعجبنى . وباختصار ليس لديك مانع فيما لو قضيت الراحة فى قريتكم ؟ هويتى جاهزة على ما يرام ...

— لست بحاجة الى هويتك . اقض فترة راحتك على الرحب والسعة .

— هل انت رسام ؟

أوما الرئيس الى صندوق الريش والالوان .

— ارسم لنفسى . واستطرد :

— قل لى من فضلك عند من يمكننى ان أعيش موقتا ؟ فترة أسبوعين لا اكثر .

فكر الرئيس ... وفى تلك الاثناء تسنى له ان يلاحظ بزة الرسام الرائعة ، والاسنان الذهبية ، وشعره الاشيب ورصانته ...

— ان تعيش ؟ لنفترض عند عائلة سينكين ؟ الدار كبيرة وهم اناس بشوشون ... وسينكين يشغل لدينا منصب كبير المهندسين ، والدار فوق النهر بالضبط ، ويمكنك هناك ان تجلس عند المدخل وترسم .

— رائع !

وسرعان ما عثر القادم على دار سينكين الكبيرة . وطرق الباب وجاءه صوت من الفناء يقول له :

— نعم ! ادخل ! ...

كان فى صوت المراة (ردت عليه امراة) احساس بالدهشة .

— ربما لانهم لم يتعودوا طرق الباب هنا !

ارتبك القادم ... بدا له ان الصوت ليس غريبا عليه . دخل ... وقد انتصبت أمامه عند المدخل امراة تحمل بيدها طستا ... كانت فى نحو الخمسين من العمر ، كانت جميلة فى الماضى ولكنها الان بدينة جدا ... ارتبكت هى ايضا وقالت بصوت خافت يشوبه الهلع :

— ايفور !

— يا للعجب ! قال القادم بصوت خافت ، كما يتكلمون فى السينما .

وحاول ان يبتسم .

— كيف ؟ كيف وجدت ...؟

— اننى لم أبحث .

— كيف وجدت ؟ ماذا جاء بك الى هنا ؟

— الصدفة ...

— ايفور ، يا الهي ! ...

تفوهت المراة بهذه الكلمات بصوت غير مرتفع . وحدقت طويلا الى الرجل دون ان تحول بصرها عنه . ونظر هو اليها ولم يكن يبدو على وجهه اى اثر للسخرية .

— لقد عرفت انك عدت ... اينفا كتبت لى ...

— وهل اولغا على قيد الحياة ؟

لقد خرج هذا السؤال من بين شفتي الرجل بصعوبة . فاما انه خشى أن يسمع جوابا لا يروقه او انه انتظر طويلا هذه اللحظة واراد ان يسمع شيئا ما . واصفر وجهه . ولما لاحظت المراة ذلك اسرعت تقول :

— أولغا ! انها فى قسم الدراسات العليا ، ولكنها يا ايفور ، لا تعرف شيئا . سينكين هو الاب بالنسبة لها ، اننى لم احدثها عن شيء ...

— أدرى . هل سينكين فى البيت ؟

— كلا . ولكنه سياتى للغداء بين دقيقة واخرى ... يا ايفور ...

— ساذهب . ساذهب . وهل اولغا جميلة ؟

— أولغا ؟ نعم . لدى ولدان آخران . وأولغا هنا ... وهى فى العطلة الان . ولكن يا ايفور ... هل انت مصمم على اللقاء ؟

استند الرجل الى عمود البوابة . ولزم الصمت . وانتظرت المراة .

— فاليا ... ارتجف صوت الرجل وقال : سانظر اليها فقط . لن أبوح بشيء . اقسم لك ، اقسم لك بما تشائين ...

— القضية ليست فى هذا يا ايفور ...

— لقد كنت عند رئيسكم ، وهو الذى أرسلنى الى هنا ... الى دار سبنكين . وساقول هذا . ثم اقول ان المكان لم يعجبنى هنا . أتوسل اليك . اريد ان اراها فقط !

— لا أدرى يا ايفور ... ستتصل قريبا . انها على ضفة النهر . ولكن ..

— اقسم لك !

— لقد فات الوقت لكى تعيد ...

— لا أنوى ان أعيد شيئا . لدى أسرة أيضا .

— وهل لديك اطفال ؟

— كلا ليس لدى اطفال . فاليا ، انك تعرفين .. بامكانى ان اصمد . لن اقول شيئا . لن اسيء اليها بشيء . وينبغي عليك ان تفهمي اننى أستطيع ان لا انظر اليها على الاقل . والا فسوف اظهر واقول لها ...

اشتد صوت الرجل ثم نظر فجأة نظرة صارمة وهو يستند الى العمود . وقال :

— اتراك تريدين هذا ؟

فقالت المراة :

— حسنا ! اننى اثق بك . لقد كنت اثق بك دائما . متى عدت ؟

— فى عام ١٩٥٤ ، سوف اتحمل هذه الملهاة يا فاليا . أعطني قدحا من الفودكا اذا كان لديك فى البيت .

— وهل تشرب ؟

— كلا ... اشعر بان قواى تخونني . كلا ، لا تخافي . (ولكنه خاف هو نفسه) سوف تكفيني القوة ، ينبغي ان تدعميني فقط يا الهي ، انني سعيد !

— أدخل الى الدار .

دخلا الدار .

— وأين الصغيران ؟

— فى مخيم الطلائع . انهما فى الصف السادس وهما توأمان صبي وبنت .

— توأمان ؟ رائع .

— وهل لديك أسرة فعلا ؟

— كلا . كان لدى .

— وهل تعمل فى مكانك القديم ؟

— كلا . اننى الان مصور .

— مصور ؟

— رسام ومصور . وهذا ليس سيئا كما يبدو . وبالمناسبة لا أدرى . لا داعى للحديث عن هذا . هل تعيشين جيدا ؟

نظرت المراة الى الرجل كانها شعرت بجرح من أن تقول انها تعيش جيدا ، وربما كان عليها ان تعتذر من هذا .

— جيدا يا ايفور . انه طيب جدا ...

— الحمد لله ! اننى مسرور .

— قالوا لى آنذاك ...

— لا داعى . أو تظنين اننى سالومك أو اتهمك ؟ لا داعى للحديث عن هذا . اننى مسرور لهذا فى الحقيقة .

— انه طيب جدا ، وسترى . وهو يعامل أولغا ...

— أنا مسرور ...

وقالت المراة بأسف :

— انت تشرب يا ايفور .

— أحيانا . ما هو اختصاص اولغا؟

— اللغة والادب . انها فى رأيى ، طبعا ، ولكنها فى رأيى موهوبة جدا . جدا !

— أنا سعيد .

كرر الرجل بذبول . فقد تعب فجأة.

— استعد يا ايفور .

— سيكون كل شيء على ما يرام . لا تخافى .

— ربما تريد ان تحلق ذقنك ؟ هل لديك ماكنة حلاقة ؟

— لدى طبعا !

انفرجت أسارير الرجل من جديد وقال :

— انك على حق .

فتح الرجل حقيبته ، وأخرج ماكنة الحلاقة ، وما ان جلس ليحلق حتى وصل سينكين . انه رجل مرح بشوش كثير الحركة والصخب .

تعارفا . وقال القادم انه عرج على رئيس مجلس القرية الذى ..

وأجاب سينكين بصوت مرتفع :

— هل الغداء جاهز أيتها الام ؟

— جاهز . اجلسوا .

وقال سينكين وهو يجلس وراء المائدة ويتطلع الى الضيف بترحاب :

— ستستريح جيدا هنا ، ولن تأسف . سوف تقضى فترة الراحة جيدا هنا . اننى أؤكد لك . فكل شيء هنا جيد .

— لا تؤكد يا كوليا ، يمكن ان لا يعجبه المكان .

— سوف يعجبه !

وسأل القادم صاحب الدار :

— هل انت من القرية ؟

— انني فى الحقيقة لست من هذه القرية ، بل من هذه المناطق .

— اين أولغا ؟

— على ضفة النهر .

— لماذا تأخرت عن الغداء ؟

— كانك لا تعرف اولغا ! لقد أخذت معها كومة من الكتب ... ستاتى .

— وقال صاحب الدار :

— انها البنت الكبرى . تغترف من مناهل العلم . اننى احترم شبيبة اليوم . ماذا تقولان عن الشباب ؟

— الشباب ؟ ينهالون عليهم بالشتائم ويقولون انهم سيئون غير اننى معجب بهم بصراحة . انهم يعرفون الكثير . اما نحن فكيف تعلمنا ! .. هل تحمل شهادة عالية ؟

— نعم .

— لقد تعلمنا فى السنوات ذاتها تقريبا . أتدرى كيف كان هذا ؟ هيا ، ادرس ! محرك الاحتراق الداخلى ؟ ادرسه بسرعة ! اما الان فالامر يختلف تماما . ان ابنتى الكبرى تشعر بالملل معى . فانا مثلا لا اعرف ماذا [illegible] « الانطباعية » ... أحس انها تنظر الي نظرة استخفاف .

واعترضت المراة :

— يخيل اليك يا نيكولاى .. فلديك اهتماماتك ولديها اهتماماتها . ولو تحدثت معها عن الحاصدات الدارسات لشعرت هي بالملل ايضا .

— لا .. لقد تلت علي قبل أيام محاضرة جيدة . جيدة تماما عن الهندسة أتعرف غارين ميخايلكوفسكى ؟ هل سمعت به ؟

— سمعت .

— أما انا فلم أسمع به للاسف . وماذا ؟ هل كان فعلا يشيد الجسور ويؤلف الكتب ؟

— طبعا ، انك قرأت كتبه ولكنك نسيت فحسب ..

— كلا . لقد ذكرت لى كتبه . لم اقرأها . انت رسام ؟

— شيء من هذا القبيل . فى الحقيقة جئت الى هنا لارسم واستريح . لقد اعجبتنى قريتكم .

— قريتنا رائعة .

— وبلدتنا جيدة ، ولكن قريتكم أفضل .

— جاءت اولغا .

اضطرب الضيف . ونهض ليتطلع من النافذة ثم جلس واخذ شوكة وقلبها بين يديه ... وبعدئذ وضعها على المائدة . وأشعل سيجارة . وتناول قدحا ونظر اليه واعاده الى مكانه . وثبت عينيه على الباب .

دخلت امرأة فارعة شابة . لقد استحمت فى النهر ، فيما يبدو ، والتصق ثوبها الخفيف بجسدها الذى كان لا يزال رطبا فى بعض الاماكن .

قالت الشابة بصوت مرتفع :

— السلام عليكم !

— لدينا يا اوليا ، ضيف رسام

— أسرعت الام فى تقديمه اليها — جاء ليعمل ويستريح ... ايفور الكساندروفيتش ...

نهض ايفور الكساندروفيتش وهو ينظر الى المراة الشابة بتمعن ثم تقدم ليتعرف اليها .

— ايفور الكساندروفيتش .

— اولغا نيكولايفنا .

وصحح الضيف .

— ايفوريفنا .

وقالت ربة البيت :

— يا ايفور ! .. ايفور الكساندروفيتش !

قالت اولغا :

— لم أفهم .

— اسم والدك . اننى انا والدك . لقد دخلت السجن ... كان عمرك آنذاك ... سنة ونصف .

دهشت أولغا ونظرت الى الضيف ... الاب !

ومنذ تلك اللحظة أصبح الضيف لبعض الوقت سيدا فى دار سينكين الكبيرة والمريحة . وبدت عليه علائم الصلابة والحزم والتعقل . ولم يعد يشبه أبدا ذلك الانسان المرح الساخر الذى كان منذ قليل .

صمت الجميع طويلا .

وقالت ربة البيت بصوت متقطع :

— يا ايفور ... لقد وجدتنا ! قلت ان هذا صدفة .. هذه قسوة .

— أجل ، وجدتكم . لقد بحثت خلال سنوات طويلة . وجاءت بى الصدفة الى دار سينكين .

— ولكن هذه قسوة يا ايفور ، قسوة ! ..

— او ليس قسوة ان لا يسمح للانسان بان يعرف والده وهو على قيد الحياة ! أتعتقد ان هذا كان صحيحا ؟

والتفت ايفور الكساندروفيتش الى سينكين . واحس ذاك بالمهانة .

— كلا . اننى لم اقع فى الاسر . ولدى كل وثائقى والبطاقة الحزبية وجميع الاوسمة . وهذه الاشياء لا يستردها الخونة . غير ان الحديث عن هذا امر اخر ... يا اولغا ... هل كنت مصيبا ام لا حين وجدتك ؟

كانت اولغا لا تزال مذهولة ، وجلست على الكرسى . وثبتت نظرها على والدها .

— اننى لا افهم شيئا ...

واجهشت ربة البيت بالبكاء .

— لقد اقسمت يا ايفور . الا ما اقسى هذا !

— يا اولغا — نظر ايفور الى ابنته نظرة ملؤها التوسل — اننى لا اطلب شيئا ... اريد ان اعرف : هل انا على صواب ام لا ؟ اننى لم استطيع العيش بشكل مغاير . انا اذكرك عندما كنت صغيرة ، وظلت تلك الصورة تلاحقنى ... وتعذبني جسمي ضعيف ولا استطيع أن اموت دون ان اراك .

قالت ربة البيت فجأة :

— انه يشرب يا اولغا ! سكير ! متحلل !

— اسكتى — ضرب سينكين الطاولة بقبضته — كفى عن مثل هذا الكلام !

انتحبت ربة البيت .

ونهضت اولغا وقالت :

— هل تريدون ان اقول كلمتى ؟

والتفت الجميع نحوها .

— اخرجوا من هنا ، اخرجوا ! ونظرت الى والدها .

ارخى ايفور اليكساندروفيتش كتفيه وفجأة بدا عجوزا .

— اوليا ...

— حالا .

ولم يقل الضيف سوى :

— يا الهى !

ثم كرر بصوت خافت :

— يا الهى !

اقترب من المائدة وتناول بيده المرتجفة قدحا من الفودكا وشربه . واخذ حقيبته وصندوق الريش والالوان ... وقد فعل كل هذا بهدوء تام . كان غصن شجرة البتولا يلامس زجاج النافذة .

توقف الضيف عند العتبة .

— لماذا فعلت هذا يا اوليا ؟

قالت ربة البيت بخشونة وقد كفت عن البكاء :

— لقد فسرت لك كل شيء يا ايفور !

— لماذا فعلت هذا يا اوليا ؟

— هكذا كان ينبغى . سافر من القرية نهائيا .

— انتظروا ، لا يجوز ...

تدخل سيكين ولكن اولغا قاطعته :

— اصمت انت يا بابا .

— ولكن لماذا نطرد هذا الانسان ؟

— أصمت ! ارجوك .

خرج ايفور اليكساندروفيتش ... واصطدم بالبوابة . فقد امسك بيد واحدة الحقيبة وصندوق الريش والالوان ، وسقط الصندوق من يده . وتناثرت الريش والالوان . وجمع ايفور الكساندروفيتش ما استطاع جمعه واعاده الى الصندوق واغلقه ومضى فى الشارع باتجاه محطة الاوتوبيس .

كان الطقس رائعا ... دفء وهدوء وكانت اقراص عباد الشمس تطل من الحقل والعصافير تسبح فى التراب، ولم يكن ثمة انسان غيره فى الطريق . وقال ايفور الكساندروفيتش كمن يحدث نفسه .

— يا للسكينة ! هدوء مدهش ! لقد تعلم فى مكان ما ان يتحدث مع نفسه . لو كان بامكانه فى ذات مرة — فى مثل هذه السكينة — ان يتغلب على هذه اللحظة اللعينة وينساها ... وان يترك هنا كل الآلام وكل الامانى ويسير ويسير عبر الدرب الحار ، ويسير الى ما لا نهاية . ولعل هذا ما نفعله نحن ؟ ربما اننى فى مكان ما وفى زمان ما قد تغلبت ، فى مثل هذا الهدوء ، على هذه اللحظة ونسيتها ، والان لا تخطو على الدرب سوى روحى المعذبة التى يضنيها الالم ؟ فلماذا اذن الالم ؟ تالم ، تالم وارفع شكواك ، ارفع شكواك ايها الحمار العتيق ! اننى اخطو ، اخطو واسير . واحمل الحقيبة والصندوق .. سخافة وحماقة ! يا الهى ما اشد الحماقة والالم !

لم يلاحظ انه كان يسرع ، وكأنه كان فى الحقيقة يود بسرعة ان يترك فى مكان ما على الطريق ، خلف سياج ، ذلك الالم القاسى الذى كان يمزق قلبه بمخالبه الحديدية . كان مسرعا الى المقهى الواقع فى طرف القرية قرب محطة الاوتوبيس . كان يعرف انه سيحمل الى المقهى اله وسيديره هناك بكاس من الفودكا . وحاول ان لا يفكر بشى ما عدا ابنته . نعم انها جميلة ولها طبع عنيد ، رائع ، رائع ، ... واخذ يكرر هذه الكلمة مع وقع كل خطوة :

— را — ئع ! را — ئع ! را — ئع !

الافكار ، الافكار ... انها هي التي تعذب الانسان . لو انتاب الانسان ألم ومضى الى الغابة يبحث عن عشب يزيل الالم لكان الامر بسيطا .

كانت ابنته اولغا تنتظره عند محطة الاوتوبيس قرب المقهى كانت تعرف طريقا اقصر فسبقته . اخذت يده وابتعدت معه عن الناس .

— هل اردت ان تشرب ؟

— نعم .

— لا داعي يا بابا ، لقد كنت اعرف دائما انك موجود ، انك حي . لم يحدثني احد عن هذا ... لقد عرفت بنفسي ... عرفت منذ زمن بعيد . ولا ادري لماذا عرفت ...

— لماذا طردتني ؟

— كنت تبدو امامي مسكينا . واخذت تقول ان لديك وثائق واوسمة ...

— ولكن كان بامكانهم ان يفكروا ...

— انا ، لم يكن بامكاني ان افكر . كنت اعرفك طوال حياتي ورأيتك في الاحلام ، كنت قويا وجميلا ...

— كلا يا اوليا ، انا لست قويا . اما انت فجميلة . وانا سعيد ولسوف اعتز بك .

— اين تعيش ؟

— هناك ، حيث عاشت امك . وانت . انا سعيد يا اولغا ! عض ايفور الكساندروفيتش على شفته السفلى ومسح باصبعه قصبة انفه بشدة كي لا يبكي . ولكنه بكى .

— جئت لاقول لك انني ساعيش منذ الان معك يا بابا . لا داعي للبكاء . كفاك . لم اكن اريد ان تبدو ذليلا هناك ... افهمني .

هز ايفور الكساندروفيتش راسه وقال :

— انني افهمك ، افهمك يا بنيتي ...

— انت وحيد يا بابا . ولكنك منذ الان لن تبقى وحيدا .

— انك قوية يا اولغا . قوية وجميلة ... حسن ما حدث ، حسن انك جئت ... شكرا .

— بعد ان تسافر وربما افهم اني سعيدة . انني افهم الان فقط انك بحاجة الي . ولكن صدري فارغ . تريد ان تشرب ؟

— اذا كان هذا لا يرضيك فلن اشرب .

— اشرب ، اشرب . وسافر . ساتي اليك . هيا بنا نذهب لكي تشرب .

وبعد عشر دقائق تحرك الاوتوبيس الازرق بعد ان ركب المسافرون واتجه نحو مركز المنطقة حيث محطة القطار . جلس قرب النافذة المفتوحة رجل اشيب فى بزة فاتحة اللون وقد وضع الحقيبة والصندوق قرب رجليه . كان يبكي . ولكي لا يشاهد احد هذا اخرج رأسه من النافذة واخذ يمسح الدموع بطرف كمه بشكل لا يلحظ .

إلى الجنة مع حواء
شعر : حنا ابراهيم

لا تعتبي
ان لم يكن فى جعبتي
فى عيدك الامعي
عقد او اساور
واذا رجعت وليس فى كفي الا
ما ترين من الثآليل التي
جادت علي بها المحاجر
واذا تأخر موسمي الذهبي
وانقضت السنون
ولم تلح فى افقنا منه بشائر
واذا نثرت كنانتي
ووجدت كل بضاعتي
شعرا
الا اني لعينك صرت شاعر
هلا سمعت بشاعر
ثر المعين على التغزل غير قادر ؟!
لا تسألي
من أين تدفع ايها المأفون
مهر الخرد الغيد الجآذر
لا تسألي مهرا ..
اجلك ان تكوني سلعة
وأعيذ نفسي ان اكون اليوم تاجر
اتقنت الفي مهنة
والفقر يبقى صاحبي المكروه
تربطني به شتى الأواصر
يا من راى فردوسنا المفقود
يرشدني
له عند الاله دعاء شاكر
الشاتمو حواء امهم
وهلا بعد شتم الأم ثمة من كبائر !
قولوا لهم حواء لم تذنب
ولم تطرد من الفردوس آدم وهو صاغر
بل انقذته ، جدنا المسكين
اذ منحته فى الفردوس خبز المعرفة
ونجت به وبنيه من ذل التسكع
والضياع على غبار الأرصفة
يا نصفنا الاسمى يسر الطامعين بأرضنا
والسارقي فردوسنا
ان يقذفوك بدائهم
ويسربلوا ادرانهم برداء طاهر
فردوسنا الموعود فى كفيك
فى قدميك فى عينيك فى ظل الضفائر
وانا ابنك المحبوب
تكلؤني العيون الحارسات
فلا تروعني المخاطر
وانا اخوك اذا وقفت بجانبي
استشعرت فى زندي قوة جحفل
متوقد العزمات ظافر
وانا ابن عمك ، ما ابتسمت ،
فلست ، لو جار الزمان علي ، خاسر
وانا حبيبك اركب الأجواء
أصنع من كواكبها جواهر
وانا رفيقك والطريق طويلة والدرب
مزروع خناجر
انا شاعر
لكن اذا استجمعت فى كفي كفك
صرت ساحر
فمعا ، نفلسف فقرنا ..
لا الصبر مر لا ولبس الجوع كافر
ومعا ، ولو بالفكر ،
تنقلب السجون الى حواضر
ومعا نحيل دفيئة نار الجحيم
يشيع فى جنباتها عطر الأزاهر
ومعا الى فردوسنا المفقود
لا سلطان للشيطان فيه
ولا نخاف خداع ماكر
ومعا نحيل الأرض هذي جنة
ونعمر الصحراء نكسوها بيادر

أزمان
للشاعر البحراني الشهيد سعيد عويناتي

قبل اكثر من عام استشهد الشاعر البحراني الرفيق سعيد عويناتي وهو فى عز الشباب . وباستشهاده فقدت الحركة الشعرية فى البحرين وحركة الشعر العربي احد اصواتها الفتية الموهوبة .

وقصيدة « ازمان » احدى ثلاث قصائد كتبها الشاعر قبل استشهاده باسبوعين . ونشرتها مجلة « النضال » التي تصدرها جبهة التحرير الوطني البحرانية التي كان الشاعر احد ابنائها وشهدائها الميامين .

فى الزمن الاول عانقت زهور الدفلى
صادقت طيور البحر واشجار النخل ،
وماء الوطن الممنوع من الضحكة

● ★ ●

فى الزمن الثاني شاهدت أبي فى الباص يغني ..
ويحاور هنديا جاء من الاحزان الى ارض النفط .
وغابات الخوف الابدي ..
ورايت عيون النسوة زائغة
والخمسين يبيعون العرق المحشو برمل الارض
وخدود الاطفال المذبوحين تقول ، تعال :
انقذنا من هذا الزمن الثاني
وانقلنا صوب الاعشاب المزروعة فى الشاطىء ..
والنسوة يلعن الباصات
ويلعن الدنيا ... والجوع .. الاسعار ..
الايجارات وما جاء به الزمن المائع
عفوا .. ما جاء به الزمن الثاني

● ★ ●

فى الزمن الثالث
— ا —
جاء الليل المعتم
وانحلت صورتنا فى الكأس
وذاب الناس ...
وشاب الراس
— ب —
فى الزمن الثالث
شاهدت ، ثلاثة اطفال مرسومين على هيئة خوف
يندفع الخوف بصدر الشارع
والنسوة يصرخن حيارى :
ما هذا الزمن الثالث
ياكبوتنا
ياليل الجزر النفطية
او ليل الجزر المنفى الدا ثم
والشطئان المرصوفة بالهمسات
— ج —
فى الزمن الثالث
ممنوع ان ترسم حبا
او ترسم قلبا
او امراة لم تنضج بعد
ممنوع ان ترسم طفلا
او بيتا تسكنه الالفه
ممنوع ان ترسم طفلة
او تكتب شعرا
او تصنع للناس المسرح
ممنوع ان تتحدث والاعشاب
وذاك البحر الازرق
ممنوع .. ممنوع ممنوع ..
— د —
فى هذا الزمن الثالث
صاحت بي امراة من جيران الرهبة
ما هذا ؟
هل نسكن فى بيت يمنع ان نضحك
او ان نتعانق .. او ان نعشق
يا هذا : انا لن نقدر ان نسكن فى هذا الزمن الملعون
لن نقدر
لن نقدر
لن نقدر

من تجربة نادى الشعر فى تونس

■ كانت الساعة الخامسة والنصف ، وكانت تونس تستعد لاستقبال اشارات الظلام الاولى . قال لنا صديقنا الصحافي التونسي : فلنذهب الى نادي الشعر !

وفى قاعة فى الطابق الثاني من دار الثقافة — ابن خلدون — القريبة من الساحة العامة ، كان الشعراء الشباب من اعضاء نادي الشعر على وشك الانتهاء من مناقشة قصيدة زميل ، وكانت الجمل الختامية حوارا غنيا ومفرحا حول الشعر والايديولوجيا .

لماذا نادي الشعر ؟ يجيب المقال الاعلامي الاول الذي نشرته مجلة « الحياة الثقافية » عن تاسيس النادي ، فى عددها الخامس ، كانون الثاني — شباط ١٩٧٦ ، يجيب بان النادي يهدف الى ايجاد ارضية شاملة يتحرك فوقها كتاب الشعر من اجل تحاور فكري بناء « بعيد عن المهاترات السلبية » ، كما يهدف الى خدمة الكلمة الشعرية وتطوير علاقاتها بالجمهور . كما اشار المقال الى ان النادي يحتضن جميع الاتجاهات الشعرية لانه يريد ان يكون صورة متكاملة للوجود الشعري فى تونس .

لماذا ايضا نادي الشعر ؟ اجابنا الشعراء الشباب بعد انتهاء مناقشاتهم فى النادي وبعد عام وشهرين من ولادته بانه قد يكون النادي متنفسهم الوحيد الذي يسمح بالقراءات الشعرية ، عدا المقاهي ومجال النشر الضئيل المتاح لهم . ويلاحظ الشعراء الشباب ان الشعر الجديد فى اغلبه غير منشور ، ولم يصدر منذ ست سنوات غير اربعة دواوين شعرية فقط .

ويمكن تلخيص اسباب عدم نشر الشعر الجديد باربعة . فالمجلات الثقافية التي تصدر قليلة وهي غير منتظمة الصدور . والشعر «الرسمي» المرتبط بالتقليدية وبالسائد يحمل العداء للجديد لان الجديد مقلق وكثير الاسئلة والبحث عن الخلاص . ويقول الشعراء الجدد ان الانفجار الثاني الذي حصل فى تونس بعد عام ١٩٦٧ لم يجد مكانا يتسع له ، حتى انه يمكن القول أن صحيفة « العمل » مثلا لا تنشر الا اخبار النشاط الثقافي الرسمي . كما يلاحظون ان سوق الثقافة اصابها الكساد بعد عام ١٩٧٢ بسبب العوامل التجارية التي تقف وراء النشر حيث لا ينشر من المطبوعات الا ما يؤمن الربح الاكيد . لذلك يفكر الشعراء الشباب الان « بالديوان الجماعي » الذي يجمع انتاج اكثر من شاعر واحد ، لعل هذا النوع من النشر يكسر حدة حصار النشر .

اما نادي الشعر فلم يبق فى الصورة التي وعدتنا بها مجلة «الحياة الثقافية» ، لان النادي اصبح — الى حد كبير — مقتصرا على شعراء الطليعة . وهو يقدم قراءات منفردة او جماعية لاعمال شعراء توزع سلفا على النقاد ، ثم تناقش من قبل الحضور فى النادي .

يقول الشعراء الشباب ان معرفة المشرق بالشعر التونسي ربما توقفت عندابي القاسم الشابي . اما ما يقرأ فى المشرق الان فهو الشعر الرسمي او النماذج الرديئة من الشعر التونسي . واذا كان الشعر الجديد لا ينشر فى موطنه فلا يتوقع من احد خارجه ان يطلع عليه . بل ان الشاعر قد يضطر الى الكتابة بالفرنسية للخروج من حصار النشر الى فرنسا .

عن المشكلات الحقيقية

واذا ما غضضنا النظر عن التفاصيل والخصائص المحلية فلن نجد فى تونس ما يجعلنا نحس بانقطاع عن قضايا الثقافة العربية المعاصرة ، او عن هموم المثقفين التونسيين السياسية والفكرية . بل نحس بالالفة والصداقة العميقة المفاجئة حين نتناول نفس الظاهرات ونفس الاسماء ، وحين نزور بيت شاعر تونسي فنجد لديه نفس الكتب ، او اكثر ، اذ ذاك نطلب منه ان يعطينا كتابا او اثنين مما قد يصعب علينا الحصول عليه لعشرات الاسباب !

هناك ايضا نلاحظ التوترات السياسية التي يتضح طابعها الطبقي يوما بعد يوم ، ونجد المواجهة بين الاتجاهات الرسمية والتيارات الشابة فى رؤية مشكلات التطوير الثقافي ، فى فهم التراث ، فى الفن ، والاتصال الصدامي وغير الصدامي بالغرب . وقد تصل تلك المواجهة الى حد حرمان التيارات الشابة من التعبير عن رأيها .

وتبدو الازدواجية بين الثقافتين العربية والفرنسية واحدة من التفاصيل والخصائص المحلية . ولكن ينبغي ان يكون المرء حذرا فى طرحها . ذلك لانها ، فى نظر الشباب ، جزء من شروط التاريخ العربي المعاصر ، وبالامكان ان « يستفاد » من هذه الشرطية الى حد بعيد . صحيح ان « الانتزاع » مكثف وعلى اصعدة كثيرة ، وصحيح ان مثقفين كثيرين ينفون انفسهم نفيا اختياريا ليعيشوا نوعا من المتنفس الثقافي (محمد خير الدين ، رشيد بو جدره ، مصطفى طليلي) ، لكن طرح المشكلة ياخذ شكلا صحيحا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار مستقبل النضالات الاجتماعية والسياسية من اجل الدمقراطية والتحرر الوطني والاستقلال الاقتصادي وحرية الفكر والتعبير . اذ لا يمكن لتلك النضالات الا ان تصب فى مجرى استكمال المضمون الوطني للثقافة ، ومجرى التقرير الحر فى الاختيارات الثقافية الوطنية .

وعلى صعيد تفاصيل التفاصيل ناخذ مواكبة المغرب العربي القوية للثقافة الاوروبية ، حيث نجد احدث التطبيقات النقدية المنهجية على النصوص التراثية مثلا ، وخصوصا على اوساط اساتذة الجامعات الذين يمارسون تعاليا على الحركة الادبية الحديثة . غير ان كثيرين يعتقدون ان مثل هذه الدراسات لن تاتي بفائدة للفكر العربي ، ولعلها سوف تساهم

— البقية على صفحة ٦ —

المؤتمر الذي طرح قضية تحويل حوض البحر المتوسط الى منطقة سلام

بين ٩ و ١٢ شباط ١٩٧٨ انعقد في اثينا ، العاصمة اليونانية ، المؤتمر العالمي من اجل السلام والامن والتعاون في البحر الابيض المتوسط ، الذي بادر اليه مجلس السلام العالمي واعدت له لجنة تحضيرية تالفت من مندوبي حركات السلام والمنظمات الاجتماعية والسياسية في اقطار حوض البحر الابيض المتوسط .

مميزات بارزة

امتاز هذا المؤتمر بالمواضيع التي طرحتها اللجنة التحضيرية على جدول اعماله .. وبطابعه التمثيلي الواسع. اما جدول الاعمال فتالف من المواضيع الآتية :

* البحر الابيض المتوسط منطقة سلام .
* تطبيق الفصل من اتفاق هلسنكي الذي يتعلق بقضايا التعاون والامن في البحر الابيض المتوسط .
* تطوير التعاون الاقتصادي .

كذلك كان على المؤتمر أن يبحث :

● في اوضاع العمال المهاجرين — وهم العمال الذين يتركون أوطانهم — مثل تركيا وايطاليا ويوغوسلافيا وغيرها ليعملوا في اقطار غرب أوروبا — المانيا الغربية وفرنسا وسويسرا وغيرها ..

● وفي التعاون الثقافي بين اقطار حوض البحر الابيض المتوسط .

● وفي قضية البيئة على اعتبار ان خطر التلويث يهدد البحر المتوسط بشكل مريع .

أما من حيث التمثيل فالمؤتمر جمع وفودا من اقطار البحر الابيض المتوسط جميعها ، باستثناء مصر ، كما جمع مندوبين عن اقطار من المهم ان تشترك في مثل هذا المؤتمر الذي يبحث السلام في المنطقة مثل الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا ورومانيا وبلغاريا وغيرها .

فلا يمكن لمؤتمر يدعو الى تحويل البحر المتوسط الى منطقة سلام ، ان لا يبحث مسالة الاساطيل الحربية العاملة فيه ، او أن يتجاهل الاخطار التي تخيم على اقطار حوض هذا البحر نتيجة انتاج الولايات المتحدة القنبلة النيترونية المروعة .

ومع هذا كان الوفد التركي الواسع قبلة الانظار .. فقبل هذا المؤتمر لم تحظ المؤتمرات العالمية « بتمثيل تركي » على هذا النطاق الجماهيري ، كما انها لم تحظ بوفد ينطلق من مواقع سياسية تتفق مع مواقف حركات السلام في اليونان وقبرص .. ومع مواقف قوى السلام في المنطقة والعالم .

ولهذا رحبت قوى السلام والتقدم بهذا اللقاء اليوناني التركي ورات فيه بادرة طيبة تسهم اسهاما كبيرا في تسوية مشكلة قبرص وقضية بحر « ايجه » الذي تحول الى عقدة خلاف بين تركيا واليونان .

بقلم: دكتور اميل توما

مركز الثقل — شرق البحر الابيض المتوسط

احتلت أزمة الشرق الاوسط مكان الصدارة في مؤتمرات قوى السلام العالمية في مناسبات عديدة .. بل ان قوى السلام عقدت مؤتمرا خاصا بهذه القضية في نهاية العام الفائت .. ولكن هذا لم يمنع مؤتمر أمن وسلام حوض البحر الابيض المتوسط من معالجة هذه الازمة باهتمام كبير .. ومن الممكن القول ان هذه الازمة ومشكلتي قبرص والخلاف اليوناني التركي حول بحر « ايجه » احتلت مركز الصدارة في ابحاث اللجنتين الاولى (البحر الابيض المتوسط — منطقة سلام) والثانية (تطبيق الفصل من اتفاق هلسنكي الذي يتعلق بقضايا التعاون والامن في البحر الابيض المتوسط) .

ولم يكن هذا الامر غريبا . فلا يمكن تحويل البحر المتوسط الى منطقة سلام ما دام شرقيه يغلي كالبركان القابل للانفجار دائما .

وبديهي ان المناقشين تطرقوا الى « مبادرة السادات » الاخيرة واجمعوا ، عبر النقاش الذي أوضح حقيقتها وتساوقها مع الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل ، على انها عرقلت المسيرة نحو التسوية وزادت الوضع في منطقة الشرق الاوسط تعقيدا .

وهكذا جاء في تقرير اللجنة الاولى الذي لخص المناقشات وصادق عليه المندوبون بالاجماع :

« ان الرأي العام الذي بلوره النقاش اتفق على ان مبادرة الرئيس السادات ، التي جرت بتساوق مع الامبريالية الامريكية ، لم تسرع عملية السلام في الشرق الاوسط بل زادت الوضع سوءا وشددت موقف حكام اسرائيل التوسعيين وبذلك كثفت اخطار الحرب . وقوت هذه المبادرة مخطط الامبريالية لاستبعاد منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثل الشعب الفلسطيني الوحيد ، من عملية التسوية ولمنع قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة كما خربت على انعقاد مؤتمر جنيف » .

كذلك اكدت اللجنة الاولى في تقريرها على أن القضية الفلسطينية هي صلب الازمة وان الطريق الى حلها والى تحقيق السلام العادل والمقيم يتحقق بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ حرب حزيران ١٩٦٧ وبالاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني بالعودة الى وطنه ولممارسة حقه في تقرير المصير وباقامة دولته المستقلة ، وباحترام استقلال وسيادة دول المنطقة كافة .

وايدت اللجنة الدعوة الى عقد مؤتمر جنيف برئاسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة باشتراك جميع أطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير على اعتبار ان ذلك هو السبيل الى تحقيق السلام العادل .

وقد شمل اعلان المؤتمر النهائي هذه العناصر واعتبرها برنامج عملي تطرحه الضرورات أمام حركات السلام في الاقطار المشاركة في هذا اللقاء العالمي الكبير .

وبهذه الروح من التفاهم عالج المندوبون القضية القبرصية والخلاف التركي اليوناني حول بحر «ايجه»..

وجاء تقرير اللجنة الاولى في هاتين المسالتين متفقا مع وفود قبرص وتركيا واليونان . فكلها حذرت من تآمر حلف « ناتو » على المنطقة وابرزت ان الشعب القبرصي باسره ، باتراكه ويونانيه يعاني الآلام من جراء عدم التسوية ، ودعت الى تنفيذ قرارات الامم المتحدة بشان الجزيرة التي تقوم على اساس سحب القوات الاجنبية كافة منها وعلى عودة اللاجئين طواعية الى بيوتهم في اوضاع الامن ، وعلى استقلال وسيادة وتكامل البلاد وعدم انحيازها .

وجاء في التقرير بشان مشكلة بحر «ايجه» .. « طرح الوفدان التركي واليوناني مسالة بحر «ايجه» ، ورحب المشتركون في ابحاث اللجنة بالاعلان ان مجلسي السلام في اليونان وتركيا اجتمعا وأعربا في بيانهما المشترك عن تصميمهما على النضال من اجل تسوية هذه المشكلة بالمفاوضات السياسية وبموجب اتفاق هلسنكي والمواثيق الدولية والقانون الدولي .

تصفية القواعد الاجنبية وسحب الاساطيل النووية

وبقدر مواز من الاهتمام بحث المؤتمر بلجانه ، وفيما بعد في اجتماعه الكامل ، قضايا نزع السلاح في منطقة حوض البحر الابيض المتوسط . وأكد أولئك الذين عالجوا هذا الموضوع من المندوبين على خطورة هذا الامر على ضوء استمرار « ناتو » في بناء القواعد العسكرية الجديدة وتقوية القواعد القائمة .

ويزيد في خطورة هذه القواعد استعداد الولايات المتحدة لتزويدها بالقنابل النترونية المدمرة .

ولهذا دعا المندوبون الى مساندة قوى السلام في أقطار حوض المتوسط في نضالها من اجل تصفية القواعد الاجنبية في هذه الاقطار . كما دعوا الى انسحاب البوارج والغواصات النووية كافة من مياه المتوسط واكدوا على أهمية مقاومة محاولات تزويد القواعد (الامريكية والغربية) بقنابل التدمير الجماعي من نوع قنابل النيترون البربرية .

دعوة اسرائيل الى توقيع اتفاق منع انتشار الاسلحة النووية

وفي هذا الشان عالج عدد كبير من المندوبين في اللجنة الاولى مسالة التسلح النووي .. وأكدوا على ضرورة تطبيق أقطار المتوسط لاتفاق منع انتشار السلاح النووي بدقة كما دعوا الى معارضة اقحام دول جديدة في الاحلاف العدوانية القائمة او تاليف أحلاف عسكرية جديدة .

وعلى ضوء ملاحظات عدد من المندوبين حول الشواهد التي تشير الى ان اسرائيل تمتلك قنابل نووية دعا تقرير اللجنة قوى السلام الى تشديد كفاحهم من أجل اجبار اسرائيل على توقيع اتفاق منع انتشار السلاح النووي ، الذي وقعته أكثر دول العالم ، وعلى التمسك بتطبيقه بدقة .

والى جانب هذه الدعوة دعا المندوبون الى تطوير عملية نزع السلاح في شرق البحر الابيض المتوسط والى تصفية القواعد في هذه المنطقة وتحويلها الى منطقة خالية من السلاح النووي بموجب اتفاق يتلاءم مع القوانين الدولية ولا تضر به .

وأشار المندوبون الى الخطر الكبير الذي يهدد السلام في هذه المنطقة من الاسراع في وتيرة تدفق الاسلحة المحكمة الى اسرائيل وايران والسعودية . وابرزوا ان احتكارات السلاح في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية تجني ارباحا لنسف انجازات الشعوب التقدمية في المنطقة والعالم وسد الطريق امام تحررها القومي والاجتماعي .

وعلى ضوء المعطيات لاحظ عدد من المندوبين ان السياسة التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية تساعد قوى السلام في المتوسط .

كما أشاروا الى دور دول عدم الانحياز الايجابي في النضال من أجل تحويل حوض البحر الابيض المتوسط الى منطقة سلام .

(في العدد القادم : مظاهرة التضامن مع الشعبين الفلسطيني والقبرصي) .

صورة من المؤتمر : ويبدو في السطر الرابع الوفد الاسرائيلي (من اليسار) الرفيق اميل توما والرسام جرشون كنيسبل والرفيقة تمار جوجانسكي . والى يسارها يبدو رفيقنا اميل حبيبي ، عضو المكتب السياسي لحزبنا ، ممثلا عن مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » .

الجيش السوفييتي في عيده الستين

جيش يساهر على منجزات الشعب ويحرسها

بقلم : ستيبان فيدوسييف

(معلق عسكري بوكالة « نوفوستي »)

يحتفل الاتحاد السوفييتي سنويا بيوم ٢٣ فبراير بصفته يوم الجيش والاسطول البحري الحربي السوفييتي وعيدا للشعب السوفييتي بأسره .

وفور انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى عندما داهمت الجمهورية السوفييتية الفتية القوى الموحدة للثورة المضادة في الداخل والامبريالية الدولية من الخارج واجهت الطبقة العاملة في روسيا بعنف قضية الدفاع عن المنجزات الثورية . وفي ٢١ من فبراير عام ١٩١٨ توجهت الحكومة السوفييتية الى الشعب بالنداء الذي اطلقه وخطه بيده فلاديمير اليتش لينين وهو «ان الوطن الاشتراكي في خطر» . وفي بطرسبورج (التي تسمى الان — لينينغراد) اعلنت حالة الحرب، ووضعت قوات الجيش واسطول البلطيق على اهبة الاستعداد . وفي يوم ٢٣ فبراير بدأت عملية الحشد الشاملة . وبمناسبة بدء عملية حشد جماهير القوى الثورية ذودا عن الوطن الاشتراكي ، ومقاومة فرق الجيش الاحمر الباسلة للمحتلين الالمان دخل هذا اليوم في صفحات تاريخ الاتحاد السوفييتي بصفته يوم ميلاد الجيش والاسطول البحري الحربي السوفييتي.

ولقد تشكلت قوات الاتحاد السوفييتي المسلحة في لهيب النضال بصفتها جيش العمال والفلاحين المتحررين . وبتعبير لينين ، فان هذه القوات كان منوطا بها حماية منجزات الثورة والسلطة الشعبية والنظام الديمقراطي الحقيقي من الاعداء . ومنذ ذلك الوقت والجيش السوفييتي والاسطول البحري الحربي ينفذ هذه المهمة بكل جدارة وبشرف على امتداد تاريخهما كله . ومن بين اقل من ثلاثة العقود الاولى لوجودهما (١٩١٨ — ١٩٤٥) قضيا زهاء عشر سنوات في خوض غمار المعارك والحروب . ولكن الجنود السوفييت لم يكونوا ابدا — ولا لمرة واحدة — هم البادئين باشهار السلاح . ولقد لجأوا الى السلاح فقط عندما اضطرهم المعتدون الى ذلك .

وكانت الحرب ضد المانيا الفاشية (١٩٤١ — ١٩٤٥) اشق محنة واجهها الاتحاد السوفييتي وقواته المسلحة . ومع بداية الهجوم على الاتحاد السوفييتي كان الهتلريون قد اخضعوا جميع بلدان اوروبا تقريبا ، ووضعوا اقتصادها في خدمتهم ، وحشدوا اقوى جيش وزودوه باسلحة جيدة بهدف تحطيم الاتحاد السوفييتي ، عن طريق «الحرب الخاطفة» خلال ٣ — ٤ شهور ، تحطيما سياسيا وعسكريا على السواء وبذلك تصوروا انهم يفتحون الطريق للسيطرة على العالم .

وعلى امتداد ١٤١٨ يوما وليلة شهدت الجبهة السوفييتية الالمانية معارك ضارية لم يشهد التاريخ مثيلا لها من حيث الاتساع والعنف . ولقد تم تحقيق النصر على المانيا الفاشية بالجهود المشتركة التي بذلتها جميع الشعوب التي ناضلت ضدها . ولكن الاتحاد السوفييتي وقواته المسلحة هما اللذان لعبا الدور الحاسم في تحطيم الجيش الهتلري . ولقد اشار ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت في رسالته التي ارسلها في ٢٧ سبتمبر عام ١٩٤٤ الى ستالين رئيس الحكومة السوفييتية آنذاك ،الى ذلك فكتب ان «الجيش الروسي بالذات هو الذي اخرج امعاء آلة الحرب الالمانية » .

وفي تلك الحرب لم تقم القوات المسلحة السوفييتية بالذود عن شرف واستقلال الوطن فحسب ، بل نفذت ايضا مهمة تحرير الشعوب عامة ، وساعدت شعوب اوروبا واسيا — التي كانت ضحية للعدوان — على استعادة حريتها وسيادتها . ولهذا يطلق على الجيش السوفييتي — بحق — جيش المحررين .

الا ان السلام الذي حل على الارض ، والتحولات الثورية ونيل شعوب كثيرة حريتها واستقلالها لم يوافق هوى قوى الامبريالية العدوانية.



من صور الاستعراض العسكري في الساحة الحمراء في موسكو في العيد الـ ٦٠ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى.

فبعد انتهاء الحرب مباشرة شرعت هذه القوى في انتهاج خط يرمي الى تخريب الاشتراكية وقبل كل شيء قوتها الرئيسية المتمثلة في الاتحاد السوفييتي. واشعل الامبرياليون نيران « الحرب الباردة » ولجأوا الى التهديد بالاسلحة النووية ، وانشاوا الكثير من الاحلاف العسكرية العدوانية ، وشبكة واسعة من القواعد الحربية ، كما الهبوا سباق التسلح بصورة عاصفة .

وفي هذه الظروف اضطر الشعب السوفييتي الى تدعيم قدرته الدفاعية وزيادة طاقات الجيش والاسطول القتالية ، وزودهما بالانواع العصرية من الاسلحة والمعدات القتالية . ونتيجة لذلك حدثت تغيرات كبرى في كل صنف من اصناف القوات المسلحة وفروعها .

وفي الوقت الراهن تشكل القوات الصاروخية ذات المهام الاستراتيجية اساس القدرة القتالية التي تتسم بها القوات المسلحة السوفييتية ، فهي مزودة بصواريخ «بالستيه» (قذفية) ذات مهام متنوعة ومجهزة برؤوس نووية وباحدث اجهزة التوجيه والادارة ويقوم العاملون على الصواريخ بالمناوبات في نوبات نضالية مستمرة وهم على استعداد دائما للرد على اي عدوان . ويتم تطوير القوات البرية عن طريق زيادة كثافة نيرانها زيادة قوتها الضاربة ورفع درجة المرونة في تحركاتها وقدرتها على المناورة . وتشكل الاسلحة الصاروخية التكتيكية والعينية اساسا لزخم قوتها النيرانية . ثم ان قوات الدفاع الجوي مزودة بوسائل عصرية للكشف عن الاهداف الجوية المعادية وابادتها كما انها تتميز بقدرات قتالية عالية . ويطلق على القوات الجوية الحربية السوفييتية في الوقت الراهن القوات المزودة بالطائرات الاسرع من الصوت الحاملة للصواريخ والقادرة على التحليق في مختلف الاجواء .

ثم ان هذه القوات تضم حاملات صواريخ استراتيجية قادرة على توجيه الضربات بالاسلحة النووية والعادية ، وطائرات مقاتلة واخرى قاذفة مزودة بالصواريخ ، طائرات نقل حربية جبارة تستطيع نقل قوات ضخمة بمعداتها القتالية لتشمل مساحات شاسعة ، وتساعدها على ذلك طائرات عمودية حربية (هليوكوبتر) .

ولقد زود الاسطول البحري الحربي السوفييتي بالصواريخ النووية وخرج من نطاق المياه الاقليمية والبحار المغلقة وهو يمخر قطاعات شاسعة من المحيط العالمي . وتتمثل الوسيلة الرئيسية القادرة على تنفيذ المهام الاساسية للاسطول في الغواصات الذرية . وبحوزة الاسطول البحري الحربي السوفييتي سلاح طيران بحري مزود بالصواريخ ، والسفن العصرية، والمشاة البحرية ، وقوات مشاة لحماية الشواطيء مزودة بالمدفعية الصاروخية. والسفن السوفييتية التي تمخر عباب المحيط العالمي لا تهدد احدا . بل هي تحمي الاتحاد السوفييتي من هجمات المعتدي من جهة البحار والمحيطات .

ان القدرة القتالية للجيش السوفييتي والاسطول البحري الحربي تتميز ليس فقط بما تمتلكه من اسلحة ومعدات قتالية عصرية . بل بما يتحلى به المحاربون السوفييت ايضا من الصفات السياسية الاخلاقية والنفسية والقتالية السامية ، فبهم منوط استخدام هذه الاسلحة بصورة فعالة . ان ١٠٠ بالمئة تقريبا من افراد القوات المسلحة حاصلون على تعليم عال او متوسط غير كامل . ونصف عدد الضباط تقريبا من المهندسين والتقنيين . وجميع قادة التشكيلات تقريبا واكثر من ٩٠ بالمئة من قادة الافواج (الآليات) وجميع قادة السفن من ذوي الرتبة الاولى والثانية ضباط حاصلون على تعليم عال . ومن المميز ايضا مستوى كل فرد في القوات المسلحة فهو متنامي ويمتاز بالحذق والمعرفة التقنية .

وتتمثل قوة الجيش السوفييتي في وحدته مع الشعب والتحامه به . ففي صفوف الجيش والاسطول يستعد محاربون يمثلون اكثر من مائة قومية يضمها الاتحاد السوفييتي للذود عن الوطن ويعيشون في ود والفة .

اجل ، ان لدى الاتحاد السوفييتي قوات مسلحة مهيبة جبارة . ولكن وكما اعلن ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي باسم الحزب والشعب باسره ان الوطن السوفييتي لن ينتهج ابدا طريق العدوان ، ولن يشهر السلاح ابدا ضد الشعوب الاخرى . ان القوات المسلحة السوفييتية تقوم بالاشتراك مع جيوش بلدان معاهدة وارسو بحماية الكدح الخلاق لشعوبها والسهر على منجزات الاشتراكية وحفظ السلام على سطح الارض بيقظة وانتباه .

وكما هو معروف ، فان الحكومة السوفييتية قد طرحت طائفة من القرارات المحددة الرامية الى استكمال الانفراج السياسي بانفراج عسكري . والاتحاد السوفييتي على استعداد للشروع في اية لحظة في اتخاذ الاجراءات اللازمة للحد من سباق التسلح ، ولنزع السلاح ، ولكن على اساس متبادل وعادل بصورة حقيقية .

من تجربة نادي — بقية

في الانحطاط الثقافي . وذلك لان هناك بونا شاسعا بين انتماء المفكرين الاوروبيين الاجتماعي والهياكل الاجتماعية التي ينتمي اليها اساتذة الجامعات في تونس ، حسب تعبير الشعراء الشباب . وبالتالي فان عملية استيعاب الفكر النقدي الغربي لا تكفي وحدها ، وخصوصا في الوقت الذي تقمع فيه حركة تحرر الفكر العربي ، وفي الوقت الذي لم تنتصر بعد فيه وسائل معرفة التراث باشكالها العلمية .

لكن الشعراء التونسيين الشباب لا يرون في الازدواجية الثقافية ، في ما يتعلق بالشعر ، عائقا على مستوى التجربة الشعرية . فمن جهة يعتقد بعضهم ان « الانتزاع » في الشعر غير وارد ، لان الشاعر لا يكون شاعرا الا ضمن الوحدة في التنوع . ومن جهة ثانية يعتقد انه يكتب بشكل اكثف واحدث واشمل مما يكتب في المشرق بسبب هذه الازدواجية بالذات . غير انهم يعودون الى بعض التشكيك في ارتياحهم الى الازدواجية حين يتحدثون عن عذاب اللغة ، فيصفونه بانه عذاب حقيقي . فاللغة في شمال افريقيا ، سواء في كونها مؤسسة اجتماعية تاريخية او في كونها استعمالا فرديا ما زالت تتحرك في مناخات القرون الوسطى ، بمعنى انها لم تمر بمرحلة التطور ، سواء على مستوى التركيب او مستوى الدلالة . ولذلك يصبح الشعر اختراقا للمؤسسة اللغوية يتم داخل هياكل قديمة ، ولذلك تتقدم التجارب على اللغة في تونس .

ان تجربة نادي الشعر في تونس ، كما تبدو من مستوى مناقشات اعضائه ، جديرة حقا بالاهتمام والمتابعة لما يمثله نشاطه من مستقبل حقيقي ومزدهر للتجربة الشعرية العربية .

(عن مجلة « الطريق »)

حفنة من رمال — بقية

وفي اجتماع تضامني في الناصرة ، منذ شهر ، كشف نوري العقبة من بدو النقب عن حجم المؤامرة لتشريد البدو عن أراضيهم تنفيذا لمشاريع مصادرة واسعة النطاق .

ويعلن بدو النقب بكل تصميم انهم لم يتخلوا عن أراضيهم في الماضي ولن يفرطوا بها الان .

لم يبق لدينا الا حفنة من رمال صحراء النقب المحرقة وبئر ماء ، وزيتونة وتينة في الجليل سنقاتل للاحتفاظ بهم للذكرى .

— الذكرى الثالثة ليوم الارض —

ولذلك تستعد الجماهير العربية في هذه الايام لاحياء الذكرى الثالثة ليوم الارض ، لتجسد في هذا اليوم تصميمها للدفاع عن الارض التي تعيش عليها .

فويل لأمة تصبح بدون أرض .

اتحاد النقابات العالمي يندد بالارهاب وانتهاك حقوق الانسان في باراغواي

قام الفريدو الكورتا قائد المعلمين في باراغواي الذي قضى ١٩ عاما في سجون الدكتاتور ستروسنر في ٣ شباط—فبراير ١٩٧٨ بزيارة سكرتارية اتحاد النقابات العالمي .

وخلال هذا اللقاء الذي دار في جو ودي شكر الفريدو الكورتا اتحاد النقابات العالمي ، ومن خلاله جميع الاتحادات النقابية المنتمية اليه ، على اعمال الدعم العالمي ، لكفاح عمال باراغواي وشعبها العادل ضد الارهاب الفاشي وفي سبيل الحرية والديمقراطية . وقد كانت اولى بوادرها اطلاق سراح البرتو مايدانا والفريدو الكورتا والقادة العماليين والنقابيين الاخرين .

وفي الوقت الراهن تحاول الدكتاتورية البقاء ببذل كل جهد لخنق المقاومة الباسلة للطبقة العاملة والفلاحين والطلاب والمثقفين ومجموع القوى الديمقراطية ، بما فيها الكنيسة ، التي تناضل بلا هوادة ضد نظام القهر الفاشي ونهب المصادر الوطنية لصالح الاحتكارات الاجنبية وخصوصا الامريكية والالمانية الغربية .

وامام هذا الوضع الفاجع ، وفي الوقت الذي ما زال فيه الاف البشر معتقلين او يعذبون او مفقودين ، يعرب اتحاد النقابات العالمي عن تضامنه النشط مع عمال وشعب باراغواي ويدعو جميع العمال والنقابات في العالم الى مضاعفة اعمال التضامن العالمية من اجل انقاذ حياة جميع السجناء السياسيين ، من اجل المطالبة بتحريرهم فورا وبعودة المنفيين ، وفي سبيل الحريات النقابية والديمقراطية والاستقلال الوطني وضمان حقوق الانسان في باراغواي .

اوبرا للأطفال ـ الوحيدة في العالم

※ ان هدفنا الرئيسى هو تربية الحس الموسيقى لدى فئة واسعة من المشاهدين الفتيان منـــذ السن المبكرة ـ هذا ما تقوله كبيـــرة المخرجين ومديـــرة مسرح الاطفال الموسيقى فى موسكو وفنانة شعب الاتحاد السوفييتى ناتاليا ساتس ※

غير بعيد عن الكرملين والساحـــة الحمراء ، وفى وسط العاصمة السوفييتية ، وبين مباني « الاعمال » القديمة العهد، يشع مدخل انيق ... انه مسرح الاطفال الموسيقي المحترف ، الوحيد فى العالم .

قالت ناتاليا ساتس ، كبيرة مخرجي مسرح الاطفال الموسيقي في موسكو ، ومديرته ، وفنانة شعب الاتحـــاد السوفييتي :

ـ ان هدفنا الرئيسي هو تربيـــة الحس الموسيقي لدى فئة واسعـــة من المشاهدين الفتيان ، منذ الســـن المبكرة . وانا على ثقة بان النشـــاط المسرحي بالاقتران بالموسيقى بالذات يمكن ان يؤثر فيهم تاثيرا جماليـــا كبيرا ، ويوقظ فيهم الاحساس بالجمال والطموح الى الفن .

اننا نقسم مشاهدينا الفتيـــان الى عدة فئات حسب اعمارهم . فالفئـــة الصغرى (٦ ـ ٧ سنوات) تجتذبهـــا بصورة اساسية الحكايات . امـــا المراهقون فى السن ١٠ ـ ١٤ فيهمهم ان يروا على خشبة المسرح اترابهـــم ويوازنوا اعمالهم باعمال ابطـــال المسرح . اما اولئك الذين يتجاوزون هذا العمر فتثير اهتمامهم الاوضـــاع الحافلة بالنزاعات وقضايا الحيـــاة العميقة التي اخذوا يفكـــرون بهـــا . ونحن انما نضع برنامج المسرح وفقـــا لاهتمامات مشاهدينا الفتيان .

وياخذ مسرح الاطفال الموسيقي بعين الاعتبار اصالة جمهوره ، ومسرحياته جذابة وغير معقـــدة . ولكنها ليست مبسطة ولا يوجد فيها « تزلف » . وهنا لا ينزل العمل المسرحي الى مستـــوى المتفرج ، بل بالعكس يرفعه الى ذرى الفن الحقيقي .

واضافت ناتاليا ساتس :

ـ فى خلال السنوات ال ١٣ (تأسس المسرح فى عام ١٩٦٥) اخرج مسرحنـــا زهاء ٣٠ مسرحية من مختلف الانواع : اوبرا وباليه حفلات سيمفونية منقولة الى المسرح الخ . وبين الاعمال التي احبها النظارة الصغار بشكل خاص ـ حكاية سرغي بروكوفييف السيمفونية « بيتيا والذئب » ، واوبرا ميخائيـــل راوخفرغـــر « القبعـــة الحمـــراء » « وميوزيكل » ادوارد كولمانوفسكـــي « الفتاة الناصعة البياض » . ويصغي الاطفال الاكبر سنا بقليل ، باهتمـــام كبير ، الى اوبرا « الفتى العملاق » لتيخون خرينيكوف و « البدينـــاء الثلاثة » لفلاديمير روبين ، و « مدينـــة الصناع المهرة » لياكوف سولودوخـــو و « الشقيقات » لديمتـــري كابالييفسكى . ويتضمن برنامج المسرح ايضا اوبرا « الاعسر » (موسيقـــى اناتولي الكسندروف) حسب القصـــة التي تحمل الاسم ذاته للكاتـــب الكلاسيكي الروسي نيكولاي ليسكوف.



مشاهـــدة ..

كما نخرج باليهات فالمسرحيات ذات المشهد الواحد ومنها « البعوضـــة والسماور » « والفطيرة المستديرة » ، حسب مواضيع الحكايات الشعبيـــة الروسية ، تحظى بنجاح كبير لـــدى اصغر النظارة . كما ان باليه «الزنجي الصغير والقرد » لا تبارح خشبـــة المسرح منذ سنوات عديدة .

■ حدثينا عن اعمالـــك الجديدة ....

■ ان احد اعمالي المسرحية الاخيرة هو « الموسيقى الساحرة » للمـؤلف الشـــاب مـــارك مينكـــوف . انـــه اوبـــرا عـــن اوبـــرا ، تكشف عن « اسرار » هذا النـــوع . وتحدث للصغار بشكل جـــذاب وببساطة كيف « تصنع » الموسيقـى. وما هي الاصوات التي يملكها ممثلـو الاوبرا . وماذا يعني « الثنـــائي » و « الثلاثي » و « الرباعي » ... وهناك عمل جديد آخر ـ اوبرا هجائيـــة ساخرة للمـــؤلف الموسيقي الارمني ادوارد خافاغورتيان : « القبعـــة ذات الاذنين » حسب مواضيع حكايـــات الكاتب الكلاسيكي الارمني هوفـــانس تومانيان .

وفى الوقت الحاضر يعمل فى مسرح الاطفال الموسيقي زهاء ٢٠٠ شخص ـ من ممثلي المهن الابداعية الى العاملين فى الورشات الانتاجية : الخياطـــة ، وادوات التمثيل ، الخ .. ويكتمـــل فريق المسرح باطراد ، اذ ينضم اليه خريجو الكونسرفاتورات ومـــدارس التمثيل والرقص .

■ ماهي المصادر التي تغذى المسرح ماديـــا ؟

■ قالت ناتاليا ساتس : ـ « اننا نتلقى اعانات مالية بمعدل ١٠٠ الف روبل فى السنة . فاسعار بطاقـــات الدخول الى مسرحنا هي فى الواقـــع زهيدة جدا : انها تتراوح ما بين ٤٠ كوبيكا وروبلا واحد و ٢٠ كوبيكـــا . وباختصار ـ يستطيع كل تلميـــذ ان يشتري من دون اي عناء بطاقـــة . (وبالمناسبة يكون مستحيلا فى بعض الاحيان . فكثيرا ما تعلق على شبـــاك التذاكر فى المسرح لوحة كتبت عليهـــا عبارة : « نفذت التذاكر ») .

«وفى خلال هذه الاعوام ال ١٣ ارتاد مسرحنا اكثر من ٣ ملايـــين شخص . ويكتب لنا الكثيرون من الاطفال ممـــن شاهدوا اعمالنا الرسائل ويبعثـــون الينا بالرسوم التى تصور مشاهد من الاوبرا والباليهات . ونحن ، بالطبع، نحافظ عليها بحرص وعناية .

« وكما الحال فى كل مســـارح الاطفال ، ومسارح الدمى التي يبلغ عددها فى الاتحاد السوفييتي حـــوالي ١٦٠ مسرحا ، يوجد عندنا ما يسمى بالقسم التربوي . والعاملون فى هذا القسم ينظمون مع المشاهدين الفتيان لقاءات لمناقشة المسرحيات ، كمـــا ينظمون لقاءات مع الممثلين ، ومؤتمرات حول مواضيع معينة ، ويقيمـــون الاتصالات مع مدارس التعليم العام .

« والاتصالات الوثيقة بين ممثلينـــا ومشاهدينا تسهم بقدر كبير فى نشوء فرق من الفنانين الهواة الصغـــار ، ولاسيما فرق الاوبرا . وبالمناسبة نحن نشرف على ٨ مسارح للهواة من هذا النوع ، وليس فى موسكو وحدها . وتربطنا صداقة قديمة العهد ايضـــا بـــالمسرح الموسيقي للاطفـــال « غروسنهاين » فى جمهورية المانيـــا الديمقراطية . لقد حللت مرارا ضيفة على فرقة المسرح كما زار الممثلـــون ـ الاطفال الالمان الاتحاد السوفييتي».

وحقق مسرح الاطفال الموسيقـــي فى موسكو نجاحا كبيرا فى خلال جولاتـــه الفنية فى ربوع يوغوسلافيا والمجـــر وجمهورية المانيا الديمقراطية وكنـــدا والولايات المتحدة الامريكية . وتضـــم مسارح أجنبية كثيرة اليوم مسرحيات من برنامج مسرحنا فاوبرا « الفتى ـ العملاق » تعـرض فى بلغاريـــا ، و « البدناء الثلاثة » فى « كوميش اوبر » فى جمهورية المانيا الدمقراطية . وقـــد اخرجت كل هـــذه الاعمـــال المسرحية شأن الكثير غيرها بمساعدة ناتاليا ساتس التي سبق ان وصفتها الصحـــافة الاجنبية فى الثلاثينات بمخرجة الاوبرا الاول فى العالم .

وتشاطر ساتس بسرور تجربتهـــا الكبيـــرة زملائهـــا الاجـــانب . ففي السنوات الاخيرة وحدها زارت بلغاريا وجمهورية المانيا الدمقراطية والنمسا وكندا واسبانيا . كما زارت عدة مرات الولايـــات المتحـــدة الامريكيـــة . وبالمناسبة منحت ناتاليا ســـاتس ، بالاضافة الى جائزة الرابطة الدولية لشخصيات مسارح الاطفال ، جائزة رابطـــة الشخصيات المسرحيـــة فى الولايات المتحدة الامريكية ، وجائـــزة رابطة المربين فى الولايات المتحـــدة الامريكية . ويعتبر ذلك دليـــلا على الاعتراف بخدمات ناتاليا ساتس فى قضية التربية الفنية للجيل النامي .

[سجلت الحديث فيرا كونـــدراتنـــكو ـ وكـــالـــة « نوفوستي » السوفييتية ـ خاص بـ « الاتحاد »]

ركن الاطفال

قصـــة ألمانيـــة

تحـــت النجـــوم السبـــع

جلس الاب والام مع ابنائهم سعيد وسمير وليلى وراحوا يتحدثون عـــن نزهتهـــم الجميلة ، التي قضوها على ضفاف النهر ، وعن شؤون اخرى . وفجاة نهض سعيـــد وتوجه الى النافذة ، ثم اسند وجهـــه الى لوح زجاجها المعتم واسبل يديه الى جانبه. وراح يتامل الليل وسكونه وهيبته . فوجد سواده اشد فتنة من جمال النهار . وراح القمر يختال بين النجوم ضاحكا . صـــاح سعيد : اماه ، اماه ما احلى القمر . تعالي انظري انه معلق على شجرة خوخنـــا . سرحت الام بنظرها الى خارج النافـــذة وقالت : ان القمر معلق بشكل بديع ، ثـــم اشارت بيدها الى النجوم السبع وراحـــت تحكي لسعيد حكاية هذه النجوم السبع .

(جفت فى احد الايام جميع الابار عـــلى وجه البسيطة . ولذلك راح الناس والبهائم يشكون من الظما حتى ان احدى الامهـــات اصبحت قاب قوسين او ادنى من الموت . ولما رات ابنتها الصغيرة ذلك حملت دلـــوا وانطلقت تبحث عن الماء . وظلت تبحث هنا وهناك دون جدوى الى ان حل الظـــلام فاضطرت لبعد البيت ان تنام وسط المرج الاخضر فى احد البساتين .

ولما استيقظت فى الصباح وجدت الدلو مليئا بالماء الزلال فهمت ان تطفىء منه ظماها ولكنها ابعدت عن نفسها هذه الفكرة وقالت مخاطبة نفسها : لو شربت من الماء فقـــد لا يكفي ما تبقى منه لامي المسكينة المريضة.

وانطلقت الفتاة عائدة الى بيتها بسرعة . وبينما هي كذلك زلت قدمها فوقعت عـــلى الارض وانفلت الدلو من يدها .

بكت الفتاة الماء المسكوب بغزير الدمع ، وبينما هي تندب سوء طالعها ، اذ بها تسمع صوتا فنظرت امامها فوجدت الدلو ينتصب قائما والماء فيه على حاله . فحملته وتابعت طريقها . وفى الطريق صادفت كلبا صغيرا ولما رآها الكلب اسرع باتجاه الـــدلو وراح يدور حوله لاهثا ويرجوها ان تسقيه . ولما رات منه ما رات حن قلبها فسكبت ماء فى تجويف يدها ومدتها الى فمه فشرب الى ان شبع . وعندما وصلت الفتاة اخيرا الـــى البيت قدمت الدلو الى امها وقالت لهـــا : اشربي انت اولا يا اماه فحينما اراك تطفئين ظماك اكون فى غاية السعادة . وفى هـــذه اللحظة استحال الدلو من فضه الى ذهب .

ولما جاء دور الفتاة ووضعت الدلو على فمها وهمت بالشرب دخل رجل غريب الى الغرفة ورجاها ان تسقيه ولو جرعة واحدة من الماء ، فرفعت الدلو عن فمها لفورهـــا وقدمته الى الرجل الظمآن . ولما وضـــع الرجل الدلو على فمه سأل والدهشة تعقد لسانه : ماهذا النور المبهر الوضاء فى الدلو! لقد كان نور النجمات السبـــع الكبيـــرة المصنوعة من الالماس والتي لم تبق فى الدلو وانما خرجت منه وصعدت الى السماء . ولا زالت معلقة حتى الان) . ولما انتهت ام سعيد من قص حكايتها قالت لابنهـــا هيا الى النوم ياعزيزي . واتمنى لك نوما هنيئا . فهذا القمر لا زال معلقا عـــلى شجرتنا وتلك النجوم السبع لا تـــزال فوقنا .

كاميرا مقاتلة

هاني جوهرية : الفتى الفلسطيني الذي استشهد وهو يحمل كاميرا !!

تجري الاستعدادات لاقامة « مهرجـــان افـــلام وبرامـــج فلسطين » الثالث فى بغـــداد ، وفى غمرة هذه الاستعدادات لا بد من تذكر هؤلاء الذين اعطوا شعبهم الفلسطيني وقضيتـــه العرق والدم والموهبة ، ومنهم هاني جوهرية .

استشهد هاني جوهرية وهو يحمل كاميراه . لقد كانت سلاحه فى المعركة التي خاضها واستشهد فيها ، ومن خلالها استطاع ان يعبر عن شجاعته وموقفه ونضاله . وكانت انتصاراته عديدة : افلام وصور فوتوغرافيـــة للمقاومة ، للاجئين ، لمجازر ايلول ، لحرب لبنـــان ، للاغوار ، للجـــولان لعينطورة . فـ « من خلال الصورة الثابتة والمتحركة نستطيع ايصـــال ونشر مفاهيم الثورة الى الجمـــاهير والحفاظ على استمراريتها » هكـــذا كان يقول الشهيد هاني جوهرية .

هـــانى جوهريـــة

ولـــد عـــام ١٩٣٩ فى القـــدس . واستشهد فى نيســـان عام ١٩٧٦ فى تلال عينطورة ـ (لبنان) فى اثناء قيامه بتصوير فيلم عن نضال القوى الوطنية الفلسطينية ضد القوى الانعزالية .

٣٧ عاما هو العمـــر

عمر قصير ! ولكن المناضل الشهيد ذو عمر طويل . والمناضـــل لا يخـــاف الموت : فليس هناك مناضل يريد ان يخلد بسنواته . انمـــا بنضـــاله ، بمبادئـــه ، بافكاره .. بشجاعته . والمناضل يحب الحياة . فهو يناضل من اجلها . ولكن عمر المناضل طويل جدا . وهانى جوهرية كان يـنـاضل بالتصوير . اجل كان يفعل ذلك بكل امانة وشجاعة وثقة . اليس ثمة من يقول : ما هو النضال بالتصوير ؟

النضال بالتصوير : نضال بالروح .. والدم . نضال يقود الى النصـــر او الاستشهاد . نضال يتطلب العمل الشاق ، والجراة والموقف والايمان . وهكذا كان هاني جوهرية .

درس هانى التصوير السينمائى فى القاهرة ولندن .

هـــذه هي مفكرتـــه الاولى وتقول مفكرته الثانية :

مفكـــرة النضـــال

[خطـــة لم تنفـــذ لتصوير «سعيد ابوالنحس المتشائل»]

عام ١٩٦٧ كان احد ثلاثة قـــاموا بتاسيس وحـــدة السينما والتصوير داخل منظمة « فتح » ـ « افـــلام فلسطين » والتى صارت فيما بعـــد مؤسسة السينما الفلسطينية ـ اول من رافـــق الثـــوار الفلسطينيين فى العمليات الاولى . كان مقـــاتلا معهم اذن .

وفى العام نفسه قام بتصوير فيـــلم « الخروج ٦٧ » ويعرض نـــزوح الفلسطينيين عن اراضيهم بعد حرب ١٩٦٧ . وفى عام ١٩٦٨ قام بتصوير الاراضي المحروقـــة ـ الذي يعـــرض الغارات الوحشية التى قام بها جيش الاحتلال ضد الفلاحين واراضيهم فى منطقة الاغوار فى الاردن .

وفى عام ١٩٦٩ قام بتصوير فيـــلم « لا للحل الاستسلامى » . كما قـــام بتصوير « الحق الفلسطينى » وشارك فى تصوير فيلم « شهادة الاطفـــال فى زمن الحرب » . وخلال عامى ٦٧ ـ ٦٩ ، وكان لا يزال يعمل فى تصـــوير الجريدة السينمائية لوزارة الاعـــلام الاردنيـــة ، صور فيلمى « زهـــرة المدائن » و « جسر العودة » . كمـــا انتج عددا كـــبيرا مـــن الصـــور الفوتوغرافية التى نال بعضها جوائز فى عدة دول عربيـــة .

وقـــام فى ١٩٧٠ مع المخـــرج الفلسطيني مصطفى ابو علي بتصوير مجازر النظام الاردني ضد الثـــورة والجماهير الفلسطينية وقد انتج من هذه المادة فيلم « بالروح .. بالدم ». وفى عام ١٩٧٥ صور فيلم « على طريق النصر » الذي يعرض مشروع المدينة التعليمية لابناء شهـــداء فلسطـــين فى سوريا .

وفى ١٩٧٦ قام بتصوير فيلـــم « المفتاح » الذي انتج للعرض فى مؤتمر الاسكان فى كندا وقام باعداد خطـــة كاملة لتصوير فيلم «سعيد ابو النحس المتشائل» عن رواية الكاتب الفلسطيني اميل حبيبي .

وترك قبل استشهاده فصـــلا من كتاب حول التصوير السينمائي كـــان يعده ليكون دليلا للمصور السينمائي المنـــاضل .

اولئك هم ابناء هانى جوهرية الذين يعيشون من بعده . والآن هل نفكر ان نكرس يوما فى مهرجان افلام فلسطين القادم لهانى جوهرية ؟!

[((طريق الشـــعب)) العراقيـــة]

الأغنية السياسية في الصراع الطبقي

قبل فترة عقدت مؤسسة الاسطوانات فى المانيـــا الديمقراطية مؤتمرا صحفيا للفنان كتنر تحدث فيه عن حياتـــه وعمله وبعض اغانى اسطوانته الجديدة التى صدرت عـــن المؤسسة فى المسلسلة الادبية « ليترا » .

وبمناسبة وجوده فى برلين قدم كتنر برنامجا خاصا فـــى مسرح قصر الجمهورية . وقابل الكثير من المعجبين فى مكتبـــة « الكتاب العالمى » حيث وقع لهم نسخا من كتابه الذى نشرته مطبعة هنشل : « حديقة كتنر الحيوا ـ منطقية » .

كان كتنر قد درس الحقوق والتاريخ، لكنه منذ عام ١٩٦٠ اتجه نحو الاغنية السياسية فاسس اول فرقة غناء من الطلاب والمثقفين تناولت المشاكـــل الاجتماعية بشكل ناقد .

تعاون فى بداية عمله مع فرق كثيرة

ديترش كيتنر فنان مـــن المانيا الغربية يقدم برامجه فى المعامـــل والمدارس والجامعات وفى المطـــاعم والمسارح والساحات . . يغنى للعمال فى محـــلات الاضراب ويجمع (١٠٠) الف فرنك لمناضلى تشيلى .

لكنه وطد مع الزمن مواقعه كفنـــان منفرد (عمر فرقته ١٧ سنة) . فهو يقدم اكثر برامجه بنفسه : يؤلـــف ويلحن ويعزف ويغنى ويسوق بنفســـه سيارته العتيقة متنقلا عبر مناطـــق المانيا الغربية المختلفة . ذكر فى المؤتمر الصحفى انه يقطع سنويا ٧٠ الـــف كيلو متر فى اثناء جولاته الفنيـــة . وشرح هذا قائلا :

« انى مضطر ان ابيع قوة عملى فى السوق . انا احتاج الى جمهور ولذا اذهب بنفسى اليهم حيثما امكن . انظم امسيات لتسليتهم وتمتيعهم والتحـــدث اليهم عن الحقائق الاساسية فـــى الحياة » .

طبيعى ان عملى محدد ضمـــن امكانيات الوضع فى نظام رأسمالى . مع ذلك احاول ان اتحدث عن القضايا التى تشغل بال الجماهير ـ كـــى اجعلهم ينظرون وراء كواليس الدولة والمجتمع » .

وبالفعل تتحدث اغانيه حول الحظر المفروض على التقدميين فى التوظيف... عن مظاهر العنصرية ... عـــن الانتهازية وقبل كل شيء عن الغـــلاء والبطالة وهو يقول :

« اعالج فى الاغانى ، مثلا ، زيادة الاسعار وعلاقتها بطرق الانتـــاج الراسمالى . معروف ان اصحـــاب العمل يحاولون القاء اللوم على عوامل خارجية لا علاقة لها بالدافع الاساسى ـ الربح .

لقد بدات فكرة احدى الاغانى مثـــلا بعد ارتفاع سعر البيرة فى المانيـــا الغربية بحوالى ٢٠٪ . لمعرفة كيـــف جاءت هذه الزيادة كنـــت مضطـــرا لحساب الارباح وزيادة الاسعار فى كل شيء آخر . والغريب انه كلما تعمق المرء فى هذا الاتجاه اكتشف حقائـــق مذهلة اخرى .

لناخذ مادة أساسية كالخبز مثلا . لقـــد زاد سعـــر الطحـــين رسميـــا بنسبـــة ٢٪ لكنـــك اذا تتبعت العملية لحين خروج الطحين من الفرن فى سعر الخبز الجاهـــز ستجد ان سعره زاد فى الواقـــع بنسبة ٢٠٪ .

من الذى يستفيد من هذه الزيادة ؟

ومن الذى يتحمل ثقلها الاساسى ؟ المستهلك طبعا انا وانت » .

ثم تحدث فى المؤتمر الصحفى عـــن الصعوبات التى يتعرض لها فى ممارسة فنه . فذكر ان حفلاته منعت للان ١٧ مرة . كما تعرض هو شخصيا مرتين التوقيف من قبل الشرطة فى اثناء ادائه برامج فى الشارع . وأضاف ان بعض برامج التلفزيون الغربى وضعـــت اسمه فى قائمة الحظـــر لمدة (١٠) سنوات !

ورغم ذلك فانه نجح للان فى تقديم ٢٥٠ أمسية سنويا تحتـــوى عـــلى خمسة برامج اساسية طويلة يستغرق بعضها ساعتين . ويغنى فى حفـــلات نقابات العمال ومنظمات الطلبـــة والشبيبة فى مختلف مدن المانيا الغربية. كما زار عدة مرات كلا من سويســـرا والنمسا والسويد وتشيكوسلوفاكيـــا والمانيا الدمقراطية .ظهر فى المهرجانات الموسيقية الكبرى مثل مهرجان العمال « النقطة الحمراء » فى هانوفر وكذلك فى بون واخن وبرلين الغربية ومنطقـــة الرور . ساهم فى مهرجان الشبيبـــة العاشر فى برلين الدمقراطية وكذلك فى أعياد صحيفة الحزب الشيـــوعى الايطالى « يونيتا » وفى المهرجان العالمى للاغانى « الكاباريه » فى ليبزج وغيرها.

صدر له كتابان وست اسطوانـــات طويلة وخمس قصيرة . له مقـــالات عديدة فى الصحف والمجلات وظهـــر فى العديد من الافـــلام السينمائيـــة والتلفزيونية .

قال انه سيستمد النشاط والمثابرة فى عمله من الحماس الذى يغدقه عليه الجمهور . وروى كيف انه كثيرا مـــا يسافر من منطقة لاخرى يوميا ، فيصل الى مكان الحفلة مساءا بعد ارهـــاق السفر ويقدم برنامجه . وليس نـــادرا يتقدم منه انسان بعد الحفلة ليشكـــره لانه كان المحفز الاول لدفعه نحـــو الاهتمام الجدى بالسياسة بعد حضور احدى حفلاته . ويعلق كتنر على هذا قائلا :

« هذه عادة أحسن مكافاة احصـــل عليها من العمل الشاق » .

وشرح باعتزاز كبير كيف انه كـــان قد وضع لنفسه مشروعا كي يجمـــع (١٠) آلاف مارك لمناضلى تشيـــلى وكيف انه خلال السنوات الثلاث الاخيرة تخطى هذا الرقم فقد بلغت التبرعات التى جلبتها حفلاته (٧٠) الف مارك ولذا رفع هو ايضا الهدف الى (١٠٠) الف مارك .

ولنترك لوحاته تتحدث عن نفسها . فيما يلى نموذجان الاول من اسطوانته الجديدة الصادرة فى المانيا الدمقراطية وعنوان الاغنية « الخس الهولندى » . وصف كتنر هذه الاغنية بكونها تعليقا على محاولة الراسماليين التستر على حقيقة الغلاء والبطالة حيث يلـــوم رأسماليـــو قطاع معين زيادة الاسعار فى قطاع آخر أو ينتحلوا اى عذر الا السبب الحقيقى ـ الارباح . ولـــذا يتحدث كتنر نيابة عنهم فيقول ساخرا :

رأس الخس يـــاتى من هولنـــدا
يعبر الحدود .. مغلفـــا بالورق
النقل
والحدود
تكاليفها تزداد كـــل يـــوم
وأنت أيهـــا الجالس فى المطعـــم
أو فى بيتـــك
تطلب خسا مع طعامـــك
وتدفـــع له كل يـــوم اكثر
. . . . .
كل شىء أغـــلى
المواصلات ... الورق ..
فمـــا السبـــب .. فمـــا السبب ؟
هل تعـــرف السبـــب ؟
عمال القطن المصريون هم السبب !!!

● سئل كتنر عن سبب اختيـــاره للعمال المصريين سيما وان غالبيـــة العمال الاجانب فى المانيا الغربية هـــم يوغوسلاف أو أتراك ـ فقال :

« هـــذه بالضبـــط هى المسالة . انخس ياتى من جارتنا هولنـــــدا . المشكلة اوروبية لكننا تلافيا لقول الحق ندفع اللوم على العمال العـــرب ! والمستمع يدرك الحقيقة بشكل أعمق عندما تعرض له بهذا الشكل غـــير المباشر » .

● والنموذج الاخر حول حرية العمل مقتطف من كتابه الآنف الذكر « حديقة كتنر الحيوا ـ منطقية » . يستخـــدم كتنر فى أغانيه بشكل بارز اللعـــب بالكلمات ، كان يشدد مقطعا دون آخر أو يفصل الكلمة الواحدة لمقاطـــع متعددة معطيا بعدا ذهنيا جديـــدا . عنوان هذا « الاسكتش » « فى بلادنا كل واحد يمكن أن يصبح ما يحب » . وتبدأ الاغنية بتقديم يكرر هذا القول :

ـ « فى بلادنـــا يضمن القانون حرية الفرد فى اختيـــار العمل » .

ويستمر الغناء :

■ دخل شاب دائرة التوظيف وطلب رؤية قائمة الاعمـــال المتداولة فى البلاد .

■ رفع الموظف قائمة فيها اسم كل صنعة يمكن أن تخطـــر على بال وبدأ يقـــرأ :

حـــداد ... خـــراط ... معـــلم ... نجـــار ...

قفـــال .. حـــلاق .. ســـائق .. كهربـــائى ..

مالك مصنـــع ـ

■ « توقف ! » قال الشاب : « أريد أن اتعلم هذه الصنعة».

■ لكن الموظف تفحصه وأجاب :

ـ متأسف يا بنى . تعال بعد (٣٠) سنة . فى الوقت الحاضر لا توجد شواغر لتدريس هذه الصنعة . زد عـــلى ذلـــك لا انصحك بتعلمهـــا فهى مهنة بلا مستقبل . مالكو المصانـــع يقل عددهم كل يوم . ابحث عن شغل آخر افضل .

■ لم يقتنع الشاب :

« يجب أن لا يقل عدد مالكى المصانع بـــل يزداد ، حتى يصبح الكل يوما مالكى كل المصانع فيصبح لهذه الصنعة مستقبـــل عظيم » .

هذا ما فكر به الشاب ولكن لم يقله .

ويصف كتنر عمله قائلا :

« انا فنان شـــغـــل لا أملك مصنعا ، ولذا اعرف اين اقف » .

● سئل عن موقفه من القضيـــة الفلسطينية فكان رده قاطعا : « بكل اصرار مع حق الشعـــب الفلسطينى وضد حملات التشويه فى المانيا الغربية لطمس هذا الحق العادل » . وقـــال انه يتابع النشاط الذى يخوضه الطلبة الفلسطينيون والعرب عموما فى هـــذا الصدد .

فـــرع موحـــد للشيوعيـــين ـ بقيـــة

رجعية معادية للجماهير الكادحة .

وتحدث بعده الرفيق نمـــر مرقس عضو اللجنة المركزية للحزب وسكرتـــير فرع كفر ياسيف فطرح امام المجتمعين خارطة تنظيم الفرع الموحد وتوزيع قواه ومتطلبات عمله ، مؤكدا على ما يمكن ان تحققه هذه القوة الكبيرة الناشئة عن توحيد الفرعين لصالح جمـــاهير القريتين الشقيقتين .

واعلن عن البدء فورا بجمع حملـــة مالية للفرع تزيد عن ثمانين الف ليرة.

وبعد هذا قامت مجموعة من اعضاء الحزب والشبيبة فى ابو سنان بتقديم الضيافة . وشرب المجتمعون نخـــب الفرع الموحد ونخب مكاسب اكبـــر للقوى التقدمية فى البلدين وقطريا .

ثم فتح باب النقاش . فاسهـــم العديد من اعضاء الفرع بتقديم اراء واقتراحات للوصول الى اكمل درجـــة ممكنة فى تنظيم الفروع وتوزيع قواه ، وحول حملة التبرعات .

وطالب بعضهم برفع الهدف فى الحملة متعهدين بتحقيق ذلك استنادا الـــى جماهير القريتين الديمقراطية .

وتحدث الرفيق ابراهيم مالك محرر «الاتحاد» . فثمن عاليا خطوة التوحيد الهامة . ولفت الانتباه الى التغييرات الاجتماعية التي طرأت على مجتمعنـــا العربي وفى القريتين بالذات والـــى ازدياد مساهمة النساء بشكل خاص ، فى العمل وفى النشاط الاجتمـــاعي وضرورة اخذ ذلـــك بالحسبـــان فى عملنا .

وانقضى الاجتماع بجو من السرور والحماس كما بدأ .

تعزيـــة

● الى الرفيق محمد طـــاهـــر وعائلته ـ شفاعمرو : تعازينـــا القلبية بوفاة المرحومة ابنتكم . لها الرحمة ولكم الصبـــر وحســـن العـــزاء .

● والى الرفيق محمود قعدان وعائلته ـ جت : تعازينا بوفاة المرحوم الوالد . له الرحمة ولكم طول البقاء .

عباس زين الديـــن
وعائلته ـ حيفا

نكـــرى الاربعـــين





ارملة الفقيد وأولاده وأقربـــاؤه وأنسباؤه يدعونكم لمشاركتهم باحياء ذكرى الاربعين وتلاوة آيات الذكر الحكيم على روح فقيدهم الطاهـــر المرحوم

محمد رضا مدحت عرابـــة

وذلك يوم السبت الموافـــق ٢٥ـ٢ـ١٩٧٨ الساعة الثالثـــة بعد صلاة العصر فى الجامع الكائن فى قرية جديدة .

نرجو اعتبار هذه الدعوة عامة للجميع .

لا اراكم الله مكروها بعزيـــز

السلطات تمعن في استفزازها وتصر على تقديم رئيس مجلس الطيبة الى المحاكمة

*** المحامي مصاروة يؤكد : الهدف من المحاكمة تنحية الرفيق عبد الحميد أبو عيطة عن منصبه ***

الطيبة — لمراسلنا — على الرغم من وعد وزير الداخلية للنائب توفيق طوبي بالغاء المحاكمة الاستفزازية ضد الرفيق عبد الحميد ابو عيطة ، رئيس مجلس محلي الطيبة ، بتهمة «التجمهر غير المشروع» في الذكرى الثانية ليوم الارض الخالد ، عقدت محكمة الصلح في كفار سابا جلسة ثانية يوم الثلاثاء الماضي ٢١/٢/١٩٧٨ للنظر في هذا الاتهام الاستفزازي.

وقد كشفت هذه الجلسة ان المحاكمة صورية وانها تستهدف الاطاحة برئيس مجلس الطيبة وتخويف اهل شهيد يوم الارض ، ابن الضفة الغربية المحتلة ، رافت الزهيري ، واذلالهم .

فقد جلب الى المحاكمة عدد من المسنين اقارب الشهيد رافت لكي يدلوا بشهاداتهم . وتبين من هذه الشهادات ان الشرطة استدعت هؤلاء المسنين للتحقيق واجبرتهم على توقيع افادات باللغة العبرية (التي يجهلونها تماما).

وفي سياق المحاكمة ظهر ان الشهود لا يعرفون شيئا عن فحوى الافادات .

وقد انكر احدهم — على سبيل المثال — الاقوال المسجلة في ملف التحقيق . وهي انه « عندما سمعنا رئيس المجلس يتحدث بالسياسة (!) لم يعجبنا الامر وخفنا .. وتركنا الاجتماع » .

وذكرت النيابة في سياق التحقيق ان احد الشهود قال ان رئيس المجلس هاجم الحكومة واليهود . وفي اثناء التحقيق في المحكمة تبين ان هذا الشاهد لا يفرق بين الحكومة واليهود .. الامر الذي يبطل التهمة .

وهناك شاهد ثالث لم يحتمل هذا الوضع .. واغمي عليه في قاعة المحكمة .

وقد بدا شكل المحاكمة اقرب الى مهزلة حين وقف شاهدا النيابة يدليان بشهادتيهما . وهما مفتش البوليس في المنطقة المدعو عيران ومدير المخابرات السابق في المنطقة المدعو يوسف ليفي . وقد برز التناقض في اقوالهما . ففي حين انكر عيران ان رئيس المجلس أعلم الشرطة بموعد الاجتماع ومكانه ، قبل انعقاده باسبوع ، اعلن ليفي ان المجلس اخبر الشرطة بذلك .

ومن الجدير بالذكر ان الاجتماع جرى في ساحة تابعة للمدرسة وعقد بدعوة من المجلس المحلي في الطيبة واللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية .. وان عددا كبيرا من الخطباء المحليين والقطريين تحدثوا في الاجتماع .. وان اجتماعات عديدة مماثلة عقدت في مختلف انحاء البلاد بهدف احياء ذكرى شهداء يوم الارض. فما هو المقصود اذن من محاكمة رئيس مجلس الطيبة ، الرفيق عبد الحميد ابو عيطة ؟!

لقد اعلن المحامي احمد صابر مصاروة في هذه المحكمة ان هدف السلطات المسؤولة هو تنحية الرفيق عبد الحميد ابو عيطة عن رئاسة المجلس .. الامر الذي يعتبر استهتارا بمشاعر ١٧ الف مواطن ، هم سكان الطيبة ، واستهتارا بجماهير المثلث عامة . وطالب بالغاء المحاكمة . وقال انه استنتج من حديث له مع النيابة انها ستطالب بسجن رئيس المجلس حسب اوامر من فوق .

هذا وقد تم تاجيل المحاكمة الى ١٩٧٨/٣/١٢ لكي يجلب والد الشهيد رافت الزهيري للشهادة في المحكمة . ومن الجدير بالذكر ان والد الشهيد موجود اليوم في السعودية . وكانت السلطات قد اجرت تحقيقا استفزازيا معه واجبرته على التوقيع على افادة مشابهة لافادات سائر الشهود من القاربه .

النائب طوبي يطلب من الكنيست بحث العدوان المسلح على جلجولية

اليوم ، الجمعة ، اجتماع عام وواسع للاحتجاج على هجوم العنصريين المسلح على القرية

القدس — لمراسلنا البرلماني — استانف النائب عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، الرفيق توفيق طوبي ، قرار رئيس الكنيست ونوابه بعدم الاعتراف بالاقتراح المستعجل الذي سبق وتقدم به لبحث الاعتداء الذي قامت به مجموعة من عنصريي مستوطنة نفي يمين على قرية جلجولية العربية في المثلث .

وقد بحثت لجنة الكنيست استئناف النائب طوبي وقررت ، باغلبية اصوات الائتلاف وبمعارضة كتلة « التجمع » ورئيس اللجنة عضو الكنيست برمان ، ان الموضوع غير مستعجل! وفسر رئيس الكنيست قرار اللجنة معتمدا على المعلومات التي استقاها من البوليس فقال : ان الحادث هو في اطار « طوشة » عمومية بين مجموعتين من السكان احداهما حاولت سرقة الفواكة من بيارات « نفي يمين » والاخرى هي سكان المستوطنة الذين حاولوا منعهم . وقد قامت الشرطة باعتقال عدد من الاشخاص وهي تواصل التحقيق في الامر .

وفي الجلسة نفسها، التي عقدت اول امس الاربعاء ، ورد ادعاء اخر عن الموضوع . فقال احدهم ان بعض سكان جلجولية اخذوا القانون بايديهم واطلقوا بالقوة سراح عدد من الشباب الذين احتجزهم رجال مستوطنة « نفي يمين » لانهم سرقوا الفواكة من بيارتهم . ونتيجة لذلك دخل رجال مسلحون من « نفي يمين » الى قرية جلجولية واستخدموا السلاح الناري . واضاف ملفقو هذا الادعاء ان سكان جلجولية احتجزوا قوة بوليس وحاصروها ومنعوها من القيام بتادية واجبها (!!) .

وقد نفى النائب طوبي هذه الادعاءات مؤكدا ان البوليس قدم معلومات مزيفة عن الحادث الى رياسة الكنيست بهدف التغطية عن الحقيقة .

وهي ان مجموعة كبيرة من مستوطني « نفي يمين » اقتحمت قرية جلجولية العربية واستخدمت السلاح فاطلقت النار فوق السكان وضربت البعض منهم وفرضت جوا ارهابيا على القرية .

وفند طوبي ادعاء البوليس بان المسالة ليست سوى « طوشة » .. وبسبب سرقة فواكه . وطالب باجراء بحث مستعجل في الكنيست واتخاذ قرار لاستنكار هذه العملية العنصرية الاجرامية ضد القرية العربية المجاورة .

وحين رفضت اللجنة اعتبار الموضوع مستعجلا تقدم النائب طوبي باستجواب الى وزير الداخلية والشرطة حول الموضوع .

الاحتجاج

جلجولية — وكان المجلس المحلي في القرية قد عقد اجتماعا طارئا ، بعد الهجوم مباشرة ، استنكر فيه هذا الاعتداء . وبعث برسائل احتجاج الى وزير الداخلية والشرطة والى الدوائر الاخرى . وقد طالب المجلس في هذه الرسائل باقامة لجنة تحقيق ومعاقبة المعتدين . وقد حاول رئيس المجلس نشر الخبر عن طريق وكالة « عتيم » وصحيفة « يديعوت احرونوت » الا انهم تجاهلا الامر . ولم تنشر الصحف الى الحادث من قريب او بعيد . وعندما تحدث رئيس المجلس مع المسؤولين في وكالة عتيم اجابوه بانهم سيتحدثون اولا مع الشرطة . ويظهر بان الاوامر صدرت بالتكتم عن الحادث .

وفي يوم الاثنين ٧٨/٢/٢٠ تنادى رؤساء المجالس المحلية في المثلث الجنوبي للرد على هذا الاعتداء الآثم الذي يشكل تصعيدا خطيرا ضد المواطنين العرب واجتمعوا في جلجولية وقرروا الدعوة لاجتماع عام اليوم الجمعة ٧٨/٢/٢٤ ، ودعوة جميع رؤساء المجالس المحلية العربية في الجليل والمثلث للاحتجاج على هذا الاعتداء الاجرامي .

٥٦ مثقفا واكاديميا عربيا من الجليل والمثلث يحذرون من المؤامرات الكارترية — البيغينية — الساداتية

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تلقينا في مكتبنا نص البيان الذي اصدره ٥٦ اكاديميا ومثقفا عربيا من اسرائيل يحذرون فيه من الاخطار المحدقة بمصالح الشعب العربي الفلسطيني وبحقوقه القومية وبوحدة الصف العربي وذلك اثر الزيارات المتبادلة بين السادات وبيغن وما اعقبها .

وامام هذه الاخطار يؤكد موقعو البيان ان كل تجاهل للقضية الفلسطينية ، التي هي موقع القلب من الصراع العربي الأسرائيلي ، لن يؤدي الى احلال السلام العادل والحقيقي . وان كل حل جذري للقضية الفلسطينية يجب ان يبدأ بضمان حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل وحل مشكلة اللاجئين وفقا لقرارات الامم المتحدة المتتالية . ويؤكدون ايضا رفضهم لكل المحاولات الرامية لخلق بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية ، التي هي المثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

وجاء في البيان ان محاولات الثلاثي كارتر — بيغن — السادات تستهدف ابعاد منظمة التحرير والاتحاد السوفييتي عن ممارسة دورهما الطبيعي في ايجاد وضمان الحل العادل. وانها تستهدف خدمة المصالح الامبريالية ، المالية والنفطية والاستراتيجية وخدمة اهداف الرجعية العربية والتوسع الكولونيالي الصهيوني .

ودعا البيان الى ضرورة ان تشمل كل تسوية للقضية الفلسطينية الاعتراف الرسمي للهوية القومية للعرب في اسرائيل بصفتهم جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني والاعتراف بحقهم في البقاء في وطنهم واسترداد اراضيهم وقراهم واوقافهم المصادرة وممارسة كل حقوقهم الثقافية والسياسية والاجتماعية والمدنية .

الطلاب الجامعيون العرب يتعرضون لأبشع حملة تحريض دموية

*** اتحاد الطلاب العرب يدعو الى الوحدة لاحباط هذه الحملة**

حيفا — لمراسل « الاتحاد » الخاص — لم تهدأ الحلقة الاولى من مسلسل التحريض على الطلاب العرب التي شاركت فيها مختلف اذرعة السلطة ووسائل اعلامها ، عقب انتخابات لجان الطلاب العرب ، الا وبدات تلوح في الافق حلقة ضافية اخرى .

ففي الجامعة العبرية في القدس ظهرت الملصقات والاعلانات العملاقة الخالية من كل توقيع طوال هذا الاسبوع تتضمن شعارات مثل : «طرد الطلاب العرب الذين يتعاطفون مع منظمات الارهابيين» (اقرأ : منظمات المقاومة الفلسطينية) و « قطع المساعدات المالية عنهم » .. وظهرت شعارات اخرى بلغت حدا اقصى من التطرف مطالبة « بقمع الطلاب العرب وضربهم بيد من حديد » .

وامام هذا التجاوز تنادت القوى الديمقراطية اليهودية العربية وحركة «كامبوس» لعقد اجتماع طارىء لبحث الاوضاع المستجدة والتصدي بحزم لهذه الحملة الدموية والتنبيه الى اخطارها على المستويين الطلابي والعام في البلاد وتجنيد اكثر ما يمكن من «مجموعات الضغط» على الجامعة لوقف هذه المظاهر الفاشية . وقامت باصدار منشور وكتابة اعلانات مقابلة تدعو اصحاب الضمائر من المحاضرين والطلاب اليهود الى عدم الانجرار وراء هذه الحملة المدبرة التي احرقت الاخضر واليابس وقلبت الجامعة الى معقل سياسي يسرح فيه زعران الليكود ويمرحون .

والمثير للدهشة انه بينما يتصدى اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي الطلاب في الجامعة وحلفاؤهم في « الجبهة الطلابية » للعناصر الفاشية وهجماتها آثرت لجنة الطلاب العرب في الجامعة ان تلتزم الصمت وعدم التعرض لهذه الاوضاع باي عمل يذكر، الامر الذي اثار استنكار ودهشة الطلاب العرب في الجامعة .

وفي جامعة حيفا تشكلت مجموعة عنصرية اطلقت على نفسها اسم « تالي » (الحركة القومية من اجل اسرائيل) من عناصر الليكود وقامت بالصاق اعلانات تنضح عنصرية في نزل الطلبة داعية الطلاب اليهود «الصهيونيين والمخلصين لارض اسرائيل» ان يتحدوا لقمع الطلاب العرب «الذين يهددون كيان الدولة» .

هذا وعلم مراسلنا ان اتحاد الطلاب العرب ينظم حملة رد احتجاجية جماهيرية على حملة التحريض الدموية هذه . من هنا فانه يدعو كافة الطلاب العرب والقوى الدمقراطية اليهودية للوحدة من اجل صد هذه الحملة واحباطها في المهد قبل ان تستفحل .

وكذلك يدعو اتحاد الطلاب العرب جمهور الطلاب اليهود في الجامعات الى عدم الانجرار وراء موجة التحريض الموجهة ضد الطلاب العرب ، ورفع عقيرتهم احتجاجا ضدها لانها تضر بالعلاقات بين طلاب الشعبين وتعكر صفوها .

بوليس الوزير بورغ يتوهم انه يستطيع ارهاب شعب الطيبة

البوليس يستغل ظهور شعارات مشبوهة ليعتقل الشيوعيين واصدقاءهم

الطيبة — لمراسلنا — قامت شرطة الوزير بورغ ، في حوالى الساعة الثانية من بعد منتصف ليل الاربعاء ٧٨/٢/٢٢ ، بمداهمة بيوت اباء عدد من طلاب المدرسة الثانوية في الطيبة واعتقال عدد من الطلاب وذلك بحجة التحقيق معهم حول كتابة شعارات مشبوهة ظهرت على جدران المدرسة الثانوية يوم الثلاثاء الماضي مثل : « ثورة ، ثورة عالمحتل ، غير المدفع ما في حل » . « ايها الشباب والشابات احملوا البنادق » .

ومن الجدير بالذكر ان هذه الشعارات المشبوهة سبق وظهرت عدة مرات على جدران المدرسة خلال الاشهر الاخيرة وفي مناسبات مختلفة ، مما يبعث على الشك بانها عمل منظم تقوم به ايد مشبوهة لتبرير اعمال بوليسية قمعية ضد الطلاب العرب وضد القرية عامة . وسبق ان اصدر فرع اتحاد الشبيبة الشيوعية والحزب الشيوعي في الطيبة مناشير تشجب كتابة هذه الشعارات لانها تضر بمصلحة نضال الجماهير وقضايا القرية العادلة وتشجب النية الخبيثة التي تكمن وراء صدور هذه الشعارات والخدمة الكبيرة التي تقدمها لاعداء شعبنا وجماهيرنا . وقد تحقق ما حذر منه بيان الحزب والشبيبة .

فقد عادت السلطة لتعتقل وباسلوب استفزازي رفاقنا الطلاب في المدرسة الثانوية ومن بينهم الرفيق علي محمد عازم وعادل عبد الفتاح عازم الطالبان في الثاني عشر كما اعتقلت ثلاثة من اصدقاء الشبيبة الشيوعية وهم صبحي اسماعيل عازم ورياض عبد الهادي عازم ويوسف محمد عازم . وجميعهم شبان في السابعة والثامنة عشرة . كما قامت الشرطة قبل اسبوع «بسرقة» عضو الشبيبة الشيوعية في الطيبة يوسف حسين ناشف (١٨ سنة) من مكان عمله في هرتسليا واحتجزته يوما كاملا في زنزانة خاصة في بيتاح تكفا دون ان تعلم اهله بالامر . وتبين من خلال التحقيق معه انهم حاولوا تجنيده لصالح جهاز الظلام وللتجسس على رفاقه في الحزب والشبيبة . وعند اطلاق سراحه وانكشاف الامر اصدر فرع الشبيبة الشيوعية في القرية منشورا شجب فيه هذا العمل اللصوصي والارهابي وطالب بوضع حد للملاحقات الشين بيتية والبوليسية ضد اعضاء الشبيبة والحزب الذين يكافحون كفاحا عادلا ومشروعا خدمة لشعبهم ولقضايا السلام العادلة . وها هي الشرطة تعود بعد اقل من اسبوع الى اعتقال الشيوعيين مستغلة قصة الشعارات التي بات واضحا انها لم تكن غير ذريعة مبرمجة لبدء عمليات القمع والارهاب والملاحقات ضد شبابنا .

ويوحي تصرف الشرطة ان هناك محاولات لتعذيب المعتقلين وانتزاع اعترافات قسرية منهم كما حدث مع معتقلي جت وغيرها من الاماكن الاخرى في حالات مشابهة . فمنذ اعتقال الطلاب يقوم ذووهم ومدير المدرسة الثانوية ورئيس المجلس المحلي في الطيبة ولجنة الاباء ومحامي الطلاب الرفيق ابراهام ميلاميد ، باتصالات مكثفة مع البوليس في محاولة لمعرفة مكان المعتقلين والتهم المنسوبة اليهم دون جدوى . فالشرطة ما زالت تراوغ وتتكتم على مكان وجودهم . هذا ويسود القرية جو من الاستنكار العام لعملية الاعتقالات هذه وتصرفات الشرطة معهم .

وقد طلب النائب توفيق طوبي ادراج امر الاعتقالات على جدول البحث في الكنيست للاحتجاج عليها ووضع حد لها .

لقاء الزعماء العرب — بقية

واضاف : « ان المباحثات الحالية لها اهمية خاصة بسبب القضايا الهامة التي نبحثها . وتتجلى اهميتها الخاصة بوضوح في ضوء الوضع الذي نشأ الان في العالم وخصوصا في الشرق الاوسط . فالقوى المعادية للامة العربية لا تفتأ ، منذ امد بعيد ، تحاول تفجير الوضع في المنطقة لصالحها وخلافا لصالح شعوبها . ولكن هذه المحاولات كانت تصطدم دائما بتلاحم الاقطار العربية ، وباخلاصها لحقوق العرب وللاسس الحقيقية للسلام العادل في هذه المنطقة . هذه الاسس التي تتضمن وجوب انسحاب اسرائيل الكامل من جميع المناطق العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني الثابتة بما فيها حقه في العودة الى وطنه وتقرير المصير وانشاء دولته » .

السادات — بقية

الهدف من العملية كان تحقيق مكاسب شخصية على حساب الضحايا البريئة.

وكتبت «لي فيجارو» الفرنسية ان الهجوم على مطار لارنكا مؤامرة دنيئة الهدف منها رفع المعنويات المنهارة داخل مصر عقب خطوات الفشل الذي مني به الرئيس السادات منذ زيارته لاسرائيل .

وجدير بالملاحظة ان الصحف العربية وخصوصا الصحف العربية الفلسطينية في المناطق المحتلة وفي بيروت رفضت الانجرار وراء مهاترات السادات وزله ، فلم تنزلق الى الاقليمية وتشتم الشعب المصرى ، بل ابرزت وحدة المصير بين الشعبين وسائر الشعوب العربية . واكدت ان هذه الوحدة جبلت بدماء المناضلين من الشعبين ولا يمكن فصمها .

اوستينوف — بقية

الحربية وعلى انشاء كل اخرى بهدف ايجاد التفوق العسكرى على البلدان الاشتراكية .. حذرها من مغبة اخطار تصرفاتها هذه . واوضح حقيقة ما تقوم به القوى الرجعية والامبريالية من تشويه مبادرات الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية السلمية ، ومن تحوير لماهية التدابير الدفاعية ونشرها فرية «الخطر السوفييتى» وقال — ان الشعوب السوفييتية لم تلوح بالسلاح ولن تلوح به . فهذا غريب عن سياستنا ويتناقض مع اهدافنا ومبادئنا . ولكن في الوقت نفسه لا يظنن احد ان حبنا للسلام ناجم عن الضعف . ان من يحاول تخويفنا بالصواريخ المجنحة او بالقنابل النيترونية وما اشبه ذلك، عليه ان يذكر ان تخويفنا امر لا معنى له »

وفي نهاية كلمته اعرب عن ايمانه بان كل الدسائس لن تعرقل تقدم الاتحاد السوفييتي التاريخي على طريق الشيوعية .

نعـي

آل الشلبي في اكسال واقرباؤهم في الضفة الغربية والخارج ينعون بمزيد الحزن والأسى وفاة عميدهم المرحوم :

محمد فياض الوجيه

الذي وافته المنية صباح الخميس ١٦ ربيع الاول وفق ١٩٧٨/٢/٢٣ عن عمر يناهز ال ٧٠ عاما قضاها في اعمال البر والتقوى وسيشيع جثمانه الطاهر الى مثواه الاخير بعد صلاة اليوم الجمعة الساعة ١٢،٠٠ ظهرا .

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء . انا لله وانا اليه راجعون

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع البعنة

يدعو الجمهور لاحياء ذكرى فقيد البعنة والحزب واحد مؤسسي فرع البعنة الرفيق خالد الذكر

حسن محمد بكري

وذلك في حفل تأبيني لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاة الفقيد ، يقام في تمام الساعة الثالثة بعد ظهر يوم السبت ٧٨/٢/٢٥ في قاعة النادي على اسم حسن بكري في البعنة . الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة

اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي

تدعو جميع اعضاء اللجنة القطرية الموسعة ، وممثلي اللجان المحلية للدفاع عن الاراضي ، وممثلي السلطات المحلية العربية الى

الاجتماع التشاوري القطري

في المركز الثقافي في الناصرة وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٧٨/٣/٧ الساعة الرابعة بعد الظهر لمناسبة

- **الذكرى الثانية ليوم الارض**
- **الهجمة الجديدة للاستيلاء على اراضي العرب**

سكرتيرية اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي

لجنة جمع تراث راشد حسين

آل الفقيد ولجنة احياء تراث راشد حسين يقيمون حفل احياء الذكرى السنوية الاولى لاستشهاده وذلك في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم السبت الموافق ٧٨/٢/٢٥ في قرية مصمص .

سيتكلم في الاحتفال : القس رياح ابو العسل (رئيس اللجنة) والشاعر جمال قعوار ورؤساء البلديات : الناصرة — توفيق زياد ونابلس — بسام الشكعة ورام الله — كريم خلف والخليل — فهد القواسمي والمحامي فايز ابو رحمة ود. حاتم ابو غزالة والاستاذ زكي الكرمي والسيد حسين اغبارية (والد الشهيد — يلقي كلمة شكر) والقس عودة الرنتيسي والانسة الهام ابو غزالة والمحامي علي رافع (عريف الاحتفال).

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة «الاتحاد» التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا